أحمد حامد

الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء



ثقافة وعلوم إنسانية لكل الشعب

تصدر عن مؤسسة

دار الشعب

للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الادارة

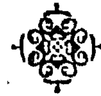
جمال الدين زكى

المدير العام

مصطفى فواز

رئيس قطاع النشر

سعاد قنديل



ستظل القاهرة .. دائما قلب العروبة والاسلام النابض .. تتبوأ مكانتها التاريخية والحضارية .. في عالم الفكر والثقافة والنشر !!

الادارة : ٩٢ شارع قصر العينى - بالقاهرة

ت ٣٥٥١٨١٠ / ٣٥٥١٨١٨ / ٣٥٤٣٨٠٠ / ٣٥٥٧٧٣٠ / ٣٥٤٤٤٤١

تلكس دولى : ٢٠٥٧٤ - ص . ب ١٤ - رقم بريدى ١١٥١٦



بسم الله الرحمن الرحيم

« فَلاَ تدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ المُعَذَّبِينَ ، وَأَنذرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ،
واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ،
فَإِنْ عَصَوْكَ . فَقُلْ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ،
وَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ » .

« صدق الله العظيم »

(الآية ٢١٣ ـ ٢١٧ ـ سورة الشعراء)

الإهداء

الى المسلمين ..

الى غير المسلمين ..

أقدم آراء هذه النخبة المختارة ،

ليعرف المسلمون وغير المسلمين ،

أن الاسلام أحق أن يتبع .

والله من وراء القصد .

أحمد حامد

فى سبيل الواجب

لا شك أن حقيقة الاسلام ، ليست فى حاجة الى أدلة أو دلائل • فمنذ جهر آخر الأنبياء ، محمد صلى الله عليه وسلم بآخر الأديان • كانت عالمية الاسلام حتمية •

ورسائل نبى الله الخاتم ، ورسوله الى الأباطرة ، والملوك والقياصرة ، كانت بداية التعريف بالحقيقة القرآنية •

وكان لصدى رسائل الرسول الكريم ، أثره الذى مازال يقع فى النفوس والعقول والقلوب ، وكأن الرسائل مازالت تأتينا من محمد رسول الله الى كل فرد فينا ، وباسمه شخصيا ، فقط علينا أن نقف على رسالته الكبرى ، فنعرف ذلك ، ونتأكد منه ، بما لا يقطع فى ذلك أى شك ، فالقرآن ، هو رسالة الى الأبد ، لكل البشر • تحمل الطريق الى الحقيقة التى لا مفر من استحواذها على العالمين •

والرسالة الى كل بنى البشر ، يجب أن تصل ، فقد حملها امام هؤلاء البشر ، وحاول الكارهون أن يمنعوا وصول هذه الرسالة ، الا أنه استطاع بقوة ايمانه بالحقيقة التى اختاره الله من أجلها ، أن يجعلها مستمرة ، وتمر وتعبر القرن الخامس عشر الهجرى لها ، لتستمر الى أن يشاء الله •

والدليل على أن رسائل رسول الاسلام ، الينا جميعا ، هو وصول هذه الرسالة الى العقول والقلوب فى كل مكان فى هذا العالم ، فنجد أعدادا شتى تدخل فى دين الله ، مؤمنة بأن الخالق واحد لا شريك له ، شاهدة بذلك،وشاهدة

بأن محمدا رسول الله الذى حمل رسالة الواحد الأحـد ، هو رسول الله وعبده الذى اختاره ، آخررسله .

وكل فرد تلقى الرسالة ، واعتنق الاسلام دينـا ، أضاف الاسلام عليـه ، وجودا على وجوده ، بالحقيقة التى اختار أن تكون حياته .

وكل فرد تلقى الرسالة ، وبحث فى الاسلام ، وقدم رأيه الصادق فيه ككل ، قد أصاب أيضا ، فقد وضع يده على الحقيقة ، وتمنى بالتأكيد فى قرارة نفسـه أن يمارس هذه الحقيقة .

وكثرة هائلة من البشر ، اتخذوا حقيقة الاسلام طريقا فآمنوا بها .

وكثرة هائلة من البشر ، اتخذ الاسلام منهم وسيلة ليضع الآخرون ، أيديهم على الحقيقة ، ليزداد عدد المؤمنين بالاسلام ، وهـذا فى حد ذاته نصر الله الذى يأتى ، ليدخل الآخـرون فى دين الله أفواجا . وقد التقيت بمئات من البشر . من كل الجنسيات ، من مختلف دول العالم ، وعرفتهم اعتنقوا الاسلام دينا ، وقدمت قصصا للحظة التنوير الالهى لحقيقة الاسلام فى نفوسـهم ، حتى أصبحت لهـم أسماء اسلامية ، وانخرطوا بالقصد فى عداد كبار الدعاة الى الاسلام .

وقد استطعت بفضل الله ، تقديم قصص هؤلاء . فى جزأين من سلسلة التى تحمل عنوان « لماذا أسلم هؤلاء » وذلك منذ عام ١٩٧٦ ، حتى عام ١٩٨٦ وتمت ترجمة هذه اللقاءات الحية ، الى لغات ثلاث غير العربية ، هى : الانجليزية ، الفرنسية ، والألمانية .

والآن أقدم لك عزيزى القارىء ، صدق الكلمة عند أولى الفكر ، وأصحاب الرأى ، وذوى الكفاءات العقلية ، ومخترعى النظريات ، ومؤلفى العقول والقلوب بالكلمة التى وعوا قيمتها .

أقدم لك عزيزى القارىء ، أراء نخبة هائلة من الأدباء والعلماء والمفكرين ، والفلاسفة ، والقادة ، والزعماء • الذين أثروا فى العالم ، كل فى مجاله الذى تفوق وتميز فيه ، وتميز به ، فأصبح علامة فى عصره يشار لها به ، كما يشار الى عصره به أيضا •

وقد بذلت جهدا غير عادى وأنا أبحث مع هؤلاء عن كلمة قالوها عن الاسلام والقرآن ورسول الاسلام ووجدت فى البحث متعة غير عادية ، وكانت سعادتى بالعثور على مقولة أحدهم ، لا تقل عن سعادتى لو كنت التقيت به حيا ليقولها لى وجها لوجه •

وقضيت وقتا طويلا فى ذلك ، واستمرت سعادتى طوال هذا الوقت لتزداد بعد ذلك بوجود نتيجة هذا الوقت بين يدى القارىء فى كل مكان •

وكان المفروض ، أن يكون هذا الكتاب فى كل مكان ، قبل خمس سنوات •

لكن المعوقات التى تساهم بالقصد وغير القصد ، فى عرقلة المسيرة الاسلامية حالت دون ذلك • الى أن حانت ولاحت بواعث الصحوة الاسلامية ، القادمة من الغرب • والتى ترعرعت جذورها أخيرا فى الشرق والعالم العربى والعالم الاسلامى ، والعالم •••؟ •

خرجت استكمل ما توقفت عنده منذ سنوات خمس ، لأقدم ما حاول الكارهون أن يخفوه بعد بحث ودراسة ودأب ، فى فرض رجود الحقيقة ، رغم أنف الكارهين • ليعرف المحاربون ، أن الكبار منهم ، قالوا كلمة صدق عن الاسلام ورسوله •

وأنتهز هذه الفرصة ، وأهيب بكل مسلم مؤمن ، فى هذا العالم ، أن يكون على المستوى القرآنى ، الذى خص الله به ، لتصبح الصحوة القادمة ، اسلاميا من الغرب تحمل ايمانا قويا ، ستقف أمامها أعتى العقول الالكترونية وأحدثها ،

مشلولة عاجزة . فالصحوة الاسلامية القادمة ، لن يستطيع ردها ، أو ردعها الكارهون ، حتى لو برعوا ، فى أن يكونوا بكل الطرق ، والأساليب ، أقرب الأصدقاء . وعلينا أن نؤهل أنفسنا لهذا اليوم القريب القادم . يحمل رياح التغيير المؤكد ، لتحل كلمة الله ، وتشمل الحقيقة كل شيء .

وقبل أن تبدأ عزيزى القارىء ، فى التعرف على أراء هذه النخبة المختارة . دعنى أشكرك ، وأشكر كل يد مدت لهذا الكتاب جهدا ، بالكتب والمراجع .

وأشكر من قلبى ، ابنى الحبيب سيف الاسلام ، وأهلى وأصدقائى ، فقد ساهموا معى بتوفير الوقت مما ساعد على استقرارى النفسى الذى جعلنى أتفرغ لهذا الكتاب .

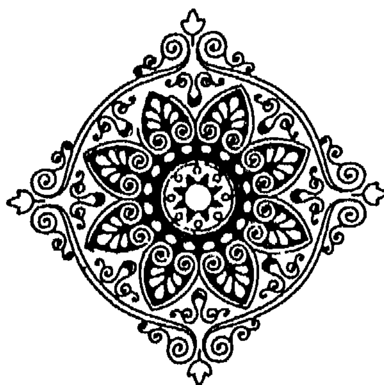
فسلام عليهم ، وسلام عليكم . وسلام على يوم ولدت ، ويوم قرأت ، ويوم كتبت ، ويوم أموت ويوم أبعث حيا .

وعلى الله قصد السبيل .

أحمد حامد

أولاً :

بريطانيا



• برنارد شو
• برتراند راسل
• كارليل
• وليم موير
• هاملتون جيب
• ريتشارد بيرتون
• بالمر
• أرنولد
• نيكلسون
• إدوارد لين



أرجو أن تفهموا نبوءتي ، فالاسلام قادم ، ليصبح العالم به في حب وسلام فقد دخل وما يزال يدخل الاسلام كثرة هائلة من بني قومي .

« برنارد شـو »

هو : جورج برنارد شو ..

ولد عام ١٨٥٦ . كاتب مسرحى ، بريطانى .
بدأ حياته بحبه للموسيقى . ثم اتجه للكتابة المسرحية ، واشتهر من خلالها بالوضوح .

وذاع صيته بما اشتهر به من سخرية يخرج بها لسانه ، كما يكتب بها قلمه .

حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٥ مات عام ١٩٥٠ ، تاركا تراثا فكريا هاما ، علاوة على المسرحيات التى كتبها وذاع صيتها وانتشرت من أهمها « الانسـان والانسـان الأعلى » ، « بيجماليون » ، جان دارك » ، « قيصر وكليوباترا » .

واستطاع أن يترك بصماته على المستوى العالمى حينما أراد البعض أن يجعلوه يمسرح حياة النبى محمد ، فرفض ، وكان رفضه بمثابة الضربة القاضية للذين أرادوا تشويه الاسلام .

ويقول شو : قرأت حياة رسول الاسلام جيدا ، مرات ومرات ، لم أجد فيها الا الخلق كما يجب أن يكون .

وأصبحت أضع محمدا ، فى مصاف ، بل على قمم المصاف من الرجال الذين يجب أن يتبعوا .

ولما قرأت دين محمد ، أحسست أنه دين عظيم ..

وأعتقد أن هذا الدين العظيم ، سيسود العالم ذات يوم قريب مقبل . اذا ما وجد الفرصة لانتشاره ، ليتعرف العالم عليه بلا تعصب .

وأتمنى أن يتعرف العالم على الاسلام ، بلا تعصب . فالتعصب يعمى العقول والقلوب والأبصار عن الحقيقة ، والاسلام هو الحقيقة التى جاء بها محمد ، ليجمع العالم من خلاله ، على الحب ،، والسلام ، والخير والعدل .

ولقد قرأت ما كتبه كهنة العصور الوسطى ، فوجدتهم قد أظهروا الاسلام بشكل لا يمت للحقيقة بصلة ، استنتجت أنهم خائفون على مناصبهم .

وحينما عرفت الحقيقة فى الاسلام ، أدركت أن محمدا رسول الاسلام انما جاء برسالة لا شبيه لها ، وما كان يريد من وراء ذلك منصبا أو جاها .

ولا شك أن الحروب التى مازالت قائمة منذ ظهور الاسلام ، وحتى اليوم وبعد ذلك ، هى حرب مؤداها ، أن يحافظ أعداء الاسلام على وجودهم .

ولو أن محمدا وجد فى هذا العالم اليوم ، لاستطاع بقوة اقناعه أن يحل كل مشكلات العالم ، وأن يجعل الحب والسلام ، هم الحياة .

ولو استطاع القائمون على الدعوة للاسلام ، أن ينهجوا الطريق الاسلامى الصحيح ، لساد السلام ، كأن محمدا موجود ، وهو بالفعل موجود فى رسالته التى ما جاءت ضد أحد من الأنبياء السابقين ، بل جاءت لتكمل الرسالات جميعا .

ولا شك أن الاسلام ونبى الاسلام ، استطاعا أن يجعلانى أقف باحترام شديد للرسالة ورسولها ، وتمنيت دائما أن يكون الاسلام هو سبيل العالم فلا منقذ له سوى رسالة محمد .

ولقد وضعت دائما دين محمد موضع الاعتبار السامى ، بسبب حيويته فهو الدين الوحيد الذى يلوح لى أنه صالح لأطوار الحياة المختلفة ، بحيث يستطيع أن يكون جذابا لكل جيل •

ولقد تنبأت بأن دين محمد ، سيكون مقبولا لدى أوروبا غدا ، وقد بدأ يكون متقبولا لها اليوم •

لقد درست سيرة محمد ، دراسة خاصة ، فوجدته لم يكره أو يخاصم نبيا من الأنبياء الذين سبقوه •

وأعتقد أن تحسن الموقف الأوروبى من الاسلام قادم ، مما سيجعلهم يتخذون هذه العقيدة ، فى حل المشاكل فى أوروبا ، ومن بعد ذلك فى العالم •

أرجو أن تفهموا نبوءتى ، فالاسلام قادم ، ليصبح العالم به فى حب وسلام • فقد دخل وما يزال يدخل الاسلام كثرة هائلة من بنى قومى ، ومن الأقوام الأخرى .حتى ليمكن أن يقال أن تحول أوروبا الى الاسلام ، قد بدأ •



لقد كانت رســالة محمد ، توحيدا سـهلا ، ليس فيه التعقيد الذى تراه فى عقيدتى الثالوث والتجسيد •

برتراند رسل

هو : برتراند رسل ••

ولد عام ١٨٧٢ ••

بدأ حياته شغوفا بدراسة الرياضة والمبادىء الرياضية •

أصبح من فلاسفة بريطانيا الكبار •

يعد واحدا من فلاسفة العالم •

يعتبر من ممثلى الواقعية الجديدة •

ومن محاربى المادية والمثالية معا •

الواقع عنده مؤلف من المعطيات الحسية •

كان الاهتمام الذى شغل باله ، هو التحليل المنطقى للمفاهيم الفلسفيه •

أثرى العالم بفكره فى شتى المعارف والعلوم •

ذاع صيته واشتهر بدفاعه المستميت الذى جند له نفسه ، مدافعا عن السلام العالمى •

حصل على جائزة نوبل للسلام ، عام ١٩٥٠ •

استطاع أن يجذب العالم حـوله ، بفكره الذى راح يضىء به العقـول وينادى بالسلام حقا من حقوق الانسان فى كل مكان .

مات عام ١٩٧٠ ، بعد حياة حافلة بالفكر الانسانى من أجل سلام العالم

كان « برتراند رسـل » ، يعتبر أن كل صـاحب كلمة ومبـدأ انسـانى صديق له .

وكان يعتبر الأنبياء ، قمم الأصدقاء له ولغيره من البشر .

لهذا يقول : لم يكن الأنبياء الا أداة توصيل فوق العادة ، أرادتها السماء لها على الأرض .

ولم يكن الأنبياء بالفعل الا الأداة التى أرادت السماء .

لذا .. فأنا احـترم « برنارد شـو » لأنه رفض أن يكون أداة لتشـويه صورة نبى الاسلام .

لكن يبدو أن « شو » كان قد شرع فى القراءة عنه ، ليكتب تحت الحاحهم الا أنه فاجأ العالم برفض الكتابة بما يشوه نبى الاسلام .

وكان رأيه : أن محمدا انما جـاء للبشر جميعا ، فكيف يهين انسان انسانا قبله ، جاء للبشر والانسانية يهديهم الى السلام .

وقد قرأت عن الاسلام ونبى الاسلام ، فوجدت أنه دين جاء ليصبح دين العالم والانسانية ، فالتعاليم التى جاء بها محمـد ، والتى حفل بها كتابه ، مازلنا نبحث وتتعلق بذرات منها وننال أعلى الجوائز من أجلها ، وكان محمد بتعاليم وكتابه ، أحق بكل الجـوائز ، لكنه لم يسـع الى ذلك ، وترك الأمور تسـير بطبيعتها ، حتى لا يتهم بأن الاسلام ، بالسيف ساد وانتشر ، وهـذا ما يفعـله المفكرون الآن ، أمام فكرهم الفردى ، فما بال البعض بفكر السماء ، الذى جاء به محمد للانسانية .

لقد كانت ومازالت ديانة محمـد ، توحيدا سهلا ، ليس فيه التعقيد الذى تراه فى عقيدتى الثالوث والتجسيد .

ولم يزعم النبى محمد ، لنفسه ، أنه اله ، ولا زعم أتباعه له هذه الطبيعة الالهية ، نيابة عنه .

لقد جعل نبى الاسلام ، شرب الخمر ، حراما ، وجعل الواجب على المؤمنين أن يفتحوا ما وسعهم فتحه ، فى سبيل الاسلام ، على ألا يسمح ذلك باضطهاد المسلمين للغير .

لقد كانت الأخلاق الاسلامية ، منذ محمد ، وحتى اليوم ، وغدا ، هى المفتاح الحقيقى للانسان الذى يحلم بأن يكون لوجوده معنى .



لم يكن الرسول من محبى الشهرة • ولو كان يريد ذلك ، لركن الى أقوال الذين ساوموه على ذلك • لكنه أقسم أنهم لو وضعوا فى يديه القمر والشمس على أن يترك هذا الدين ، ما تركه •

توماس كارليل

هو : توماس كارليل ••

مصلح اجتماعى انجليزى ••

ولد عام ١٧٩٥ وعاش حتى عام ١٨٨١ •

تأثر بالأدب والفلسفة الألمانية « جوته وشيلر » •

كاتب ، مؤرخ ، بحاثه ، أثر فى كثيرين من معاصريه •

كان أبرز شخصيات عصره •

كان مولعا بالشخصيات التى غيرت مجرى التاريخ ، أبرز ذلك فى كتابه « الأبطال وعبادة البطولة فى التاريخ » الذى صدر عام ١٨٤١ •

أفرد فى كتابه « الأبطال » فصلا كاملا عن رسول الاسلام ، محمد صلى الله عليه وسلم •

حيث قدم نواحى العظمة فى حياته ، ورد على افتراءات الكارهين له ولرسالته العظيمة ، لدرجة أنه اتهم بالتحيز للاسلام ، لكنه قدم شهادة كان لابد

لها أن تخرج ، من رجل يؤمن بعظمة الرجال ، وقيمة الرسالة التى أهمته فقدم شهادته للتاريخ .

والفصل المكتوب فى كتاب كارليل ، عن رسول الله ، ترجمه الى العربية الدكتور على أدهم والأديب محمد السباعى ، فى كتاب تحت عنوان « الأبطال » .

فماذا قال الفيلسوف الانجليزى فى كتابه « الأبطال » عن رسول الاسلام .

قوم يضربون فى الصحراء عدة قرون لا يؤبه بهم ولهم فلما جاءهم النبى العربى ، أصبحوا قبلة الأنظار فى العلوم ، والعرفان ، وكثروا بعد قلة ، وعزوا بعد ذلة ، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم .

ويرد على افتراءات الكارهين بقوله :

أتريد دليلا ممن يدعى أنه بناء ، أقوى من أنه يبنى لك دارا ، تسع الملايين الكثيرة من الناس ، وتستمر قرونا طويلة ، لا يعتريها تصدع ، ولا يعتورها خلل .

وهل يطلب طالب من مدعى النبوة دليلا أقوى من أن ينشر دينا بين ملايين البشر ، يستمرون عليه قرونا طويلة ويتحمسون له تحمسا كبيرا .

ويفند مزاعم الكارهين مدافعا عن رسول الاسلام والرسالة بقوله :

لم يكن رسول الاسلام من محبى الشهرة كما يدعى البعض . لم يكن فى فؤاد ذلك النبى العظيم أى طمع دنيوى ، لأن الذى يتمسك بحبل الله ، لا تهمه الظواهر ولا السطحيات ، فقد تمسك بحبل الله ، ضاربا حسابات الربح والخسارة: عرض الحائط ، غير مهتم بجاه أو شهرة أو سلطان .

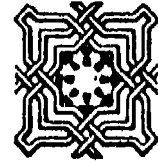
ولو كان يريد ذلك ، لركن الى أقوال الذين ساوموه على ذلك ، لكنه أقسم أنهم لو وضعوا فى يديه القمر والشمس على أن يترك هذا الدين ما تركه .

أى رجل هذا ، وأى نبى كريم هذا الذى واجه أعداء رسالته من أقرب الناس اليه ، ومع ذلك استمر ، يقنع الجميع بالحجة التى أعطاها الله له ، فلم يقدر على حجته أحد ، ولم يقدر على بيانه أحد . كلا .. كلا والله ، لم ينتشر دين محمد بسيف كما يقول الكارهون ذلك .

فالحق ينشر نفسه بلا سيف ، بدليل أن الاسلام جاء على الملل الكاذبة والنحل الباطلة ، فابتلعها ، وحق له أن يبتلعها ، لأنه حقيقة ، والحقيقة دائما ، تجد طريقها الى القلوب والعقول التى آمنت به وصدقت . فما كان من كل الموجودات الباطلة الا الاحتراق .

ولا شك أن القرآن ، ذلك الأسلوب الذى لم يستطع أبلغ بلغاء عصر محمد ، أن يأتى بمثله ، أنزله الله عليه ، ليكون شريعة الوجود ، الى يوم البعث، ولأن محمدا رسول الله ، كان صادق الفؤاد ، فقد استقبل منه المسلمون ، وغير المسلمين القرآن الكريم ، بايمان قوى ، حيث ان محمدا كان يقوله لهم عن ايمان به ، فكان يدخل الى قلوبهم وعقولهم ، ولذا كان المسلمون يشتدون ايمانا بالاسلام ، وكان غير المسلمين يدخلون فى دين الله أفواجا فلا يوجد أصدق من حديث صادق ، يخرج من قلب صادق ، ليستقر بكل الصدق فى عقول وقلوب المستقبلين له .

ويقول : لقد أصبح من أكبر العار علينا وعلى أى فرد متمدين ، من أبناء هذا العصر أن يصغى الى تلك الاتهامات التى وجهت الى الاسلام ونبيه وواجبنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة ، فان الرسالة التى أداها الرسول ، مازالت السراج المنير .



امتاز محمد ، بوضوح كلامه ، وسهولة دينه ، ولقد أتم من الأعمال ، ما لم ولن يستطيعه مصلح اجتماعى .

سير وليم موير

هو : السير وليم موير ..

ولد عام ١٨١٩

اسكتلندى . درس الحقوق فى جامعتى أدنبره ، وجلاسجو .

بدأ يبحث عن الاسلام ، ويدرس أخلاق نبى الاسلام . فى بداية وجوده بالهند عام ١٨٣٧ ، وكان عمره آنذاك ٢٨ عاما .

وصل الى منصب رئيس جامعة أدنبره ، لما كان يتمتع به من ثقة وحسن تجارب ، وحسن ادارة ، علاوة على عقليته ومعرفته الموسوعية

مات عام ١٩٠٥ عن ٨٦ عاماً ، شغلها بالدراسة والبحث .

له دراسات كثيرة منها :

« سيرة النبى والتاريخ الاسلامى » ؛ وتعتبر هذه الدراسة مرجعا تعتمد عليه الجامعات الانجليزية والهندية ، لما تحتويه من شمول فى الشرح ، ودقة فى المعلومات المسندة الى المصادر الاسلامية .

وصدرت هذه الدراسة فى أربعة أجزاء ، وتوالت طبعاتها بعد أن طبعت أول مرة ١٨٥٦ — ١٨٦١ — ١٨٩٥ .

علاوة على دراسات أخرى ، نذكر منها :

حوليات الخلافة — مصادر الاسلام — دولة المماليك فى مصر .

نشر شهادة القرآن لكتب أنبياء الرحمن ـــ وغير ذلك الكثير من الدراسات الهامة والمفيدة فى الأدب .

وفى كتابه سيرة النبى يقول :

من صفات النبى الجديرة بالتنويه والاجلال : الدقة والاحترام ، اللتان كان يعامل بهما أتباعه ، حتى أقلهم شأنا .

فالتواضع والرأفة والانسانية وانكار الذات ، والسماحة والاخاء ، وثقت به محبة كل من حوله .

وحينما نصف الرسول محمد : بهذه الصفات العظيمـــة ، فاننا بذلك نصف الاسلام ، ونقدره ، ونوقره ، ونحترمه .

ولقد امتاز محمد ، بوضوح كلامه ، وسهولة دينه ، ولقد أتم من الأعمال ، ما لم ولن يستطيعه مصلح اجتــماعى ، فقد أحيا محمـــد الأخـــلاق ، وحث على الفضيلة ، ورفع شأنها فى زمن قصير ، لم يسبقه ، ولم يلحقه أحد غيره ، وهـــذا حال الأنبياء والرسل حينما يربيهم الله ، ويرسلهم برسالة حق ، كما أرسل محمدا بالاسلام ، الحقيقة والحق ، ليختم الرسالات وأيضا ليختم الأنبياء .

ولقد صنع محمد أمة من قوم كانوا من قسوة القلب والبداوة بحيث يصعب التأثير فيهم ، فأصبحوا كما أراد الاسلام ونبى الاسلام ، وراحوا يملأون العالم بعد ذلك علما ونورا ، بعد أن كانوا من الجهالة والجاهلية ، بحيث لم يســمع بهم أحد ، فأصبحوا بمحمد والاسلام ، قوة راسخة ، سيكون لها المستقبل الوافر ، لو تضافرت وعملت بكتاب الله ، الذى أنزله الله على محمـــد ، ليبعث به قـــوما يديرون العالم بشريعته ذات يوم ، لو تمسكوا به وعرفوا قيمته .



الاسلام جاء ليكمل الرسالات جميعا ، فلم نجده أنكر الأديان التى سبقته كتبها ، ولا تعاليمها ، ولا حتى أنبياءها .

هاملتون جيب

هو : سير هاملتون جيب .

ولد عام ١٨٩٥ بمحافظة الاسكندرية بمصر .

درس اللغة العربية فى أدنبره .

أتقنها كتابة وقراءة ، وكان يتحدث بها ، كأحد أبنائها ، وكأحد أدبائها .

أصبح أستاذا للغة العربية فى جامعات : لندن ، اكسفورد هارفارد .

التقى بكبار الأدباء العرب ، وقرأ لهم ، وتناقش معهم فى رحلاته الى الدول العربية .

أحب الاسلام ، قرأه ، كتب عنه .

قدم الدراسات والأبحاث العديدة عن الاسلام وفيه .

مات هاملتون عام ١٩٧١ ، بعد أن ترك العديد من الكتب والدراسات الأدبية والاسلامية والعربية ، التى تعتبر مرجعا هاما ، لأنه اعتمد على أوثق المصادر وأندرها .

له باعه الذى لا يجارى فى دراساته عن الاســلام ، حيث قدم الغـديد من الكتب والدراسات والابحاث الاسلامية المستقاة من المصادر الوثيقة المعبرة عن الشموخ الاسلامى ، الذى أحبه ، فأعطاه المزيد من الاهتمام .

فنجده قدم كتابه « ها هو الاسلام » عام ١٩٣٢ .

حيث قدم الدين الاسلامى بتعاليمه السهلة ، فقال :

الاسلام دين جاء ليقدم للأذهان ، الصورة الحقيقية للانسان وكيفية تعامله مع أخيه الانسان .

الاسلام جاء ليكمل الرســالات جميعا ، فلم نجــده أنكر على الأديان التى سبقته ، كتبها ولا تعاليمها ، ولا حتى أنبياءها .

والاسلام ، مجسد فى خلق النبى الأعظم ، الأكمل ، محمد بن عبد الله الذى رباه الخالق ، الذى أنزل عليه الرسالة الخاتمة .

ولا شك أن الاسلام (هو) محمد .

ولا شك أيضا أن محمدا (هو) الاسلام .

وأظن ، بل أعتقد وأرى رؤى العين والقلب والعقل ، أن الاسلام ، فى طريقه ليحتل مكانته اللائقة فى هذا العالم ، وأرجو أن أحيا لأرى هذا اليوم .

وللسير هاملتون جيب ، كتب عن :

الآثار الاسلامية ١٩٤٤ .

الاتجاهات الحديثة والغرب الجزء الأول ١٩٥٠ — الثانى ١٩٥٧ : وترجم الى العربية عام ١٩٦٣ . بالقاهرة .

وصدر له أيضا :

كيان التفكير الدينى الاسلامى ١٩٦١

الحكومة والاسلام فى صدر العصر الجاهلى الأول ١٩٦٢ .
دائرة المعارف الاسلامية الموجزة ١٩٦٣ .
الثقافة الاسلامية والخلافة فى الاسلام .
تفسير التاريخ الاسلامى ـ العالم الاسلامى .
أثر الثقافة الاسلامية فى أوروبا .
تطور الحكومة فى صدر الاسلام ـ نضج الاسلام .
التراجم الأدبية الاسلامية .
تاريخ الطائفة الاسلامية .
الدين والسياسة فى النصرانية وفى الاسلام ١٩٦٥ .
وآخر كتبه من جزأين هو : تراث الاسلام ١٩٧٠ .
ولا يمكن أن يكون هذا الحشد من الكتب ، قد جاء من فراغ .
بل جاء من واقع الحب الذى كان يحمله « جبيب » للاسلام ورسوله ونأتى الى بعض من آرائه التى أنصف بها الاسلام ورسوله حيث يقول :
لم أجد فى الاسلام عنصرية واضحة أو مستترة .
الحكم بالاسلام ، ضرورة لانقاذ العالم من شر من يحكمون .
أنصف الاسلام وتفوق على نفسه ، باحترامه الأديان الأخرى .
لم أجد دينا يحترم الانسان ، سوى الاسلام .
حقيقة ، استطاع نبى الاسلام بأخلاقه العظيمة أن يرسى بالاسلام قواعد الانسانية .
جعل الاسلام ، الجزيرة العربية قاعدة راسخة الى الأبد :
الاسلام شمس لن تغيب ، وان غيبت .
حقيقة الاسلام ، نابعة من القرآن الكريم الذى ما ترك شيئا فى الدنيا الا ولمسه ، وقدمه ، وقدم له ، وأعطى أيضا مفاتيح المستقبل لأصحاب العقول .
احترم الاسلام عقلى ، اذن هو جدير بالتقدير والاحترام .

الاسلام قوة خفية ظاهرة ، اذا آمنت به ، أصبحت دون أن تدرى مالكا لهذه القــوة •



ريتشــارد بيرتون

هو سير ريتشارد بيرتون المولود فى مقاطعة هرتفورد شير عام ١٨٢١، درس اللغة العربية بجامعة أوكسفورد ، ودرس الهندوستانية فى لندن •

التحق بالجيش البريطانى فى الهند •

استكمل دراسته للغة العربية على أيدى أساتذة مسلمين بالهند •

كان مولعا بدراسة الاســلام ، والمنطقة العربية ، خاصــة الجــزيرة العربية ، التى أنجبت نبى الاسلام •

زار مصر عام ١٨٥٣ ، فتجول بالقاهرة فأحبها لدرجة العشق ، كمــا أحب مدينة السويس •

يقال أنه لفرط حبه للاسلام ، أسلم ، وذهب يؤدى فريضة الحج على ظهر باخرة من السويس • وعاد بعد الحج ، ليضع كتــابه « الحج الى مكة والمدينة » ، فى جزأين ، حيث يعتبره الغربيون من أهم مراجعهــم عن الحج ، وعن مكة والمدينة •

عينته حكومة المملكة المتحدة ، قنصلا لها بالبرازيل ، وذلك بعد اكتشــافه بحيرة تنجانيقا عام ١٨٥٨ •

زار دمشق عام ١٨٦٩ ، ثم زار مصر بعد ذلك للمرة الثانية وقام بمسح جيولوجى لأراض لم تمسح من قبل .

آخر مناصبه ، كان قنصلا فى تريستا عام ١٨٧١ ، حيث استقر بها ومات بها عام ١٩٠٥ عن ٦٩ عاما .

حاول أن يترجم القرآن الكريم ، مع بعض زملائه ، وذلك على طريقة السجع الشعرى ، لكنهم لم يستطيعوا ذلك ، رغم امساكهم الكامل باللغة العربية .

فى كتابه « الحج الى مكة والمدينة » يقول :

لم أسمع بعبادة يقف فيها الكل أمام الله فى خشوع ، بهذا الزى الموحد المتفق عليه . مناسك موحدة ، كل شىء موحد . ولم أعجب ؟! فعبادة الواحد ضرورة لأن يوحدوا كل شىء فيهم ، حتى ما يرتدونه ، وهذه سمة انفرد بها الاسلام وتميز ، على غيره من الأديان .

فالتوحيد قوة ، واعتراف الموحد بالقوة ، ايمان مطلق .

والعجب أن يتحول أجداد هؤلاء المؤمنين ، من صلابة القلب والعقل ، الى السهولة والتسامح ، والحب والعلم والمعرفة ، وذلك بفضل الرسول الكريم الذى كان مقنعا لدرجة أن البعض اتهمه مما هو برىء منه ، فرسالته القرآنية ، معجزة بكل المقاييس ، حتى أن بلغاء العرب آنذاك ، فشلوا فشلا ذريعا فى تقليده كما فشلنا نحن فى ترجمته ، حيث أن به قوة وأسرارا ، لا يمكن للقلب غير المؤمن ، الوصول اليها ، الا بقوة الايمان ، التى لا تأتى الا نتيجة للتوحيد المطلق .

ويقول فى ذلك أيضا :

الاسلام قوة خفية ظاهرة ، اذا آمنت به أصبحت دون أن تدرى مالكا لهذه القوة .

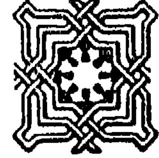
ولم يكن محمد ، الا قوة استطاعت أن تتحمل كل متاعب ومسئولية ابلاغ الرسالة .

لم يكن محمـد ، الا قوة ربانية ، بسطت حبها بالسـهولة ، التى يحملهـا الاسلام .

ولا شك أن قوة محمـد الربانيـة ، كانت فوق كل القـوى التى عادته وجعلته يترك مكة الى المدينة ، حيث الصراعات الدموية التى وصلت مداها بين الأوس والخزرج ، واسـتطاع الرسـول الكريم أن يذيب هذه الصراعات الى مودة ، ويحول بحور الدم الى صفاء وحب واخاء ، حتى أطلق عليهما فيما بعـد الصفاء والسلام ، اسم « الأنصـار » ، واسـتقبلوا المهـاجرين ، وكان الاخاء الاسلامى هو حبل الله الذى لا ينقطع .

وهذا هو الاسلام ، قوة خفية طاهرة ، حملها رسول الله ، ليصل العـالم به وبها الى السلام .

عشقت العربية لغة ، وعشقت الاسلام دينا ، بلغة العشق ، فتغلغل الاسلام فى كيانى ، وأصبحت بالعربية مسلما ، وبالاسلام عربيا .



ادوارد هنرى بالمر

هو : ادوارد هنرى بالمر ..

المولود فى كمبردج عام ١٨٤٠ ..

كان يجيد الفرنسية والايطالية ، وهو فى العشرين من عمره .

تعرف على اللغة العربية ، أحبها لدرجة العشق ، فتعلمها الى أن أصبح يترجم اليها الشعر الانجليزى .

عشق العرب بعد زيارته سيناء عام ١٨٦٩ .

تعلم لغة البدو ، أتقنها . وذلك من خلال معاشرته العرب فى صحراء سيناء .

أطلق على نفسه لقب الشيخ عبد الله ، وكان يصلى ، ويصوم .

عين أستاذا للغة العربية فى جامعة كيمبردج عام ١٨٧١ ، وظل على اتصال بالبدو والعرب فى سيناء .

عاد الى مصر ، بتكليف من حكومته عام ١٨٨٣ ، ليتصل بالبدو فى سيناء ثم أصبح رئيسا لمترجمى القوة البريطانية فى مصر .

لشدة ولعه باللغة العربية ، كان يكتب رسائله الشخصية ، لأصدقائه ، باللغة العربية ، والانجليزية معها •

سقط من فوق حصان ذهب به فى مغامرة جريئة فى صحراء سيناء ، فمات بعدها ، وكان ذلك عام ١٨٨٣ وكان عمره آنذاك ٤٣ عاما •

يقول بالمر :

لقد أحببت الاسلام واللغة العربية ،وأحاول حبا فى الاسلام وفى لغته ، أن أدلى بدلوى ، فى تعريف بنى قومى ، وغيرهم به •

فقد استطاع رسول الاسلام ، أن ينشره فى كل مكان ، وهو جالس فى مكة والمدينــة •

كانت المواصلات بدائية ، ونحن اليوم نقترب من أن يكون العالم ، قرية واحدة ، فلماذا يبخل أولوا الأمر على دين هو حياة هذا العالم ، الآمنة •

أدركت الفرق التى تحارب الاسلام ، فتأكد لى أنه دين عظيم ، سيأخذ مكانه الطبيعى ذات يوم •

بالتأكيد ، كان وسيظل الاسلام ، نورا يسطع على البشرية ، مادام هنــاك أناس يؤمنون به ، ويحفظون كتابه ، ويسيرون على تعاليم رسوله •

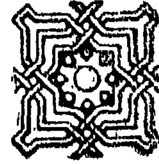
لقد عشقت العربية لغة ،وعشقت الاسلام دينا بلغة العشق ، فتغلغل الاسلام فى كيانى ، وأصبحت بالعربية مسلما ، وبالاسلام عربيا •

سيأتى يوم يصبح فيه الاسلام دين العالم ، فهذا هو الدين الذى لم يترك كتابه الكريم ، شاردة ولا واردة ، الا جاء بها • لم يكن لى خيــار حين أسميت نفسى عبد الله ، فقد كنت مسلما وأفتخر أن أظل بهذا الاسم ، وسط هؤلاء الناس ، يقصد بدو صحراء سيناء ــ ، حيث تعلمت منهم الســهولة فى التعامل مع النفس وفى التعامل مع الآخرين •

وكنت حينما أتعلم منهم شيئا جديدا ، أو عادة كريمة ، أتذكر على الفور ، أنهم يتأسون برسول الاسلام ، الذى نشأ فى مثل هذا الجو ، فأحال الظلام نورا ، وأحل الأمن بديلا عن البأس ، وأوجد الأمن والطمأنينة ، بديلا عن الخوف والوجل .

لم يكن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الا فعلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أدبه ربه ، واصطفاه لأشمل وأعظم الرسالات ، وكان بالفعل جديرا بتحمل مسئوليتها ، بالصدق الذى تربى عليه ، بالحب الذى جمع الناس به ، بالبساطة التى كانت ومازالت العمود الرئيسى للدين الحنيف الذى جذب بها كل الفئات ، كبارا وصغارا ، فقراء وأغنياء ، ملوكا وأباطرة فى كل مكان فى هذا العالم .

لست أدرى كيف يغيب عن ذهن الانسان أن بالعالم ، دين هو الاسلام ، وأن كتابه هو القرآن ، وأن نبيه هو خاتم الأنبياء ، محمدا .



لم تكن رسالة الاسلام مقصورة على العرب ، بل ان للعالم اجمع ، نصيبا منها ، ولما لم يكن هناك غير اله واحد ، كذلك لا يكون هناك غير دين واحد .

توماس أرنولد

هو سير توماس أرنولد .

المولود عام ١٨٦٤ .

درس وتعلم فى كمبردج .

عمل أستاذا فى جامعة عليكره ، ثم جامعة لاهور .

حاضر فى الجامعة المصرية عن التاريخ الاسلامى بعد زيارته لمصر عام ١٩٣٠ .

باحث ودارس ، وعاشق للدراسات العربية ، واللغة العربية ، حتى أصبح يحاضر ويكتب ويقرأ بها .

أول من تقلد كرسى الأستاذية بقسم الدراسات العربية ، فى مدرسة اللغات الشرقية بلندن ، الى أن أصبح عميدا لهذه المدرسة .

كان معجبا بالدين الاسلامى ، له باع كبير فى دراساته ، عكف على دراسته فى مكتبات أصدقائه والمكتبات العامة .

وقف على نوادر الكتب والمخطوطات فى التاريخ الاسلامى .

زار أغلب دول العالم الاسلامى ، وزار مصر فى أوائل عام ١٩٣٠ ، وحاضر بالجامعة المصرية .

ومات فى يونيو ١٩٣٠ ، عن ٦٦ عاما .

أثارت دراساته وأبحاثه ومؤلفاته عن الاسلام ، نفوس كثيرين .

فمنهم من عرف الاسلام عن طريقه ، ومنهم من هاجمه من مؤلفاته الاسلامية .

الدعوة الاسلامية — الفنون الاسلامية — دراسة مقارنة بين الهندوكية والاسلام فى الهند — ، علاوة على المخطوطات العربية والفارسية التى حققها وكتاب هام عن عيسى ومريم فى الفن الاسلامى .

ومن كتبه الهامة ، كتاب « الدعوة الى الاسلام » .

طبع الكتاب للمرة الأولى عام ١٩١٣ ، وتوالت الطبعات بعد ذلك وتمت ترجمته الى لغات كثيرة غير العربية ، ويعد هذا الكتاب مرجعا للبحاثة والدارسين المحبين للدين الاسلامى . يقول فى هذا الكتاب الهام :

الاسلام دين رسالة ، وهذا هو الذى دفع المسلمين الى أن يحملوا رسالة الاسلام معهم الى الشعوب التى دخلوها ، وجعلهم ينشدون لدينهم الحق مكانا فى كل مكان دخلوه . وذلك لصدق عقيدتهم . فالاسلام دين رسالة وعقيدة وكان ظهور مبادىء هذه العقيدة فى القرن السابع الميلادى ، على يد النبى العربى ، الذى انضوى تحت لوائه شتى القبائل العربية ، فأصبحت بذلك أمة واحدة .

ويرجع انتشار هذا الدين خارج الجزيرة العربية ، فى تلك الرقعة الفسيحة من الأرض ، الى أسباب اجتماعية وسياسية ودينية ، على أن هناك عاملا أقوى من العوامل الفعالة التى أدت الى هذه النتيجة العظيمة ، تلك هى الأعمال التى قام بها دعاة المسلمين ، الذين وقفوا حياتهم على الدعوة الى الاسلام ، متخذين من هدى الرسول الكريم مثلا أعلى وقدوة صالحة مصلحة .

ولم تجىء مهمة تبليغ الرسالة فى تاريخ الاسلام ، بعد تريث وتفكير ولكنها كانت ملقاة على عاتق المؤمنين منذ البداية .

والقرآن الكريم يأمر بالدعوة والاقناع ، وينهى عن الاكراه حيث يقول :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

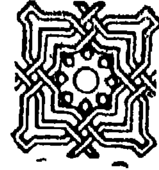
كان الاسلام دين دعوة منذ ظهوره من الناحية التطبيقية ، وقد كانت حياة محمد تمثل هذه التعاليم ذاتها ، وكان النبى نفسه يقوم على رأس طبقات متعاقبة من الدعاة المسلمين ، الذين وفقوا الى ايجاد سبيل الى قلوب الكفار .

ولم تكن رسالة الاسلام مقصورة على بلاد العرب ، بل ان للعالم أجمع نصيبا فيها ، ولما لم يكن هناك غير اله واحد كذلك لا يكون هناك غير دين واحد يدعى اليهالناس كافة .

ولكى تكون هذه الدعوة عامة ، وتحدث أثرها المنشود ، فى جميع الناس، وفى جميع الشعوب . تراها تتخذ صورة عملية فى الكتب التى بعث بها محمد فى السنة السادسة من الهجرة الى عظماء وملوك ذلك العصر ، يدعوهم فيها للاسلام .

وقبل وفاة محمد رسول الاسلام ، نرى جميع أنحاء الجزيرة العربية تقريبا ، تدين له بالطاعة .

واذا بلاد العرب ، التى لم تخضع اطلاقا لأمير من قبل ، تظهر فى وحدة سياسية ، ومن تلك القبائل المتنوعة صغيرها وكبيرها ، ذات العناصر المختلفة ، التى قد تبلغ المائة ، والتى لم تنقطع عن التناحر ، جعلتهم رسالة محمد ، أمة واحدة ، وعندما انتقل محمد ، كانت السكينة ترفرف على أكبر مساحة من شبه الجزيرة ، بصورة لم تكن القبائل العربية تعرفها من قبل ، مع شدة تعلقها بالتدمير ، وأخذ الثأر ، وكان الدين الاسلامى ، هو الذى مهد السبيل لهذا الائتلاف .



استحق القرآن ان يكرم ، لأنه بالفعل الكتاب الالهى ، الذى يجب على البشر جميعا ، العمل به ، لأنه جاء لخيرهم .

الين نيكولسن

هو رينولد ألين نيكولسن .

المولود عام ١٨٦٨ .

تخرج من ترينتى كمبردج .

تأثر بجده الذى كان يحب اللغة العربية .

عرف مبادئها منه . حتى أتم دراستها وتعلمها على يد « براون » ، الذى كان يجيد العربية والفارسية .

تقلد مناصب كثيرة ، منها تقلده لمنصب أستاذ كرسى اللغة العربية بجامعة كمبردج .

للدراسات القيمة التى قدمها ، منح الأوسمة والألقاب ، وعضوية العديد من المجامع العلمية .

مؤلفاته ودراساته المنشورة عن الأدب العربى والاسلام جديرة بالاهتمام ، لبذله جهدا كبيرا فى تحقيق كل كلمة فيها ، تاريخيا ، فى جميع النواحى الأدبية . واسلاميا ، قدم العديد من الكتب منها على سبيل المثال :

سيرة غير معروفة للنبى محمد ، والتصوف الاسلامى .

عن القرآن الكريم ، يقول نيكولسن :

له بلاغة مؤثرة فى الوجدان ، والبلاغة التى تؤثر فى الوجدان ، لا يمكن الا أن تكون قوة ، تؤكد للمتلقى ، أن هذا الذى يقال ، لا يمكن أن يكون من صنع بشر ، كما يدعى البعض •

وناهيكم عن أن هذا الكتاب « القرآن الكريم » ، دستور الهى فعلا ، فهو يقنن الحياة بعيدا عن حياة الغاب ، الى حياة التحضر الكامل ، واستمعوا الى القرآن ، واعملوا به ، تجدوه يخطط للحياة بأسلوب راق ، ويتناول حضارى قلما تجده فى الكتب التى سبقته ، لذا ، استحق القرآن أن يكرم ، لأنه بالفعل الكتاب الالهى ، الذى يجب على البشر جميعا ، العمل به لأنه جاء لخيرهم •

وعن رسول الاسلام يقول :

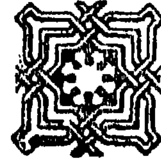
لم يحمل التاريخ لنا حتى اليوم ، وربما بعد اليوم ، عقلية فذة ، استطاعت أن تغير المفاهيم السياسية فى العالم ، بقدر ما حظيت به عقلية رسول الاسلام •

والمتتبع لحياة النبى محمد ، يجد أنه عاش حياة عادية ، وغير عادية فالعادى فيها أنه كان يسير بين الناس ، يلتقط أعمالهم ، بكل ما تحمل من سلب وايجاب الانسانية ، وكان الاعداد الربانى له هو السبيل الا أنه عاش حياة غير عادية ، حيث تحمل المشاق التى تفوق ما تحمله الأنبياء والمرسلون من قبله جميعا ، ومع ذلك كان صامدا ، صابرا ، معلما ، مرشدا ، داعيا الى الحقيقة التى تم اختياره لها ، لا يهاب فى ذلك الا الحق ، صاحب الحقيقة ، لذا نجح نجاحا غير عادى أيضا ، فى تحويل العقلية العربية ، من سحيق التخلف الذى عاشته ، الى طريق النور ، الذى كلفه الله بايجاده لهؤلاء القوم ، وغيرهم من الأقوام الأخرى ، التى كان يخاطبها بعد ذلك بأسلوبها التى كانت تحب أن تخاطب به •

ولم يحظ دين من الأديان ، بمثل ما حظى به الاسلام ، من الأعداء ، والأصدقاء •

ولكل منهما طريق ، بكل تأكيد ، يقدم الاسلام على الساحة الذى يجب أن يتواجد عليها ، فالعالم يجب أن يعرف الاسلام حتى وان كان ذلك عن طريق أعـدائه ، فذلك مكسب كبير ، وفرصة للدعاة الغيورين على الاسلام ، ليقوموا بأداء واجبهم تجاه هذا الدين الذى جاء ليس للعرب فحسب ، بل للعالم أجمع .

بهذا الحب للاسلام ولنبى الاسلام ، عاش رينولد ألين نيكلسون ٧٧ عاما ، حتى مات عام ١٩٤٥ .



النبى محمد ، أخلاق عاشت ، وستظل الى يوم البعث قائمة ، ولن ينال المغرضون الكارهون ، من الاسلام ورسوله شيئا •

ادوارد لين

هو ادوارد لين •

المولود عام ١٨٠١

من الانجليز الذين عشقوا مصر قبل أن يروها • لذا ، زارها عام ١٨٢٥ وكان يبلغ من العمر آنذاك ٢٤ عاما •

وكانت زيارته لها ، بقصد التعرف على القدماء المصريين ، على الطبيعة •

الا أنه تعرف على الاسلام ، فصرفه عن الدراسة التى كان يعدها عن حضارات القدماء المصريين •

ازداد حبه للمصريين ، حينما وجدهم على خلق ، عرف أنه الخلق الاسلامى ، فتعرف على الاسلام فى سرعة •

وتعلم اللغة العربية بتفوق ، واتقان رغم صغر سنه ، فقد كان نابغة شهيراً فى العلوم والرياضيات ، علاوة على نبوغه المبكر فى طفولته •

وجد فى الاسلام ضالته • أعلن اسلامه • أسمى نفسه « منصور » ، ارتدى الزى العربى ، أصبح من المصلين فروض الصلاة بالمساجد •

ظل بمصر ثلاث سنوات ، عاد بعدها الى انجلترا ، عاقدا عزمه على أن يضع كتابا عن مصر والمصريين ، يضم فيه خلاصة السنوات الثلاث التى عاشها معهم مسلما .

وعاد الى مصر وظل بها عامين ، وكان ذلك عام ١٨٣٣ ، وأصدر كتابا عن المصريين المعاصرين ، ثم عكف بعد ذلك على ترجمة ألف ليلة ثم زار مصر للمرة الثالثة عام ١٨٤٢ ، وظل بها عامين ، وكان يهيىء نفسه لعمل معجم عربى شامل ، على النسق الأوربى وحتى أتمه كان قد أمضى حياته فيه .

ويعتبر لين من أئمة المستشرقين . حيث كتب العديد من الدراسات عن القرآن والآداب الاسلامية ، ونبى الله ورسوله ، والأخلاق العربية ، فنجده يقول :

لم أكن قد عرفت اللغة العربية ، ومع ذلك أحسست بارتياح شديد ، وأنا استمع الى القرآن الكريم ، يقرأ قراءة عادية ، وكنت أحس بشدة الفرح والسرور والسعادة ، حينما كنت أسمعه يتلى فى أحد المآتم . ولم يكن هناك جهد متى فى تعلم اللغة العربية ، حيث استوعبتها ، وأصبحت أكتب وأقرأ وأتحدث وأخطب بها ، لكنى ما استطعت أن أتلو القرآن الكريم ، بنفس الحلاوة والطلاوة التى كنت أسمعه بها من القارىء المصرى فى الأفراح والأحزان ، ومختلف المناسبات .

لكنى استوعبت القرآن الكريم ، عرفته تماما ، تمنيت لو عرفه العالم كله .

لكن عملية الترجمة الحرفية للقرآن عملية صعبة ، والمفروض أن تأتى الترجمة الصادقة ، من فاهم للقرآن ، الى فاهم اللغة التى سيترجم اليها . حتى تخرج الترجمة صادقة من محب للقرآن أولا . حتى تصل الى الآخرين بنفس الصدق الذى تمت به عملية الترجمة .

ولأن العالم فى أوروبا ، لابد أن يعرف القرآن ، لابد أن يقدم بترجمة واعية ، مدركة أبعاد معانيه ، حتى يعرفوا أنه جاء لهم أيضا .

وعن الأخلاق العربية يقول :

الأصول المحمدية ، راسخة فى عمق الأخلاق العربية ، حيث استطاع أن يؤثر برسالته ، ليغير من الجذور ، الأخلاق التى كانوا عليها قبل الاسلام ، لتصبح أخلاقا عربية اسلامية ويطلق عليها الأخلاق العربية •

فالأخلاق التى كان عليها الرسول الكريم ــ قبل وبعد الرسالة ــ أصبحت كل شىء عاشته وتعيشه الجزيرة العربية ، والعرب عامة ؛ والمسلمون كافة •

وما وجدت سوى هذه الأخلاق أرفع ولا أعظم ولا أبدع •

فعلا ، ما كان ينطق عن الهوى •

والذين يحاولون طمس الخلق المحمدى ، ما هم الا جهلة على الصعيد العالمى •

فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، جاء بالأخلاق ، وهى أخلاق عاشت ، وستظل الى يوم البعث قائمة ، ولن ينال المغرضون ، الكارهون ، لنبى الاسلام ، منه شيئا ، وسيظل الاسلام شامخا بقرآنه وبالنبى محمد ، رغم أنف الكارهين •

والاسلام ، هو الدين الذى جاء ليضىء للعالم الطريق الى حياة أفضل •

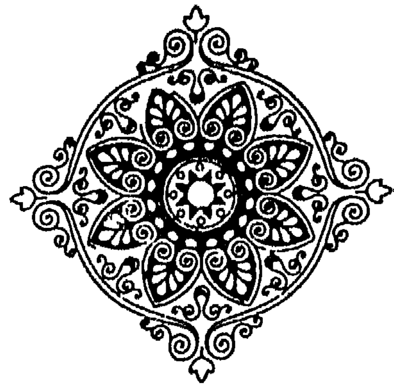
وعن تجربته لو لم يعتنق الاسلام دينا ، قال ادوارد لين أو الشيخ منصور :

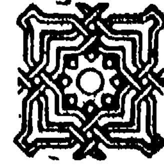
الذى يقترب من الاسلام ، يقترب منه الاسلام ، فيضفى عليه ، جلالا ووقارا ، فالاسلام رغم أنه عبادة عظيمة فهو بقرآنه الكريم ، يحمل كل العلوم فى هذا الكتاب الالهى ، وكنت أود أن أعرف مكنونات القرآن ، لكنى رغم بحثى ، أقول ، ما أوتيت الا قليلا •

وليت الذين يبحثون ويدرسون بحب ، كتاب الله الكريم ، يتوصلون الواحد بعد الآخر ، الى اللغز القرآنى الذى لا يمكن أن يفكه الا المختارون بعناية الله •

ثانياً:
فرنسا

- جان جاك روس
- فولتير
- درمنجم
- نابليون بونابرت
- كليمان هيار
- لوبون
- ماسينيون
- جوتيه
- كاستري
- جاك بيرك





الرجـال أمثال محمـد ، ممن تؤهلهم السماء ، يملكون كل أمور الحيـاة ، لأنهم يصنعون الحياة السوية •

جان جاك روسـو

جان جاك روسو :

هو الفيلسوف الفرنسى ، صاحب نظرية العقد الاجتماعى •

ولد فى جنيف عام ١٧١٢ •

الا أنه ذهب الى باريس ، وأقام بها بصـفة نهائيـة ، حتى مات عام ١٧٧٨ ، بعد أن قدم للعالم نظريته فى العقد الاجتـماعى ، واعترافاته التى أخفاها كثيرا عن أصدقائه حيا •

وهو الذى يرى أن التربية يجب أن تعطى للطفل ، لتنمية مواهبـه الطبيعية ، دون تدخل أو تأثير الغير •

آراؤه ، مازالت تعيش •

فكره مازال يدرسه الكثيرون •

هو الذى أبدى اعجابه ، بالنبى محمد ، حيث قال :

لم ير العالم حتى اليوم رجلا استطاع أن يحول العقول ،والقلوب من عبادة الأصنام الى عبادة الاله الواحد ، الا محمدا •

ولو لم يكن قـد بدأ حياته صـادقا أمينا ما صـدقه أقـرب

الناس اليه ، خاصـــة بعـد أن جـاءته السـماء بالرســالة، لنشرها على بنى قومه الصلاب العقول والأفئدة .

لكن السماء التى اختارته بعنـاية ، كى يحمـل الرسـالة ، كانت تؤهله صغيرا ، فشب متأملا ، محبا للطبيعة ، ميالا للعزلة لينفرد بنفسه .

والانفراد بالنفس وحده ، تربية لا يقدر عليها الا الرجال الذين يصنعون الحياة ، وما كان انفراد محمد بنفسه ، الا لذلك .

والرجال ، أمثال محمـد ، ممن تؤهلهم السـماء ، يملكون كل أمـور الحياة ، لأنهم يصنعون الحياة السوية .

لذلك نجح محمد فى رسالته ، واسـتطاع أن يقنـع بنى قومه ، الذين تميزت عقولهم بالصـلابة ، وقلوبهم بالقسوة . بأن خالق هـذا الكون واحد ، لا شريك له .

فآمنوا به ، وبما قال .

رسالة محمد قوية ، أعطته قوة ، راح ينشر بها الرسالة فوجدت صـدى غير عادى .

وكلما أراد محمد ، أن يجعل بنى قومه فى قوته ، كان يتلو عليهم القرآن ، فيجعلهم يطلبـون منـه ، أن يأمرهم بما أراد الله ، لنشر الاسـلام فى ربوع الأرض ، وكانوا بالقرآن ينتصرون ، ويفتحون الممالك .

ولو أن محمدا ، عاش مدة أطول مما عاش ، لأصبح الاسلام ورسوله سادة العالم .



الدليل أن الاسلام لم ينتشر بسيف ، أن كثيرين اعتنقوا الاسلام وهم بعيدون عن بلاده وغزواته وفتوحاته .

فولتير

هو : فرانكو ماريا أدويت .

المعروف عالميا : فولتير .

ولد فى باريس عام ١٦٩٤ .

كان الشخصية الرائدة ، لحركة الاستنارة الفرنسية ، فى القرن الثامن عشر .

كان شاعرا ، كاتبا مسرحيا ، وكاتب مقالات وقصص قصيرة ، ومؤرخا وفيلسوفا .

وكان رسول التحرر الفكرى والعقلى .

كان يؤمن بالتسامح الدينى .

تأثير فولتير فى المجتمع الفرنسى ، أقوى بكثير من غيره .

استطاع أن يجد لسخريته من كل الأشياء طريقا يقول به ما يشاء من نقد لاذع لما كان مرفوضا بالنسبة له ، بالمجتمع الفرنسى الذى قسم نفسه . لم يكن يرى الا أن العالم كله يدور فى حركة واحدة ، ليلحق كل بالآخر ، ويعرف .

حينما تحدث عن رسول الاسلام قال :

السنن التى اتى بها محمد ، كانت كلها ، ما عدا تعـدد الزوجات ، قاهرة للنفس ، ومهذبة لها ، فجمال تلك الشريعة ، وبساطة قواعدها الأصلية ، جذبا للدين المحمدى ، أمما كثيرة ، أسلمت .

انه دين يستحق الاعجاب والاجـلال والتقدير ، ذلك لأنه جعـل زنوج أواسط افريقيا ، يشعرون بآدميتهم ، وجعل سكان جزر البحر الهندى يعرفون أن هناك قوة ، غير التى اعتادوا عليها .

وهذه الديانة « الاسلام » أى الاستسلام لارادة الخالق .

وهذا الاسم ، يكفى لهداية العدد الوافر من البشر .

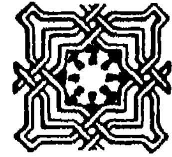
ليس صحيحا أن الاسلام ، استولى قهرا ، وبالسيف ، على أكثر من نصف الكرة الأرضية ، هذه شائعات ، تحاول أن تقلل من قيمة الاسلام ورسـوله .

لكن أكبر سلاح استخدمه المسلمون ، لبث الدعوة ، هو اتصافهم بالخلق العالية ، وليقرأ كل من يريد أن يعرف ذلك ، وليعرف كل شىء عن الاسـلام وغزواته وفتوحاته ، ليتأكد بنفسه ، ويعرف أيضا ما أراده مؤرخوا كراهيـة الاسلام ، الذى نجده لم يكره ، ولن يكره ، دينا سبقه .

والدليل على أن الاسلام لم ينتشر بسيف ، أن كثيرين اعتنقوا الاسلام وهم بعيدون عن بلاده وغزواته وفتوحاته ، فكيف اذن وصلهم السيف الذى يدعيه مؤرخونا وخطباؤنا .

نريد أن نمحوا هذه الأخطـاء التى ارتكز عليها الكارهون ، للاسـلام وللتاريخ . فالذين يكذبون على التاريخ ، لا يستحقون أدنى احترام .

ومما لا شك فيه ، أن الاسلام ، له كتاب ، ما حرف لأنه ليس فى قـدرة بشر أن يأتى بحرف فيه . فالذى جاء به الوحى لا يمكن لانسان أن تقلده .



قل أن يوجد فى البشر رجل مطـــاع كما كان محمد مطاعا •

اميــل در منجــم

هو : اميل درمنجم •

واحد من المنصفين للاسلام •

من كبار المفكرين المؤثرين •

أحد أعلام فرنسا ومفكريها وعلاماتها •

يقول عن الاسلام ورسوله وكتابه :

حين اشتعلت الحرب بين الاسلام والمسيحيين ، ودامت عدة قرون ، اشتد النفور بين الفــريقين ، وأســاء كل منهــما للآخــر ، ولكن يجب الاعتراف بأن اساءة الفهم كانت من جانب الغــربيين أكثر مما كانت من جانب الشرقيين •

ففى الواقع أنه على أثر تلك المعارك العقليــة العنيفــة ، التى أرهق فيها الجدليون البيزنطيون ، الاسلام بمساوىء واحتقــارات ، دون أن يتعبوا أنفسهم فى دراساتهم ، اذ ، هب الكتاب والشعراء المرتزقة ، من الغربيين ، وأخذوا يهاجمون العرب • ولم تكن مهاجماتهم الشرســة ، الوقحة ، الا تهما باطلة ، بل متناقضة •

لم يكن محمد ، ممن لا يعرف العالم الباطن •

ولم يكن متصوفا •

الا أنه كان يرى أن الأمور التى فى الغيب ، أعظم من الأمور التى تحت الحس . وأن المشهود أدنى درجة من المحجوب ، فالنظام الروحى فى نظره هو الأهم ، وهو الوجود الحقيقى ، فمحمد قد قبض على هذه الحقيقة بيده ، ونادى الخلق ليتمسكوا بها .

جاء محمد ، بقلب خال من كل كذب ، ومن كل ثقافة باطلة ، ومن كل فخفخة فارغة . وأمسك بكلتا يديه ، بالعروة الوثقى . ولا يمنع هذا من أنه كان عمليا ، تام المعرفة بأحوال العالم المادى ، بل كان ذلك التجرد الروحى ، أعون له على ادارة أمور الدنيا .

واذا كان البعض يعيب محمدا ، بزواجه ، فانه مما لا شك فيه ، لم يكن شرها ، ولا فخورا ، ولا متعصبا ، ولا منقادا للمطامع ، بل كان حليما ، رقيق القلب ، عظيم الانسانية ، ولم يقدم على شىء الا ما كان يعتقد أنه وحيا الهيا .

ان نفسا طاهرة نظير نفس محمد ، فى اتصال مع الحقائق التى وجدها هذا الرجل فى نفسه ، فى أثناء خلواته العظيمة فى الصحراء والجبال ، كانت تشعر بأن الديانة ، ليست عبارة عن خلوة أو تأمل مجرد ، وعن محاضرة ملقاة . وهى حقيقة يراها الانسان من نفسه ، وكل البشر يتمثل الله تعالى كما يقدر ويستطيع ، لكن أن يكون ملآن شعورا بالحقيقة الالهية ، وأن يسلم نفسه لله . فهذا هو الاسلام

ان محمدا كان يقضى أكثر أوقاته فى الصلاة ، سواء فى الخلوات أو الجلوات وفى الوعظ وفى الشغل ، ويقضى نصيبا من وقته مع نسائه ، ولم يكن يكره التسلى والتفريج عن القلب .

كان محمد يحب الأطفال كثيرا ويلعب معهم ، ويترك أولاد ابنته ، يركبون على ظهره حتى فى الصلاة ويلعبون على المنبر وهو يخطب .

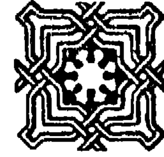
ان سلطة النبى ، برغم علو منزلته عند العرب ، لم يكن من السهل اجراؤها دائما على تلك الأقدام التى هى بفطرتها صعبة القيادة . وأنه قل أن يوجد فى البشر رجل مطاع ، كما كان محمد مطاعا . ولكن العرب المعتادين الفوضى

لم يكونوا يعلمون شيئا من النظام ، وكان يصعب عليهم جدا ، الانقياد ، فكان من معجزات محمد أن جمعهم جميعا فى دائرة الاسلام ، اذ كان صبره لا مثيل له كما يقول أنس ،خادم محمد عشر سنوات ، حيث كان يذكر عجيب صبره ويقول انه ما وبخه ولا مرة ، وكان حسن العشرة مع الجميع ، حتى مع الذين لم يكن رأيه فيهم حسنا ولم يكن ينطق بكلمة غليظة أصلا . وكان بابه مفتوحا للجميع الا أنه كان يحافظ على خلواته ، وقد نهى القرآن عن الدخول بدون اذن ، وعن مناداته من وراء الجدران .

لم يكن القتال عند محمد الا جهاداً بالسيف لأجل نشر دعوة الحق ، وأن الجهاد فى سبيل ذلك لا مناص منه فى هذه الدنيا المليئة بالشرور ، فمن غير المعقول أن يقف المسلمون أمام الشر الذى يعمل على قتل ووأد الاسلام ، وكانت قريش تأتمر بمحمد لتقتله ، وتتحدث بمهاجمة المدينة للقضاء عليه وعلى الاسلام ، ومن ذلك الوقت وجب على المسلمين أن يقتلوا ، ويقتلوا ، وصار القتال فى سبيل الله ، من أفضل السبل الى الجنة . لا جرم أن محمدا قد نهض داعيا العرب الى الدين الوحيد اللائق بالاله الواحد ، ليوقظ بدينه هذا جانبا من آسيا وأفريقية ، وليحطم قيود التقليد ، ولينبه فارس التى كانت نائسة ونصرانية الشرق التى كانت ممزقة بالمجادلات الدينية .

وهكذا ظهر محمد لا يعرف شيئا من العلوم ، غير العلم الالهى ، أميا طاهرا ، طليقا من قيود الأوهام .

وجاء محمد فى أشد الأعصر ظلمات ، حينما كانت المدنيات بأجمعها قد تداعت الى الخراب ، حتى انطلق الفم النورانى بالوحى الالهى الذى أنزله الله قرآنا على محمد ، النبى الأمى ، بحسب الوقائع ووفقا للضرورات ، ولمصلحة الأمة .



يبدو أن القرآن الذى يحملون ، قوة عليا لا تقهر ولا تهزم •
وأنا لا أستطيع أن أقهر القوى العليا •

نابليون بونابرت

نابليون بونابرت •

هو الامبراطور الفرنسى ، صاحب الشهرة الواسعة ، الذى أطلق عليه ـ بعد شهرته عسكريا ـ : « نابليون الأول » •

ولد فى مدينة « أجاكسيو » فى جزيرة كورسيكا عام ١٧٦٩ •

تخرج من الكلية العسكرية فى فرنسا عام ١٧٨٥ ـ وأصبح ملازما فى الجيش الفرنسى •

شارك نابليون فى استعادة « طولون » الفرنسية ، من الاحتلال الانجليزى عام ١٧٩٣ حيث كان قائدا للمدفعية الثقيلة فى هذا الانتصار ، الذى بنى انتماءه للجيش وبالتالى لفرنسا •

مما جعله يترقى الى رتبة أعلى ، ويقود القوات الفرنسية فى ايطاليا ويحرز الانتصارات المتعددة والمثيرة عامى ١٧٩٦ و ١٧٩٧ ، حيث استقبله الشعب الفرنسى فى باريس ، استقبال الأبطال ، وأصبح نابليون ، بطلا قوميا •

وفى عام ١٧٩٨ ، قاد الجنرال نابليون بونابرت ، حملته الفرنسية الى مصر الا أنه لم يستطع أمام قوة رجال الدين آنذاك ، أن يفعل ما يشاء ، فقد كانوا

يدا واحدة ، وقوة مهابة الجانب ، لذا لم يستطع نابليون أن يحطمها ، وتساءل نابليون عن سر قوة هؤلاء البشر ، وعرف أنه الاسلام ، الذى لا يقهر معتنقوه

وجلس نابليون الى علمائه الذين أحضرهم معه ، لاكتشاف الحياة داخل مصر ، وتأكد له أن شعب مصر . أكثر شعوب العالم الاسلامى تمسكا بالاسلام

فارتاح لأن شعبا كشعب مصر ، له عقيدة لا مثيل لها ، ولا مثيل له فى اعتناقها .

تمنى نابليون أن يكون واحدا من معتنقى هذه الديانة .

وقال : لو أن القادة العسكريين ، يتمسكون بمبادئهم ، كما يتمسك رجال مصر بدينهم . لأصبح العالم ملكى ، لو كنت قائدهم .

وأراد نابليون أن يزحف الى القاهرة ، من مقره فى الأسكندرية ، فلم يستطع لوقفة رجال الدين فى القاهرة ضد دخوله ، فلجأ الى حيلة أراد أن يضحك بها على رجال الدين ، فأصدر منشور على أدوات حملته قال فيه يتملق رجال الدين :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله . لا ولد له ، ولا شريك له فى الملك .

وأن الفرنسيين حلفاء السلطان العثمانى وأصدقاؤه ، وأنهم ما جاءوا الى مصر ، الا للاقتصاص من المماليك ، الخارجين عن طاعة السلطان ، والذين يعذبون الناس ، مع أنهم أرقاء مجلوبين ، من بلاد « الأبازة والشراكسة » ، يفسدون فى الأقليم الحسن الأحسن ، الذى لا يوجد له مثيل فى الكرة الأرضية كلها .

ان كل الناس متساوون عند الله ، وان كانت الأراضى المصرية ، التزاما للمماليك ، فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم ، ولكن الله رب العالمين رؤوف

رحيم ، وعادل حليم ، ولكن بعون الله تعالى ، من الآن فصاعدا ، لا ييأس أحد من أهل مصر ، عن الدخول فى المناصب السامية ، وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء ، والفضلاء ، والعقلاء ، سيدبرون الأمور ، وبذلك ينصلح حال الأمة كلها . « انتهى المنشور » .

بهذا المنشور ، استطاع نابليون ، أن يتقرب من شعب مصر المسلم .

لكنه حينما أعلن اسلامه ، لم يجد اجابة فورية تسعده ، فعرف أن مخططه مكشوف ، وأن خداعه الذى يريد أن يلفه بالاسلام ، خداع لا يقبل الا وقفة بطولية ، ضد مدافعه التى راحت تعبر عن عدم تصديقهم لاسلامه ، فراح بالعنف والقوة يدخل القاهرة من خلال صدور الرجال الذين واجهوا مدفعيته .

ورغم وجود نابليون فى القاهرة ، الا أنه لم يستطع وقف قوة رجال الدين، فحاول بكل الطرق والوسائل والأساليب ، أن يبذر للشر بذوره ، بين المسلمين والأقباط ، ليفوز فى النهاية بموقف أراده بالفتنة الطائفية يمزق مصر ، لكن محاولاته باءت بالفشل ، واتفق المسلمون والأقباط ، تحت اسم مصر ورايتها ، أن تذهب ريح الفتنة التى حاول الفرنسيون وعلى رأسهم قائدهم نابليون ، بعيدا ، فيتأكد أنه أمام قوة لابد وأن يقدرها ، فيترك البلاد ، ويعود من حيث أتى .

وبالفعل ، لم يستطع نابليون بونابرت ، أن يمكث فى مصر ، وبها هذا التوحيد الدينى ضده .

فآثر السلامة ، وفر هاربا من القاهرة الى الأسكندرية ، حيث ركب البحر سرا ، الى بلاده .

ولم يكن مرافقوه ، يصدقون أن نابليون فى الطريق الى فرنسا ، الا أنه أكد لهم القوة التى فر منها بقوله :

لم أكن أعرف ان الاسلام قوى بما يحمل علماؤه فى صدورهم وعقولهم .

يبدو أن القرآن الذى يحملون ، قوة عليا ، لا تقهر ، ولا تهزم ٠

أنا لا أستطيع أن أقهر القوى العليا التى تحرك المسلمين ٠

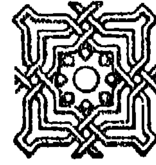
وبعد أن وصل الى فرنسا قال :

مازلت أحيا ، أمارس حياتى ٠ لأننى تركت المسلمين فى مصر ، دون تدخل أكثر ٠

أعتقد أننى لو تدخلت أكثر من هذا ، لما عدت الى فرنسا الا جثة ، وربما لا أعود ولا حتى جثة ٠

أحمد الله أننى لم أكن موجودا فى العصر الذى كان فيه نبى الاسلام ، يقود المعارك ضد أعدائه ، والا كنت قد هزمت بجدارة ٠

فاذا كان هذا حال أتباعه ، فكيف كان حاله ٠



الحج فرصة اسلامية ، يجب استغلالها لتدارس أحوال المسلمين ، والوقوف على المهدئات المميتة للدعوة الاسلامية

كليمان هيار

هو : كليمان هيار ..

بحاثة فرنسى ، ولد فى باريس عام ١٨٥٢ تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ، ومدرسة الدراسات العليا ، وبدأ حياته محبا للغة العربية وآثارها وآدابها فشغل نفسه بتعلم أصول اللغة العربية حتى عمل مترجما فى القنصلية الفرنسية فى دمشق .

تفرغ تاركا وزارة الخارجية ، ليعمل فى البحث والدرس .

أجاد اللغة العربية ، قراءة وكتابة ، وخطابة ، حتى أصبح عضوا بالمجمع العربى فى دمشق .

له دراسات كثيرة فى اللغة العربية وآدابها .

له مؤلفات كثيرة عن الاسلام والقرآن ونبى الاسلام ، والصلاة فى الاسلام .

أحب الاسلام ، حتى قدم بحثا عن البيع من صحيح البخارى ، وعن الحج الى مكة ، وأيضا عن مستقبل الاسلام .

مات عام ١٩٢٧ ، بعد أن ترك عشرات المؤلفات الاسلامية التى نقتطف بعضا منها .

لم يكن محمد ، نبيا عاديا ، بل استحق عن جدارة ، أن يكون خاتم الأنبياء لأنه قابل كل الصعاب التى قابلت كل الأنبياء الذين سبقوه ، مضاعفة من بنى

قومه ، الذين شغلتهم عبادة الأصنام ، فجعلت قلوبهم وعقولهم ، أقسى وأصلب من أحجارها حتى على فلذات أكبادهم من البنات ، حيث كان الوأد •

واستطاع هــذا الرجل القــرآنى ، أن يحقق ما لم يكن محســوبا له أى تحقيق ، فى تقدم وتطور ، أبناء الجزيرة ، التى مالانت قلوبهم الا على صوته يقرأ القرآن ، وما لانت قلوبهم الا على احكامه القرآنية ، التى كان وحى السماء يمده بها ، فى كل وقت يحتاج الى ذلك •

رجل استطاع أن يجعل وأد البنات مكروها ، لدى هؤلاء •

يقسم أنه لو سرقت فاطمة ابنته لقطع يدها •

رجل ليس عاديا ، ونبى أيضا ليس عاديا ، فالذى يساوى بالحق بين أقرب الناس اليه ، وبين الناس جميعا ، رجل يستحق أن تكون كلمته مسموعة مفهومة، فاحكامه القرآنية من عند الله ، الذى اختاره ، ليحمل مسئولية العالمين ، بكتاب أنزل الله عليه ليكون الشعلة التى تضىء الطريق الى سلام يسود العالم ، اذا ما أصبح القرآن ، هو الطريق الذى اختاره العالم مقتنعا •

وهذا الاقتناع ، لن يسود العالم . والمسلمون فى بعد بعيد ، عن الدعــوة الى الاسلام ، مثلما كان يدعو رسول الله •

ولو أن المسلمين ، اتخذوا رسولهم ، قدوة ، فى نشر الدعوة لأصبح العالم مسلما •

لكن المسلمين ، انصرفوا مرة ثانية ، عن الاسلام ، وهذه مؤامرة عليهم ، لم يدركوها فى حينها وآتمنى أن يدركوها ذات يوم •

ولو آدركوا أن العثرات والعقبات الموضوعة فى طريق الاسلام ، ما هى الا استعمار ، لعادوا الى سيرة نبيهم ، فيتخذونه ويتخذونها حياتهم ، ليظل الاسلام

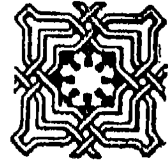
وأعتقد أن الاسلام قادم ، بكل الحب الذى يعتنق به الأوربيون الاسلام

سـيصبح المسـلمون القـادمون الى دين الله مـن أوروبا ، دعاة حقيقيين للاسلام .

سيأتى اليوم الذى يصبح فيه الاسلام ، هو المحرك الحقيقى لهذا العـالم فقط على المسلمين ودعاتهم تعريف العالم به ، بشىء واحد فقط : بالسلوك .

فالسلوك الاسلامى هو الذى نشر الاسلام فى ربوع الأرض .

الحج فرصة اسلامية ، يجب استغلالها لتدارس أحوال المسلمين ، والوقوف على المهدئات المميتة للدعوة الاسلامية .



الحـق أن الأمـم لم تعـرف فاتحين ،
متسامحين ، مثل العرب •
ولا دينا سمحا ، مثل دين العرب •

جوســتاف لــوبون

هو العالم الفرنسى •

جوستاف لوبون •

الذى عاش ٩٠ عاما ، حيث ولد عام ١٨٤١ ومات عام ١٩٣١ •

قدم دراسـات متخصصة فى علم النفس ، والاجتـماع ، علاوة على العديد من الكتب عن الحضارات ، حيث أعرب عن حبه الشديد للعرب ، بأن قدم كتابه التاريخى « حضارة العرب » •

كمـا أعـرب عن حبه لمصر وعشـقه للمصريين ، بأن قـدم كتـابه « الحضارة المصرية » •

واذا عدنا الى كتـابة عن العرب ، نجـد أنه عقد المقـارنات ، بين المجتمعات العربية قبل الاسلام ، وبعد الرسالة المحمدية •

واستطاع أن يقدم للعالم ، العالم العربى ، على حقيقته ، حيث استقى التاريخ الاجتماعى للمنطقة ، من روافده الأصيلة ، والأصلية •

فكان حكما شديد الحساسية ، بالمجتمع الذى أحبه ، فاستهوته الدراسـة عنه بحثا غير عادى ، بحب غير عادى •

فنجده يقول عن العرب .

من يعرفهم قبل البعثة المحمدية ، ويقف على حقيقة وجودهم ، وحياتهم التى كانت عبادة الأصنام فيها حكما قاسيا ، وتقديم القرابين لها — كانت فرضا واجبا — يجد أن العرب فى الجاهلية كانوا سياطا مسلطة على بعضهم ، فالكبير يأكل الصغير ،وهكذا كانت حياتهم قبل محمد ورسالته .

والذى يرى حياتهم بعد أن أعلن محمد رسالته ، يجدهم قد أصبحوا وحدة واحدة ، الا من العناصر التى كانت تود أن تبقى على سلطانها ، لتعكر صفو الرسالة ، ذلك ، لأن محمدا هو الذى جاء بها ، اذ لماذا لا يكونوا هم ، أو كل واحد فيهم ، هذا النبى ، حتى يلتف حوله الناس ، كما التفوا حول محمد .

ولم يستطيعوا رغم ما فعلوا ، أن يقهروا محمدا ، ورسالته ، فعاشوا يحاربونه ، حتى أن أغلبهم فى النهاية ، انضم الى محمد يدعو معه .

لهذا .. كان اعجابى ، واكبارى للعرب . فقد تحولوا بفضل رسالة السماء ، الى كيان واحد ، استطاعه نفر منهم ، وكان لربه ، ما أراد له ولرسالته .

أى شخصية ، كان يملكها رسول الاسلام .

لقد كان ذا حضور غير عادى . انفرد بهذا الحضور قبل البعثة ، واستطاع به ، أن يحل مشكلة وضع الحجر الأسود .

وهو الذى استطاع بعد ذلك ، أن يضع الأحجار الطيبة ، فوق بعضها بأسلوب أخشى أن أقول ، حضارى ، فتخوننى لغتى ، لأن أسلوبه بعد أن يدرسه الانسان ، يعرف أنه أسلوب سماوى .

لهذا ، استحق محمد ، أن يكون على لسان المسلمين فى صلواتهم وهم يوحدون ويعبدون الله ، لأنه بالتأكيد قطعة من الله .

ان القوة ، لم تكن عاملا فى انتشار الاسلام ، فاذا حدث أن اعتنق بعض الأقوام الاسلام ، واتخذوا العربية لغة لهم ، فذلك لما رأوه من عدل العرب ، مما

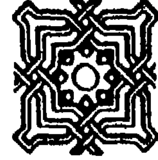
لم يروا مثله من سادتهم قبل الاسلام،ولما كان عليه رسول الاسلام،من السهولة، واليسر ، التى لم يعرفوها من قبل •

اذن ، لم ينتشر القرآن بالسيف ، بل انتشر بالدعوة وحدها •

وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التى قهرت العرب •

وأدرك الخلفاء ، الذين كانوا عباقرة سياسة ، علاوة على تأسيهم بالاسلام ، يدعون اليه ، فعاملوا أهل كل قطر استولوا عليه ، بلطف عظيم ، تاركين لهم قوانينهم ، ونظمهم ، ومعتقداتهم ، غير فارضين عليهم قسوة من أى نوع •

والحق أن الأمم ، لم تعرف فاتحين ، متسامحين مثل العرب ، ولا دينا سمحا ، مثل دينهم •



لو لم أكن محبا للاسلام ، لما ارتديت أرفع أوسمته ـ الزى الأزهرى ـ ، ولما جلست الى اعرق جامعاته ـ الأزهر الشريف ـ لأعرف ، وأتعلم •

لويس ماسينيون

لويس ماسينيون •

ولد لأب فنان رسام فى أحد ضواحى باريس عام ١٨٨٣ •

عاش ٧٩ عاما ، بدأها مرتحلا الى الجزائر ، فاحب اللغة العربية ، قبل أن يحصل على ليسانس الآداب عام ١٩٠٢ ، ثم الى المغرب ، حيث درس حياة شعبها ، ونال فى دراسته دبلوم الدراسات العليا ١٩٠٤ وحصل على دبلوم اللغة العربية بشقيها ، الفصحى والعامى ، من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية •

حضر الى مصر ، وأعجب بالزى الأزهرى ، فكان يرتديه ، ويحضر به دروس الأزهر ، فى مختلف العلوم الدينية •

عمل أستاذا ومحاضرا بالجامعة المصرية لتاريخ الفلسفة عام ١٩١٢ ـ ١٩١٣ •

كان عضوا بالمجمع اللغوى بمصر ، منذ انشائه •

كان عضوا بالمجمع العلمى العربى ، بدمشق •

مات « ماسينيون » عام ١٩٦٢ ، بعد أن ترك أكثر من ٦٥٠ « ستمائة وخمسين مؤلفا » ، تعتبر مراجع للكشف عن الشخصيات الأدبية ، والمؤثرة فى العالم العربى •

وعن الاسلام ، وقضاياه ، وشخصياته ، كتب الكثير والكثير من الدراسات التى تعتبر بحق ، شهادة للتاريخ ، من فاهم الاسلام ، الى محب له حتى أطلقوا عليه وهو بالزى الأزهرى « الجبة والقفطان والعمامة » ، الشيخ لويس .

لفرط حبه واعجابه وعشقه بالاسلام ، كان يقول عن نفسه : الاسـلام فى العقل والقلب ، وأنا مسلم بهما .

لو لم أكن محبـا للاسـلام ، لما ارتديت أرفع أوسـمته ، وهـو الزى الأزهرى ، ولما جلست الى أعرق جامعاته وهى الأزهر الشريف ، لأعرف وأتعلم ، وأتلقى المزيد من العلوم ، لأزداد تعرفا على الاسلام ، واقترابا منه ومن علمائه ، مما أعاننى فى دراساتى التى بذلت فيها عمرى حبا فى الاسـلام ، حتى أصبحت مسلم العقل والقلب ، بما وقر فيهما من حب لا يجارى بالشريعة ، السمحاء التى يحملها كتاب الله الكريم ــ القـرآن ــ ، الذى ما ترك شـيئا فى أمور الحيـاة الدنيا ، الا وقدم لها ، وساعد على جلاء بصـيرة من يريد أن تكون بصـيرته للأمور ، نافذة .

ومما لا شك فيه أن الاسلام قوة تكمن فى العمل المتواصل ، للنهوض بحال المسلمين الذين تقاعسوا عند حدود عينتها لهم عقول قاصرة ، فجعلتهم بعيدين عن العالم الذى يتقـدم يوما بعد يوم وهم جلوس يتناقشـون فى أمور لا تعتبر من الدين فى شىء ، الا أنه الجـدل الذى خلقه بين المسـلمين ، بعض المسـتشرقين المدسوسين على الاستشراق ، ليبتعدوا بالمسلمين عن قضاياهم المصيرية ، وهى التقدم بالدعوة ، جنبا الى جنب ، مع التقـدم الذى يسـاير العصر الحـالى ، والعصـور القـادمة .

ولا أشك لحظة واحدة ، فى أن المسلمين ، يعرفون ذلك جيدا . ومع ذلك أجد تقدمهم ، الى مسايرة ركب الحضـارة بالدعوة الاسـلامية بطيئـا ، ولذا كنت أتمنى أن أكون موجودا ، لأسجل ذات يوم لحظات انتصار المسلمين ، على

أعداء الاسلام ، وهم يبسطون فى وداعة وأمانة . تعاليم الدين الاسلامى ، على العالم ليصبح كتاب الاسلام ـــ القرآن ـــ هو كتاب العالم .

وأعتقد أن المسلمين ، لو حذوا حذو رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم لأصبحوا قوة مهابة الجانب . ومهابتها ستكون مهابة غير عادية ، فالاسلام الصادق يضفى على صاحبه نورا الهيا ومهابة لا مثيل لهما .

وقد استطاع محمد رسول الله ، أن يحطم الأصنام ، ويحول القلوب والعقول ، الى دين الله ، بقوة ايمانه بما يدعو اليه بكل الصدق الذى تحمل الرسالة .

والمفروض أن كل مسلم يكون صورة من نبى الاسلام ، ليحول القلوب والعقول المحيطة به ، الى دين الله ، بالتصرفات التى تعيد للأذهان ، حلاوة الاسلام ، والقدوة فى ذلك ، طريق لا شك أنه سهل ، وان بعد .



لا شك أن التسامح بمعناه الالهى ، غرسه رسول الاسلام ، فى نفوس المسلمين ، فقد كان صلى الله عليه وسلم ، المتسامح الأكبر .

جوتيه

هو : ا . ف . جوتيه .

المولود عام ١٨٦٤ .

عمل أستاذا بكلية الآداب بالجزائر .

عشق العربية ولغتها ، وتعايش بها وعاش بها ، مع كثير من العرب ، الذين علموه ، اللغة العربية بالجزائر .

استطاع أن يقرأ ، ويدرس بها ، ويقدم دراساته عن الأدب العربى ، والتاريخ الاسلامى ، وتاريخ المدن المقدسة فى الجزيرة العربية .

قدم دراسات مؤثرة عن الاسلام فى شمال أفريقيا ، وعن أخلاق المسلمين وعاداتهم ، وذلك من خلال معايشتهم .

كرمته جامعة الجزائر حيا .

وبعد موته عام ١٩٤٠ ، قدمت مؤلفاته عن شمال أفريقيا ، فى طباعة جيدة ، وأضافت الى المكتبة العربية مرجعا هاما .

فى كتابه « أخلاق المسلمين وعاداتهم » ، استطاع بحسه الذى عايش به المسلمين وغير المسلمين ، أن يؤلفه بصدق ، فنجده يقول :

لم أجد دينا يدعو معتنقيه الى تسامح السماء ، بكل ما تحمل كلمة تسامح من معان سامية ،الا ما رأيت ،وأحسست ، وعايشت الدين الاسلامى •

فأغلب الأديان ، تجد أصحابها فى عصبية وتعصب ، تدعو كما حدث الى ارتكاب المعاصى والجرائم •

أما الدين الاسلامى ، فهو الدين الوحيد الذى استطاع معتنقوه أن يحققوا به عدالة السماء ، فى التسامح الذى هو سمة المسلمين مع الديانات الأخرى •• « المسيحية ــ اليهودية » بعكس الديانات الأخرى •

أصبح الاسلام : على قمة التسامح الدينى ، لأنه جعل كل الأديان فى حضانته ، تحس بالأمان ويحس أصحابها بكل الاستقرار ، بعيدا عن التشنجات التى كانت ومازالت تحملها الأديان الأخرى : حتى الوحشى منها •

ولا شك أن سماحة الاسلام ، جعلت معتنقى الديانات الأخرى ، يحسون بأن تعصبهم ، أعمى وتافه ، لأن التسامح هو العلامة الصحيحة ، للدين ، ان كان بالفعل يدعو الى الحب والسلام ، فلا يمكن أن يكون التعصب منهجه •

ولا شك أن التسامح بمعناه الالهى ، غرسه رسول الاسلام ، فى نفوس المسلمين ، فقد كان صلى الله عليه وسلم ، المتسامح الأكبر •

كان المتسامح الأكبر ، أمام اعتداءات أصحاب الديانات الأخرى ، وأمام ارهاصات وتخريفات اللادينيين •

ولم يتخذ رسول الاسلام ، موقفا صعبا ، ضد كل الذين كانوا يعتدون عليه بالسب ، أو بمد الأيدى ، أو بعرقلة الطريق أو ما شابه ذلك ، فقد كان متسامحا ، فتبعه صحبه ، وتبعه المسلمون ، وكانت ومازالت صفة التسامح ، هى احدى المميزات والسمات الراقية ، للدين الاسلامى •

وللحق أقول ، ان تسامح المسلم ، ليس من ضعف ، ولكن المسلم يتسامح ، مع اعتزازه بدينه ، وتمسكه بعقيدته •



لم يقــرأ محمد كتــابا مقدســا ، ولم يسترشد فى دينه بمذهب متقدم عليه، لذلك انفرد الكتــاب المنزل عليــه بالوحدانية •

كاســترى

هو : الكونت هنرى دى كاسترى •

كان مولعا منذ صغره ، بالتعرف على الشخصيات المؤثرة فى العالم ، رغم أنه كان ضابطا بالجيش الفرنسى ، برتبة مقدم ، الا أن حبه للبحث والدراسة ، والقراءة والكتابة ، جعلته يقدم دراسة شيقة عن المغــرب والسودان •

وأحب الكونت هنرى دى كاسترى الاسلام وأبدى هــذا الحب ، فى ردوده على افتراءات المستشرقين فى كتابه : « الاسلام » ، الذى قدم فيه دفاعاته عن هــذه الافتراءات التى تقــدم منها رأيه فى الاســـلام ورسوله :

لسنا بحاجة الى اثبات صــدق محمد ، الى أكثر من أنه كان معتنقا الرسالة الحقيقية ، التى أكدت صحة حقيقتها •

صدق نبوته •• والغرض من تلك الرسالة ، فى الأصل ، هو عبادة اله واحد،

بدلا من عبادة الأوثان التى كانت عليها قبيلتـه مدة ظهـوره ، وأن أمة العـرب كانت وثنية أيضاء

لم يكن محمد يقرأ ، أو يكتب ، بل كان كما وصف نفسـه مرارا ، نبيـا أميا ، وهو وصف لم يعارضه فيه أحد ، وأنه يسـتحيل على رجل فى الشرق أن يتلقى العلم ، بحيث لا يعلمه ويعـرفه الناس ، لأن حياتهم ظاهـرة للعيان لا تخفى على أحد •

لم يقرأ محمد كتابا مقدسا ، ولم يسترشد فى دينه بمذهب متقدم عليه لذلك انفرد الكتاب المنزل عليه بالوحدانية •

« لا اله الا الله » •

ذلك هو أصل الاعتقاد بالله ، فرد ، رب ، صمد ، منزه عن النقائص • يكاد العقل يتصوره ، هو اعتقاد قوى ، يؤمن به المسـلمون على الدوام ، يمتـازون به على غيرهم •

يستحيل أن يكون هذا الاعتقاد قد وصل النبى عن طريق قراءته للتوراة ، والانجيـل ، اذ لو قـرأ تلك الكتب ، لردها ، لاحتوائها على مذهب التثليث ، وهو مناقض لنظرته ، مخالف لوجدانه •

وظهور هذا الاعتقاد ، لا اله الا الله ، بواسطته دفعة واحدة ، لهـو أعظم مظهر فى حياته ، وهو بذاته ، أكبر دليل على صـدقه فى رسالته ، وأمانتـه فى نبوته •

ولم يكن محمـد من المبتدعين ، ولا مـن المنتحلين ، فقد نرى تشـابها بين القرآن والتوراة ، فى بعض المواضع ، الا أن سبب ذلك ، ميسور المعرفة ، ذلك أن محمدا كان ما جاء على لسـان الوحى فى القـرآن من الديانتين : المسـيحية واليهودية ، يؤيد الحقائق الدينية ، ولا عجب فى ذلك ، اذا تشابهت تلك الكتب

فى بعض المواضع ،خصوصا اذا لاحظنا أن القـرآن ، جاء ليتمها ، كمـا أن النبى صلى الله عليه وسلم ، جاء ليكون آخر الأنبياء •

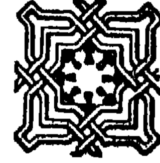
اذن • لا يمكن أن ننكر على محمد فى الدور الأول من كيانه كمال ايمانه ، واخلاص صدقه •

أما الايمان ، فلم يتزعزع مثقال ذرة من قلبه ، فى الدور الثانى •

وما أتاه من نصر ، كان من شأنه ، أن يقويه على الايمان •

ولو أن الاعتقاد كله ، قد بلغ منه مبلغا لا محل له للزيادة فيه ، ولم يـكن فيه عيب •

بل ان ما نسبوه اليه من هذا القبيـل ، لا يؤثر بشىء فى سـيرته الظاهرة ، وحقيقته الظاهرة •



الاســلام ضرورة ، وحقيقة ، والا لما حورب •

لكن حيث توجد القوة ،تجد محاربيها •

جاك بــيرك

هو جاك بيرك المولود بالجزائر عام ١٩١٠ •

المفكر الفرنسى المعروف •

تخرج من الجامعة فى باريس ، اشتغل بالمغرب لدراسة الاجتماع •

عين مديرا لقسم البحــوث الفنيــة والتجريبيــة فى سرس الليان ، بمنوفية مصر ، عام ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ •

أصبح مشرفا على مركز الدراسات الاسلامية ، فى بكفيا لبنان ١٩٥٥ ثم أستاذا لكرسى التاريخ الاجتماعى للاسلام المعاصر ، فى معهد فرنسا فمديرا لمعهد الدراسات العليا •

له دراسات عديدة عن العالم العربى ، خاصــة ، المغرب ، ومصر منشورة ، وأيضا دراسات منشورة عن الاسلام ، والتاريخ الاســلامى نأخذ منها :

الاسلام ضرورة ستفرض نفسها ذات يوم ، لأن الاسلام هو الدين الحق ، الذى جاء بسيطا فى تعاليمه ، قويا فى تنفيذ هذه التعاليم •

ولو أن الاســلام وجد دعاة حقيقين ، يدعون اليه ، لساد العالم السلام الذى ينشــد •

الاســلام يواجه ويحارب منذ جهر به رسوله بتحديات تكبر مع الأيام ، لأنه لو أصبح دين العالم ، لســاد الحب الذى يكرهه تجار الســلاح ، وتجــار السلام .

الاسلام ضرورة ، وحقيقة ، والا حورب .

لكن حيث توجد القوة ، تجد محاربيها .

وكارثة العقل البشرى فى هذا الزمان ، أنه يحــارب كل ما هــو قريب من القلب دائما .

لكن رغم تقاعس المسلمين ، ودعاتهم الى الدعوة ، بصدق الاسلام، الا أنه ــ الاسلام ــ قد وجد دعاة جدد .

ذلكم الدعاة ، هم الداخلون اليــه ، من أوروبا ، حيث الكثرة الهــائلة من الأوربيين ، الذين اعتنقوا الاسلام دينا .

وأرى ان الدعاة القادمين من أوروبا ، للاسلام ، سيكونوا أكثر قوة من دعاة الاسلام الذين تقاعسوا .

ولا أشك ، فى آن الداخلين فى دين الاسلام ، سيتعرفون على القرآن ، الذى هو المنهل والمنبع الدائم للحقيقة ، التى جاء بها محمد بن عبد الله .

ولا شك أن الاسلام ، الذى اختار الخالق له ، محمدا ، كان جديرا بمحمد ، وكان محمد جديرا به .

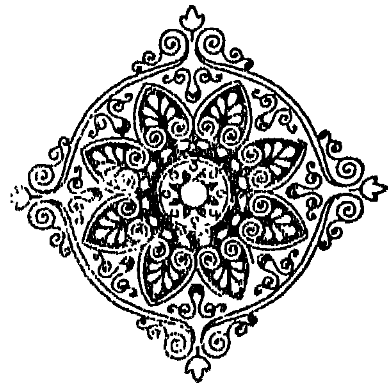
ولا أشك ، أن دراسة الداخلين الى الاسلام ، من أوروبا ، لحيــاة رســول الاسلام ، ستمر عليهم ، دون أن يكون لكل كلمة فى حياته لهم اضــاءة لطريقهم ، ودون أن تكون لكل خطوة من خطواته ، طريقا لهم .

وساعة أن يعرف هؤلاء الاســلام ورســوله أذســمن دعاة للاســلام على مستوى لائق بالاسلام .

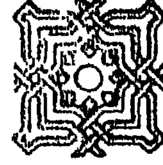
وأرى هــذا اليوم آت قريب .

ثالثاً:

أمريكا



- أينشتين
- سميث
- تشارلز آدمز
- ألكسندر رويب
- مايكل هارت
- أنتوني كوين



لا أحب أن أكون نبيا لليهـود ، رغم خلـو العصر من الأنبيـاء ، الذى كان أخرهم محمدا ، الذى لو سلكتم مسلكه مع اليهود لأصبحوا فى ايديكم ، بدلا من أن تكونوا فى أيديهم •

أنيشتين

هو : ألبيرت أينشتين •

أشهر علماء القرن العشرين •

مؤسس نظرية النسبية العامة والخاصة •

ولد فى « أولم » بألمانيا عام ١٨٧٩ •

ومات فى « برنستون » بأمريـكا عام ١٩٥٥ ، عن عمر وصل الى ٧٦ عاما •

احترت وأنا أصنف جنسيته ، فهو الألمانى المولد ، اليهودى بالوراثة ، الأمريكى الجنسية •

لكنه مات يحمل الجنسية الأمريكية •

فكان مملوكا لأمريكا •

لكنه ، على أية حال ، لم يكن ملكا الا للانسانية ، التى كان الانسان فيه مازال مسيطرا على فكره وعلمه •

فهيا بنا نتعرف عليه ، وعلى فكره الانسانى ، من خلال تدرج حياته .

فقد هاجرت أسرته الى زيورخ ، فالتحق بأحد المعاهد الصناعية بها .

ودرس الرياضيات والفيزياء عام ١٨٨٦ .

أصبح أستاذا بجامعة زيورخ عام ١٩٠٩

ثم أستاذا بجامعة برلين عام ١٩١٣ .

حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢٢ .

هاجر مختارا الى أمريكا عـــام ١٩٣٤ .

ثم عمل أستاذا بجامعاتها .

واستقر به المقام فى « برنستون » .

وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤١ .

اعتذر عن رئاسة دولة اسرائيل ، خلفا لأول رئيس مات لها ، وكان هذا الذى مات هو « حاييم وايزمان » .

رغم يهوديته ، التى دفعت اليهود لرجائه ليكون رئيسا لاسرائيل ، الا أنه ، كان صاحب فكر انسانى ، تخطى به ، انتماءه الوراثى لليهودية ، وقفز به فـــوق مكان مولده ، وتعدى بفكره أمركته الجنســية التى ما حملها الا ليبقى ، يوزع علمه وفكره ، على العالم ، فى مأمن من المحاولات المســتمرة لانهاء حياته ، التى طغى فيها الفكر الانسانى ، الذى أكسبه له علمه الذى قلب به الأوضاع .

كان يكره العنف الذى كان يراه متمثلا فى كثير من قادة اليهود ، وفى عدد غير قليل من اليهود الأوغاد ، كما كان يحلو له أن يسميهم لتطرفهم الشـــديد فى ممارسة العنف .

تعرض بفكره الانسانى ، لكراهية اليهود ، رغم يهوديته .

فهو الذى رفض العنف اليهودى ، فى ايجاد وطن لهم ، فى أحضان العـــالم العربى .

وطالب ، أن يسلك اليهود ، الطريق الصحيح ، كى يتواجدوا ، فى المكان الموعود ، كما أرادوا •

منذ حصل على الجنسية الأمريكية ، وحتى يوم موته ، أى خلال أربعة عشر عاما ، عاش اينشتين الأمريكى الجنسية فى قلق وتوتر ، أى أنه منذ حصل على الجنسية الأمريكية ، راح يواجه اليهود فى العالم ، بآرائه فيهم ، باعتباره انسان له حق التفكير ، وابداء الرأى ، حتى لو كان هذا الرأى ، يتنافى مع أصله اليهودى •

وكان رفضه أن يكون رئيسا لاسرائيل ضربة مفاجئة ، هزت اليهود فى اسرائيل ، وأمريكا ، والعالم ، لرفضه أن يتاجر اليهود باسمه وبسمعته العلمية ، وشهرته التى طبقت الأفاق •

أبرق له أحد الفلسطينيين . ويدعى « أبو الفضل » ، البرقية التالية ، فى أعقاب رفضه رئاسة اسرائيل ، البرقية تقول :

فلسطينى عاشر اليهود جيدا يود لقاءك لشكرك والتحدث معك • أرجو أن تحدد لى موعدا فى بيتك » •

أخفت شقيقته البرقية عنه • الا أنه عثر عليها • عاتبها عتابا رقيقا ، على عدم علمه بهذه البرقية • لكنها لم تتمالك نفسها وهى تهمس له : أنهم أرادوا ذلك •

ولم يعجبه الحصار الذى يعيش فيه ، فأبرق الى « أبو الفضل » ، يحدد له الموعد الذى أراد ، فى المكان الذى أراد أن يتحدث فيه معه •

وجاء « أبو الفضل » فى الموعد المحدد فى بيت أينشتين ، كما أراد •

ودار هذا الحوار ، بين العالم أينشتين الذى رفض أن يكون رئيسا لليهود فى اسرائيل ، وبين أبو الفضل الفلسطينى التائه •

أينشتين : لم أكن أعرف أنك تود أن تشكرنى على الراحة التى أنشدها لنفسى فى هذا المكان ، حيث أردت أن أقضى بقية عمرى •

أبو الفضل : فعلا هذا مكان رائع يستحق أن يصبح متحفا فيما بعد ، لكنى كنت أود أن أقدم شكرى العميق ، على رفضك رئاسة اسرائيل ، خاصة ، وأنها تخطو بالخطأ ، الى الخطأ •

— : أنت فلسطينى ، بالتأكيد مطرود من بلدك ، وسعادتك فى ألا أكون رئيسا لاسرائيل ، جعلتك تشكرنى ، على أننى لم أقع فى الخطأ •

— فعلا هى تسير الى الخطأ وأرادت أن تتوج خطأها بأشهر علماء القرن العشرين ، لتستجدى بك وبشهرتك العلمية ، القلوب ، والعقول ، وأيضا ، الجيوب •

ضحك أينشتين بصوت ثم نظر الى « أبو الفضل » ، حيث ارتسم العجب على وجهه •

— نادرا ما تصيبنى نوبات الضحك • لكن رفضى رئاسة اسرائيل : تنطلق من البعد الانسانى الذى عشته وأريد أن أعيش من أجله ، ولأجله جئت لأعيش هنا ، فى أمريكا • رافضا أسلوب العنف ، الذى يتخذه اليهود ليكون لهم وطن • وكان الأولى بهم ، أن يكون لهم أسلوب أرقى ، لكن يبدو أن حبكم لوطنكم جعلتهم يزدادون عنفا ، على العنف الذى يحملون ، فى عقولهم وقلوبهم ، التى شربت وذاقت العنف من مناهله على أيد كثيرة •

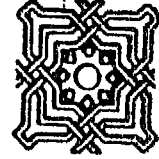
— : كنت أود أن تجد لهذا العنف حلا للمشكلة قبل أن تتفاقم ، ما دمت تعرف ميولهم العدوانية بعنفها ، أم أنك اكتفيت برفضك أن تكون زعيما للنازية الجديدة •

— : أراك تتحدث بتعصب ، وعصبية ، تواريها كلماتك الصريحة فى اليهود ، لكنى أقول لك ، باعتبارك من هذه الأرض التى تدافع عنها لى ، وكأنى المسئول عن هذا الذى حدث ، ومازال يحدث هنا وهناك : « حقيقة الأمر ، أن اليهود ، على ماهم عليه الآن ، سيصبح لهم وطن معترف به ذات يوم من أقرب الجيران لها

لكنه سيكون وطنا هشا ، اذا لم يسلكوا الطريق الى تقويته معكم ، ليكون لكل وطنه .

ــ أرادوك رئيسا لهم ، ليختصروا الطريق ، باعتبارك نبى القرن .

ــ : اليهود الآن ، تغيروا عن يهود موسى ، جعلوه يكفر بأفعالهم . فكيف لى أن أصبح نبيا لهم فى هذا الزمن ، الذى خلا من الأنبياء . ورغم أننى منهم فأبى وأمى يهوديان ، الا أننى لا أحب أن أكون نبيا لهم ، رغم خلو العصر من الأنبياء ، الذى كان آخرهم محمداً ، الذى لو سلكتم مسلكه مع اليهود ، لأصبحوا فى أيديكم ، بدلا من أن تكونوا فى أيديهم . فالذى أعرفه أن النبى محمد استطاع أن يمتص كل سلوكياتهم الشاذة ، ضده ، وضد رسالته ، بالحكمة التى عامل بها الناس جميعا ، فلم يستطيعوا أمام سلوكه الانسانى ، وفكره البسيط والعالمى فى نفس الوقت الا أن يرضخوا له فأصبحوا فى يده حتى أن بعضهم آمن بمحمد ورسالته ، وانخرط فى طريقه مؤمنا بكل ما يأتى به محمد ، بل راحوا يساندون معه ، فى وقف الحملات اليهودية المستترة والمكشوفه ، ضد الاسلام . وأعتقد أن محمدا ، استطاع بعقلية واعية ، مدركة لما يقوم به اليهود ، أن يحقق هدفه ، فى ابعادهم عن النيل المباشر من الاسلام ، الذى مازال حتى الآن ، هو القوة التى خلقت ليحل بها السلام . وأعتقد أنه لو كان محمد موجودا ، لما كانت هنالك على أرضكم مشكلة . فلماذا وأنتم المحمديون ، لا تنهجون طريق رسولكم، ربما تستطيعون حل هذه المشكلة التى ستزداد تعقيدا على مر الزمن .



لو تمسك المسلمون ، بالقيم الاسلامية ، وعملوا بها ، لما كان هذا حالهم •

سميث

هو : ويلفرد كانتول سميث •

ولد عام ١٩١٦ ، فى تورنتو كندا ، تخرج عارفا اللغات الشرقية ، من جامعة برنستون •

حصل من جامعة تورنتو على ليسانس فى اللغات الشرقية عام ١٩٣٠

حصل على الماجستير عام ١٩٤٧ •

حصل على الدكتوراه عام ١٩٤٨ •

عمل فى التدريس بالجامعات أستاذا للدين المقارن •

عمل مديرا لمعهد الدراسات الاسلامية جامعة ماك جيل •

عمل أستاذا زائرا فى عديد من الجامعات •

رئيس رابطة دراسات الشرق الأوسط لأمريكا الشمالية •

عمل محررا بصحيفة الدراسات الدينية بكمبردج •

ومحررا بصحيفة الشرق الأوسط بواشنطن •

ومحررا بمجلة العالم الاسلامى بهارتفود •

ومحررا بمجلة الدراسات والعلوم الدينية تورنتو •

له دراسات ومؤلفات كثيرة ، متعددة عن : الاسلام ومعنى الدين ، الاسلام الحديث بالهند ، الفروق بين الاسلام والمسيحية ، والديانات السماوية ، المسلمون والغرب ، مجابهة الاسلام للمادية الغربية ، قضـايا العالم الاسـلامى المعـاصر والقرآن ، بدائرة المعارف البريطانية •

فنجده يقول عن الاسلام والمسلمين فى العصر الحديث •

للاسلام فى العصر الحديث مشكلة وأزمة ، فالمسلمون يحسون أن خطأ ما وقع ويقع على تاريخهم ، فانحرف به عن الطريق السوى ، وأن ثمة مفارقة ، بين الدين الذى أنزله الله ، وبين التطور التاريخى للعالم الذى يسيطر عليه ويصرف أموره •

وأنهم يفكرون فى كيفية تقويم ما اعـوج من تاريخهم حتى يعاود سـيره الطبيعى من جديد ، فى كامل قوته •

اذن فالمأزق الاسلامى ازاء العصرية يحسـه المثقفون بعمق فقد مضـت مدة تزيد عن القرن ، حيث بدأت الحاجة الى الدفاع عن العقيدة ضد الضـغط الخارجى ، والتأثر الداخلى •

واليوم ،وبرغم التقدم ، فى نواح كثيرة ، نرى الهجوم على الاسلام ، أكثر شدة ، نرى هجوما من الخارج - ومن الداخل ، ليس هجوما من أعدائه الأجانب الخارجيين ، بل كذلك هجوما على الظاهرة التاريخية للاسلام ، كحقيقة ، من أبنائه فى بعض الأماكن - ومن المقربين من أبنائه • وذلك لمحو القـوة الداخلية محاولين جميعا محوهذه الحقيقة الواقعة •

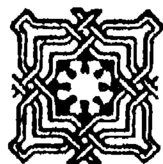
وليس ذلك الا بسبب الضغوط التى يعيشها العالم الاسـلامى ، سـياسيا واقتصاديا ، وبالتالى اجتماعيا ، حيث يجد بعض الرافضين للمشكلة والأزمـة ،

الصعاب ، فى اثبات قدرتهم على مواجهة الأخطبوط الذى يمارس به الضاغطون ، وجودهم على الساحة الاسلامية بالذات ولا أحد ينكر ، أن تركيا التى نظرت الى الاسلام نظـرة غيرت نظـرات الضاغطين اليها كانت محـل تقدير للضـاغطين ؛ فهى أمام العالم، لم ترتد عن الاسلام، وأيضا لم تعد مسلمة . كما كانت فيما سبق عمليات الضغط الاستعمارى الرهيب •

وأرى أن العالم الاسلامى ، افتقد القـدرة ، بزعمائه ، على مواجهة هـذا الأخطبوط الذى وضعهم ، فى منزلة ومكانة الآلهة ، فتركوا الحبل على الغـارب للضاغطين ، يمارسون ضغوطهم •

اذن • الاسلام قوة • وضـعها العالم تحت ضـغوطه للحد من انتشـاره حتى لا يسيطر المسلمون على العالم ؛ كما حدث أيام العصر الاسـلامى الأول ، بفتوحاته •

وأعتقد أنه ، لو كان محمد نبى الاسلام ، وصحبه ، على الساحة ، بمعنى ، أنه لو تمسـك المسـلمون بالقيم الاسـلامية ، وعملـوا بها لما كان هذا حالهم منـه •



الذى يقرأ القرآن ، يحس أنه ليس من صنع بشر ، وانما جاءت به السماء على محمد ، صاحب الصوت الرخيم ، الذى أضاف بصوته حسنا وقبولا وقوة .

تشارلز آدمز

هو : تشارلز جوزيف آدمز .

المولود عام ١٩٢٤ ، فى هيوستون تاكساس .

حصل على الليسانس من جامعة بايلور ١٩٤٧ .

حصل على الدكتوراه فى تاريخ الأديان ١٩٥٥ .

درس بمعهد الدراسات الاسلامية ، فى جامعة ماك جيل .

عضو بالجمعية الأمريكية الشرقية ، والجمعية الأمريكية لدراسة الدين .

عضو بجمعية دراسات الشرق الأوسط وجمعية الدراسات الآسيوية وجمعية الأكاديمية الأمريكية العربية .

كما أنه مستشار فى دائرة المعارف البريطانية ، ومجلس البحوث والعلوم الاجتماعية ، وبلجنة القسم القومى ، لدرجة الزمالة للمناطق الأجنبية .

وعضو لجنة اليونيسكو ، لبناء المعاهد العلمية فى البلدان العربية •

وأستاذ زائر ، ومحاضر ، فى جامعات متعددة •

له دراسات متعددة عن الأديان ، علاوة على الدراسات الخاصة بالاسلام والتعريفات التى قدمها عن الاسلام ونبى الاسلام والقرآن والكعبة لدائرتى المعارف البريطانية والأمريكية •

عن العقيدة الاسلامية يقول :

ان العقيدة الاسلامية ، قوة لا مثيل لها اذا استخدمها أصحابها بالطريقة التى تؤكد أن شريعة هذه العقيدة هى الطريق الصحيح والطريقة التى كان يستخدمها المسلمون الأوائل ، هى أنجح الطرق •

فما من شك أن قوة العقيدة ، وايمان المسلمين بها ، جعلهم يضعون ، فيما سبق ، أربعة أخماس العالم ، تحت أيديهم ، وأظن أن المسلمين حاليا ، غير قادرين على فعل ذلك ، لما يلاقونه من حروب خفية ، وعلنية ، ضد هذا المعتقد ، التى تشكل قوته خطورة ، على القوى المضادة للسلام ، الذى هو الاسلام •

وعن القرآن يقول :

الاحساس بأن كتاب المسلمين الذى نشره محمد على العالم ، ليس من تأليفه • اذ ثبت بالقطع أنه ما كان قارئا ، أو كاتبا •

والذى يقرأ القرآن ، يحس أنه ليس من صنع البشر ، وانما جاءت به السماء على محمد ، صاحب الصوت الرخيم ، الذى أضاف بصوته حسنا وقبولا وقوة وجدت طريقها الى عقول وقلوب الذين آمنوا به ، ففتح بهم ، وانتصر بهم ، ولو لم يمت لكان الاسلام هو دين العالم ، وكان القرآن ، هو الكتاب الوحيد ، الذى يقدم للحياة ، الطريق الى الصلاح والسلام •

وعن رسول الاسلام يقول :

لم يكن محمد بالفعل ، انسانا عاديا ، والذى ينظر الى تاريخه وحياته منذ مولده ، لعرف أنه من سلالة ابراهيم النبى الجد ، الذى ما أراد أن يغضب زوجتيه ، فوضع أم اساعيل بمكة ، حتى كان آخر الأنبياء .

وعن مكة يقول :

كان ابراهيم النبى الجد ، مسلما ، فبنى الكعبة مستسلما لأمر ربه فأصبحت بيت الله العتيق ، الذى يحج اليه المسلمون حجا منظما جاء به رسول الاسلام حفيده .



يحتـاج المسـلمون لوقفة واحـدة ، ليصدوا من يفكر فى ضررهم ،وضرب دينهم ، فوحـدة المسـلمين بالقـدوة المحمـدية ، لا يمكن أن يقف أمامهـا معرقل لمسيرة الاسلام •

ألكسـندر ويب

ألكسندر ويب •

نشأ فى مقاطعة هدسون •

درس مرحلة الجامعة فى نيويورك •

اشتغل بالصحافة ، أثبت فيها كفاءة عالية ،واهتماما كبيرا بالشرق •

تدرج فى مناصبه ، حتى أصبح رئيس تحـرير صـحيفة « سـانت جوزيف » و « ميسورى ريبيكان » •

درس الأديان جميعا •

توقف كثيرا أمام الدين الاسلامى ، عرف عنه الكثير •

قام برحلات الى بلاد الشرق •

زار غالبية الدول العربية والاسلامية •

عرف الاسلام ، الرسالة والرسول •

جند نفسه ، ليعرف الناس فى كل مكان ، الاسلام •

كتب كثيرا عن الاسلام ورسوله ، من منطلق الفاهم الواعى ، المدرك حقيقة الدين بالحب الذى قرأ به ، وبحث به عن الحق والحقيقة حيث وجدهما فى الدين الاسلامى الحنيف .

ونجده يناقش غير المسلمين فى كتاباته عن الاسلام ورسوله فنجده يقول لم أجد فى الأنبياء جميعا ، أعظم ولا أكمل من محمد عليه الصلاة والسلام ، وتعالوا أناقشكم فى ذلك ، أو اقرأوا كل شىء عنه ، وعن دينه ، وقارنوا بينه وبين سابقيه وبين رسالته العظيمة ورسالاتهم .

اقرأوا بفهم وحيدة ، ستجدونه أعظم رسول ، ستجدون رسالته ، أعظم الرسالات جميعا ، لأنها جاءت لتكمل الرسالات التى سبقته ، ولأن تكمل ، اذن كان ما قبله ينقص ما جاء به رسول الاسلام،ولهذا جاءت تصحح وتكمل فى نفس الوقت ، حال البشرية .

وجد الاسلام ، حيث توجد الحياة الهادئة المستقرة ، لا شىء يعكر صفوها ، مادام الاسلام نهجها ، وطريقها .

طبقوا تعاليم الاسلام البسيطة ، التى جسدها الرسول فى حياته ، وعلاقة البشر بعضهم ببعض ، ستجدون الراحة ، والطمأنينة .

محمد ، صلى الله عليه وسلم ، رسول الاسلام ، استطاع أن يملأ الفراغ الذى كان يعانى منه العالم .

ومازالت رسالته ، حريصة كل الحرص ، على ملء الثغرات المفتوحة والثغرات التى تنفتح على الاسلام ، لعرقلة مسيرته ، فى كل مكان ، فقط يحتاج المسلمون ، اوقفة واحدة ، ليصدوا من يفكر فى ضررهم ، وضرب دينهم فوحدة المسلمين بالقدوة المحمدية ، لا يمكن أن يقف أمامها معرقل لمسيرة الاسلام .

والاسلام ضرورة واجبة الوجوب والوجود على كل المستويات لأنه الطريق الوحيدة ، لأمن العالم وسلامه ، وهذا يحتاج منا نحن أبناء هذا الدين أن نتصرف اسلاميا ، حتى نعطى العالم ثقته فى هــذا الدين ، الذى يحاربون ، فيكفوا عن تدبير الخطط والمؤامرات لنسفه •

أسلم ألكسندر ويب • أسمى نفسه : محمد ويب •

أسلم على يدى محمد ويب ، عشرات من الأمريكيين الذين تفهموا الاسلام من خلال مناقشاتهم للاسلام معه •

ملاحظــة : يمكنك الرجوع الى الجزء الأول من سلسلتنا « لماذا أســلم هؤلاء » لتعرف قصة اسلام ألكسندر ويب •



لو عاش محمد ، فترة طويلة من الزمان
لاستطاع أن يجعل العالم كله ، يؤمن
بأن ، الله واحد ٠

مايكل هارت

دكتور مايكل هارت ٠

أحد علماء أمريكا ، فى علوم الفلك والفضاء ٠

عضو الجمعية الأمريكية وفروعها فى علوم الكواكب ٠

نال العديد من الشهادات فى الرياضة ، والفلك ، والقانون ٠

حينما أراد مايكل هارت ، أن يقدم للعالم من حوله ، أعظم مائة شخصية مؤثرة فى العالم ٠

اختار أول هؤلاء المائة ، رسول الاسلام ، محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه ٠

يقول مايكل هارت :

ان اختيارى ، محمدا ، ليكون الأول فى قائمة أهم رجال التاريخ ، قد يدهش القارىء ، لكنه الرجل الوحيد فى التاريخ كله ، الذى نجح أعلى نجاح ، على المستويين الدينى والدنيوى ٠

فى اعتقادى ، أن الرسول محمد : كان له تأثير شخصى على صياغة الدين الاسلامى ٠

كان محمد ، مسئولا عن العقيدة الاسلامية ، ومبادئها الرئيسية ، الأدبية ، والأخلاقية ، بالاضافة الى أن دوره كان قياديا فى الهدى ، للدين الجديد ، وتأسيس الفروض الدينية ، فى الاسلام •

استطاع محمد ، بقوة ايمانه بعقيدته ، التى رباه الله عليها منذ صغره ، أن يعطى لرسالته مذاقا خاصا ، افتقدته كل الرسالات التى سبقته ، فقد استطاع بسيرته الطيبة ، التى تربى عليها صغيرا ، أن يكون مقنعا ، حينما جاءته الرسالة •

ولذا ، كان الملتفون حوله فى البداية قليلين حتى كثروا ، وأصبحت الجزيرة العربية ، قبلة الأنظار جميعا ، وكانت قبل ذلك ، لا شىء يذكر على الاطلاق •

كانت هجرة محمد صلى الله عليه وسلم ، هى البداية الحقيقية ، كى تتسع رقعة الاسلام ، وتزداد الدعوة اليه •

ولقد تحمل رسول الاسلام ، المصاعب العديدة ، مع بنى قومه ، والمقربين من ذويه ، وهو ينشر دعوته ، حتى آمن به كثيرون ، ولاشك أن رجلا كهذا ، كان جديرا بالتقدير ، من الجميع ، من بنى قومه ، ومن العالم كله ، اليوم ، وغدا •

ان محمدا الرجل الوحيد الذى نجح فى نشر أعظم الأديان فى العالم ، وأصبح بذلك أعظم السياسيين وذلك واضح فى الامتداد الاسلامى ، الذى لا ينقطع ، بعد مرور هذه القرون ، على نجاحه ، وتثبيت دعائم رسالته العظيمة •

مما لا شك فيه ، أن رسول الاسلام ، استطاع أن يقهر الوثنية ، وتعدد الآلهة ، واقنع العالم كله برسالته ، التى وحدت الاله ، ولو عاش محمد فترة طويلة من الزمان لاستطاع أن يجعل العالم كله يؤمن بأن الله واحد ، وهو الذى اختاره ليؤكد ذلك ، ويقنع به البشر جميعا •



الاسلام هو القوة الخفية ، التى يحملها ليس عمـر المختــار فقط ، بل كل المخلوقات البشرية فى هـذا العـالم ، فقط ، ينقصهم أن يتعرفوا عليه •

ـــــــــــ أنطونى كوين

أنطونى كوين

هو الممثل العالمى الشهير •

ولد بالمكسيك عام ١٩١٥ ، لأب مكسيكى وأم أيرلندية •

انتمى الى هوليود ، فنانا عالميا ، وأصبح أمريكى الجنسية •

قدم على الشاشة الكبيرة ، عشرات الأفـلام ، التى نال بها شـهرة واسعة ، تفوق الجوائز التى حصل عليها عامى ٥٢ ـــ ١٩٥٦ •

الجائزة الحقيقية عنده ، هو أنه تعـرف على الاسلام ، من خـلال دراسته له ، عندما اختاره ، المنتج العربى ، مصطفى العقاد ليؤدى دور « عمر المختار » ، فى فيلمه التاريخى ، المعروف باسمه •

يقول أنتونى كوين :

أحسست أن الاسـلام ، قوة غير عادية ، بعـد أن درست حيـاة الزعيـم عمر المختار •

شعرت أننى أمام رجل يدافع بالاسلام ، عن الحياة ، ليس فى المكان الذى ولد فيه ، أو يدافع عنه ، ولكن ، عن الحياة ككل •

من دراستى لهذه الشخصية « عمر المختار » ، أحسست أنه قيمة كبـرى ، وقوة لا يمكن أن تهزم بسهولة •

درست القوة ، الاسلام ، وجدت أنه القيمة والعطاء ، والسخاء ، والوجود ، وكان هذا هو سـلاح عمر المختـار ، الذى استخدم فى وقفاته البطـولية ، التى مازالت بصماتها تجرى فى نفـوس قراء التاريخ ، وفى نفوس المسلمين جميعـا ، بكل تأكيـد •

كانت قراءتى عن الاسلام ، من خلال هذه الشخصية الخـالدة ، وتأكد لى أن الاسلام هو القوة الخفية ، التى يحملهـا ليس عمـر المختـار فقط ، بل كل المخلوقات البشرية ، فى هذا العالم ، فقط ، ينقصهم أن يتعرفوا عليه ، وعلى قيمه ومبادئه وتعاليمه ،التى درستها وأنا أعد وأجهز نفسى لأداء دور عمر المختار •

وجدت نفسى أقـرب ما يكون الى الاسـلام الذى أحببت ومارلت أقـرأ عنه ، وعن رسوله ، الذى شعرت به وبتعاليمه تنساب فى عقلى وأنا اقرأ سـيرته العظيمة ، لقد كان ومازال أعظم رجالات هذا العالم •

فى القرآن وجدت راحة كبيرة ، فالمعانى عظيمة ، والكلمات قـوية ، تمس كل شىء فى هذا العالم •

تمنيت أن أقرأ باللغة العربية ، لأقـرأ القـرآن باللغة التى نزل بهـا ، على محمد ، قدوة المسلمين ، قدوة عمر المختـار ، الذى بهرنى بشـخصيته ، لكن لما تعرفت على محمد ، عرفت لماذا كان عمر المختار ، قويا ، لقد كان يستمد ثقته فى الوجود ، من ثقة محمد ، بنفسه وبرسالته ، وبالوجود من حوله •

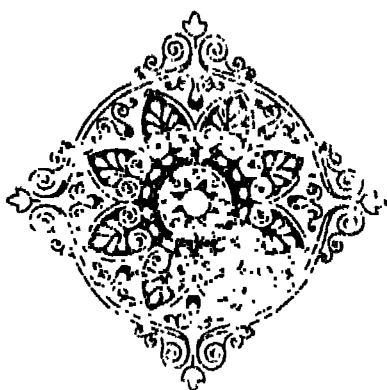
أنا نادم على أن عمرى فات ، ولم أكن مسلما •

احساسى بأنى مسلم ، جعلنى أؤدى دور عمر المختار ، بكفاءة ، شهد بهـا المتفرجون ، فى كل مكان •

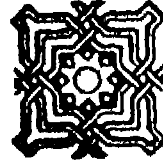
حبى للشخصيات الاسلامية المؤثرة ، جعلنى أتمنى أن يطول عمرى ، لأؤدى أدوارها ، بالاحساس الاسلامى ، الذى أحمل •

رابعاً،

ألمانيا



- جوته
- بروكلمان
- كرايمر
- أدولف هتلر
- جوزيف شاخت
- هونكه



لم يكن محمد شاعرا ،تفنن في القول، بل ان محمدا ، نبي مرسل ، لغرض مرسوم ، اختارته لهذا الغرض ، العناية الالهية ، حيث استطاع محمد ، أن يحقق الغرض ، ويصل الى الهدف .

جوته

هو : يوهان فولفانج فون جوته .

شاعر ألمانيا وكاتبها الشهير .

ولد عام ١٧٤٩ .

مات عام ١٨٣٢ .

عاش ٨٣ عاما .

كان عبقرية فذة ، غير عادية ، في مختلف أمور الحياة الثقافية .

اشتهر جوته بالشعر والكتابة للمسرح .

احتل مكانة أدبية كبيرة ، ليس في المانيا فقط ، بل في العالم .

تدرج في مناصبه ، التي شغلها ، حتى أصبح رئيسا لوزراء ألمانيا ، لمدة عشر سنوات .

شهرته الأدبية ، وعبقريته الفكرية ، غطت على منصبه كرئيس لوزراء ألمانيا .

فلا أحد يعرف جوته الا شاعرا ، وكاتبا مسرحيا ، ومفكرا ، وأصبح منصب رئيس الوزراء ، هامشيا ليس فى حياته فقط ، بل فى عقول من عرفوه شاعرا ، وكاتبا ، مفكرا . ليبقى بها جوته الى الأبد .

قرأ جوته ، شاعر ألمانيا ، القرآن الكريم ، قرأ عن حياة رسول الاسلام ، تعرف بالاسلام كاملا .

كان اعجابه بالاسلام يفوق كل شيء .

بعد أن تعرف على الاسلام تعرفا أقنعه قال :

بعد أن قرأت عن الاسلام ، أشهد بأننا مسلمون .

لم أجد كيانى كله يهتز ، الا وأنا أقرأ القرآن .

لم أجد عقلى وقلبى ، فى خشوع ، الا وأنا أقرأ هذا الكتاب السماوى ، العزيز فى كل شيء .

تأثر جوته بالقرآن الكريم ، وظهر ذلك فى شعره حيث تقطف بعضا منها :

فى راحتيه الشمال والجنوب جميعا .

هو الحق .

وما يشاء بعباده ، فهو الحق .

له الأسماء الحسنى .

تبارك اسمه الحق .

وتعالى علوا كبيرا .

ينازعنى وسواس الغى .

أنت المعيذ من شر الوسواس الخناس .

اللهم اهدنى فى الأعمال والنيات ..

الى الصراط المستقيم .

اشكر ربك اذا ابتليت .

اشكر ربك اذا عوفيت .

له الأسماء الحسنى ·

تبارك اسمه الحق ·

آمـين ·

ويقول جوته عن رسول الاسلام ··

كان رسول الاسلام ، متواضعا ، محبا للخير ، وجاءته رسالة الخير ، استطاع بحبه لرسالته ، أن يجعلها تمتد ، وتنتشر ، وتضرب جـذورها فى أعمـاق النفس البشرية ، التواقة دائما ، للتعرف على النواحى الايجابية فى الحياة ·

والاسلام ، بحاجة الى دعاة ، ينهجون طريق رسـوله العظيم ليصبح ذات يوم ، هو سلوك البشر ·

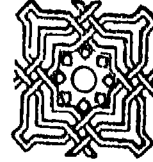
وليأخذ المسلمون ، القرآن الكريم ، الذى جاء محمدا ، وسار به ، وعليه · ففى هذا الكتاب الكريم ، العالم ، اليوم وغدا والى الأبد ·

لم يكن محمد ، شاعرا ، تفنن فى القول ، بل ان محمـدا ، نبى مرسـل ، لغرض مقدور مرسوم ، اختارته لهـذا الغرض ، العناية الالهية ، حيث استطاع محمد ، أن يحقق الغرض ، ويصل الى الهدف · اذ لم يرتكب اثما أو معصية ، أو حتى نظر الى أى أمر من الأمـور ، نظرة غير سليمة ، سـواء كان ذلك قبل الرسالة ، أو بعدها ·

كان رسول الاسلام ، معدا ، اعدادا ، ربانيا · انفرد به من بين سـابقيه ، من الرسل والأنبياء ، على كثرتهم ·

لهذا ، يستحق محمد ، رسول الاسلام ، التكريم الدائم ، وتذكير النـاس برسالته ، وتعريفهم بها · فقد جاء بها ليعرفها العالم ·

لم تشبه شائبة ، من قريب أو بعيد فعندما كان صبيا وشابا ، عاش فوق مستوى الشبهات التى كان يعيشها أقرانه من بنى جنسه وقومه •



بروكلمــــان

هو : كارل بروكلمان •

المولود عام ١٨٦٨ •

المتوفى عام ١٩٥٦ •

من كبار المستشرقين الذين عشقوا اللغة العربية ، قراءة وكتابة •

عاش ٨٨ عاما ، قضى منها ٦٥ عاما يتحدث العربيــة ، ويكتب بهـا تاريخ العرب الأدبى ، والتاريخ الاســلامى ، حتى أصــبح مرجعا هاما من مراجع العربية ، وتاريخها الاسلامى ، وأدبها •

عين عضوا بمجمع اللغة العربية فى دمشق سوريا •

قدم بروكلمان ، للمكتبة العربية والاسلامية ، والمكتبة العالمية ، كتبا، هى بالدرجة الأولى ، مراجع فى مختلف العلوم والفنون العربية ، علاوة على ما قــدم من كتب اســلامية ، أهــم هــذه الكتب والمراجــع « تاريخ الشعوب الاسلامية » و « دائرة المعارف الاسلامية » •

وعشرات الكتب والمراجع ، التى حققها ، ومازلنا ، ومازال العالم ، والعالم الاسلامى والعربى ، بكتابه ، وبحاثه ، يرجعون اليها ، باعتبـارها سـليمة ، لأنه

من المحققين الثقات المحبين للعرب ، فعاش فيهم وخاض فى مكنوناتهم بالحب ، ليقدم ما أفنى حياته فيه •

يعتبر بروكلمان ، بهذا الذى فعل ، واحدا من أئمة المستشرقين ، الذين أحبوا ، بكل الصدق ، العرب • فاستحق أن يحبه العرب ، ويعتبرونه ، واحدا منهم ، رغم بعض الشطحات التى كانت تؤخذ عليه ، فى تأريخه للاسلام ، الذى تم الرد عليه •

ومات كارل بروكلمان ، عام ١٩٥٦ •

يقال أنه مات مسلما كما عاش مسلما • يقول عن الاسلام ورسوله :

لم تشبه شائبة من قريب أو بعيد ، فعندما كان صبيا وشابا ، عاش فوق مستوى الشبهات ، التى كان يعيشها أقرانه ، من بنى جنسه وقومه ، بدليل أن شريفة مكية ، هى السيدة « خديجة » ، استدعته ، راجية ، أن يراعى تجارتها • ولفرط ثقتها فيه ، وأمانته فى مالها ، ولثقته الكبيرة فى نفسه ، طلبته زوجا لها •

ان احساس خديجة ، بالثقة فيه ، كان فى محله تماما •

فاستقرت معه زوجة كريمة ، فسكن لها ، وسكنت له •

أنجبت منه البنات الأربع ، والولدين ، اللذين ماتا فى الطفولة •

كانت حياته مع خديجة ، مليئة بالحب ، والتقدير ، والثقة المتبادلة •

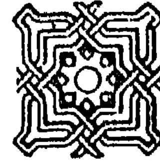
لم تسأله فى أمر اختلائه بنفسه فى غار « حراء » للتعبد •

لما نزل عليه الوحى « اقرأ » ، كانت خديجة أول مصدق ، مسلم ، مؤمن ، بما جاءه الوحى ، من أمر الله •

كانت تنتظر على يديه تحولا كبيرا ، لعبادة الأصنام ، التى كانت تستنكرها معه •

جعل رسول الاسلام ، الجزيرة العربية ، نقطة انطلاق لرسالته العظيمة ، التى حوربت كثيرا ، ومازالت ، لكن الانتصار دائما للحق ، وما جاء محمد الا بالحق والحقيقة •

والقرآن الذى خصه الخالق بمحمد ، أو خص محمداً به ، كما خص الخالق محمدا بالتربية والعناية والرعاية ، سيكون بالفعل كتاب العالم ، لو اتيحت لهم معرفته ، بدعاة قرآنيين •



الاسـلام فى حاجة الى دعاة ، كحملة رسائل ، رسول الاسلام ، الى الملوك والأباطـرة •

بورج كرايمـر

هو : بورج كرايمـر ••

المولود فى بريمن المانيا عام ١٨٩٩ •

أحب اللغة العربية وآدابها ، فدرسها ، حتى عين أسـتاذا للفلسفة • العربية ، فى جامعة توبنجين عام ١٩٥٠ •

ثم استاذا للأدب العربى ، فى جامعة أرلنجين عام ١٩٥٤ •

زار مصر عام ١٩٥٤ •

كان يتمتع بلغة عربية سليمة ، وأسلوب سهل سيال •

له دراسات عديدة فى اللغة العربية ، وأدابها وفنونها •

له دراسات كثيرة عن اللغة العربية والاسـلام ، وفقهـائه ، حتى أنه ساهم وشارك بعلمه ومعرفته ، فى معجم اللسان العربى الفصيح •

له أبحاث منشورة عن : حلقة علم الاجتماع الاسلامى ، الاسلام •

توفى عام ١٩٦١ •

لم يكن الاسـلام بالنسبة له ، لغة عربية ، أجادها كتابة وقراءة وخطابة •

بل كان الاسلام بالنسبة له حياة ، كما يقول :

ساعدتنى اللغة العربية على فهم حقيقة الاسلام •

الاسلام حقيقة ، وواقع ، سيجد طريقة ، ليصبح كتابه ، كتاب البشر جميعا ، فهو من أجل العالم جاء •

لا أحد يستطيع أن يقول ، أن الاسلام ، انتشر بحد السيف ، كما يحاول البعض أن يدعى ذلك • فهذه رسائل النبى العربى ، لا تحمل الا الحب ، فى طياتها ، وفى طيات حاملها ، وكاتبها ، حيث السلام الذى ينشده العالم •

كانت رسائل نبى الاسلام ، الى الأباطرة ، والقياصرة ، والملوك ، رسائل نبى ، قائد ، زعيم ، ومصلح اجتماعى كبير ، أراد للعالم أن يجد طريقه . فأرسل الى كل مكان ، رسائله المختصرة المفيدة ، يدعو الى الاسلام ، ويقدم لهم الاسلام من خلال مبعوثيه اليهم ، وكانت رسائله الى كل قائد وزعيم آنذاك بمثابة ثورة ، جعلت العقول والقلوب ، تتفتح ، وتتعرف على الاسلام •

كان حاملوا الرسائل النبوية ، منتقين ، بحيث يقدموا الرسالة لصاحبها ، مصحوبة بالسلوك الاسلامى ، الذى بهر المرسلة اليهم هذه الرسائل • فكان حاملوا الرسائل يقابلون باحترام ، لما هم عليه من سلوك جديد على الملوك ، وكانوا يشرحون ويقدمون الاسلام ، فتزداد وفادتهم احتراما وتقديرا •

وهكذا تكون الدعوة الى الاسلام ، سلامة فى اختيار الداعية ، وانتقاء للنوعية المقنعة بقوة الايمان •

ما وجدت دينا ، أرقى من الاسلام ، فى معاملته للانسان ، بكل عناصره •

فقط ، الاسلام فى حاجة الى دعاة كحملة رسائل رسول الاسلام الى الملوك والأباطرة •

سيصبح القرآن الكريم ، بالدعاة المؤمنين ، بالرسالة والرسول ، هو كتاب العالم ولغته وطريقه •



لست نبيا ولا رسولا ، لست مسلما ،
لست محمدا •
بل أنا هتلر ، الذى ولد ليكره اليهود،
ويذلهم بعذابه الى الأبد •

هتلـــر

هو : آدولف هتلر •

المعروف بالدكتاتور •

المولد عام ١٨٩٦ •

الذى مات عام ١٩٤٥ •

كان ومازال معروفة كراهيته الشديدة ، ومقته الأشد ، لليهود •

فحينما تمكن منهم ، راح يسحقهم ، ويحرقهم •

وذلك لأطماعهم ، وأفعالهــم ، التى لا راد لهــا ، الا ما فعله معهــم هتلر •

مازالت كراهية اليهود الأحفاد ، لهتلر ممتدة ، وستبقى ، الى أن يخلو العالم منهم ، أو يرجعوا عن اتعابهم ، للبشر ، وعن أطماعهم حيث يتواجدون •

مازالت كراهية هؤلاء الأحفاد ، لهتلر قائمة •

أرادوا تزييف التاريخ ، بخلق أشياء تهز ثقة العالم ، فى حكم هتلر ، لــكن كل محاولاتهم مليئة بالفشل الحاقد ، والكراهية المتوارثة عن الأجداد للآباء ،

للأحفاد ، حيث استحق الأجداد غضب هتلر ، الذى يستحقه الأحفاد •

وباءت ، وتبوء ، كل محاولاتهم بالفشل •

كان أدولف هتلر ، زعيم الحزب النازى •

مؤسس الرايخ الثالث •

اشترك فى الحرب العالمية الأولى •

نظم بعدها حزب العمال الألمانى الاشتراكى الوطنى « النازى » •

انضم اليه الكثيرون ، نتيجة للأزمة المالية عام ١٩٢٩ •

أيده كبار رجال الصناعة •

عينه هيندنبورج ، رئيسا للوزراء عام ١٩٣٣ •

أصبح هتلر ، رئيسا للجمهورية عام ١٩٣٤ •

قاد العالم الى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ •

سام اليهود صنوف العذاب الذى يستحقون ، لتدخلهم فى شئون بلاده بالأطماع المتوارثة •

لما سئل هتلر عن كراهيته بتعذيبه اليهود قال :

انهم يستحقون أكثر مما أفعل بهم •

أنا الوحيد فى هذا العالم الذى استحق اليهود أن يعذبوا على يديه •

استخفوا برسولهم موسى ، حتى ضاق بهم ، أمام أطماعهم وجشعهم ، وكان ضيق موسى ، يتحول الى بعد عنهم ، لأن الله لا يحب أن يفعل أنبياءه شرا •

أعتقد أن الذى استطاع أن يتعامل مع اليهود ، ويكسبهم ، ويشل حركتهم فى نفس الوقت ، هو رسول الاسلام ، محمد ، الذى فهم ما تدور به عقولهم وقلوبهم •

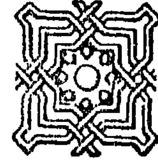
لذا ، كان محمد حريصا منهم حريصاً عليهم ليبلغ رسالته ، فاستقطبهم بطريقته ، التى لم ولن يصل الى مرتبتها أحد ، فالتعامل مع اليهود مشكلة غير

عادية • انهم لا يستحقون الحياة • الا أن محمدا كان واسع الصدر ، يملك منطقا غير عادى ، تأكدنا منه ، لتعامله معهـم بالود الذى لم يألفـوه ، وبالقـوة التى شهدوها •

أعتقد أنه لو كان محمد ، فى عصرنا هذا ، لما فعل ما فعلت مع اليهود ، لكنهم لا يستحقون الا ما قمت به معهم •

فعلا انهم يستحقون أكثر مما أفعل بهم •

لست نبيا ولا رسولا ، لست مسـلما • لست محمـدا ، بل أنا هتلر الذى ولد ، ليكره اليهود ، ويذلهم بعذابه الى الأبد •



لا أشك أن العالم سيذكر ذات يوم ، كلماتى ، بأن الاسلام سيصبح المظلة الحقيقية للعالم أجمع .

شـــاخت

هو : جوزيف شاخت .

ولد عام ١٩٠٢ .

درس فى جامعتى برسلاو وليبزج .

أصبح أستاذا فى جامعة فرايبورج عام ١٩٢٧ ، وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ثم أستاذا فى جامعة كونسرج عام ١٩٣٢ ثم أستاذا فى الجامعة المصرية عام ١٩٣٤ .

ومحاضرا للدراسات الاسلامية فى جامعة أوكسفورد عام ١٩٤٨ .

وأستاذا فى جامعة الجزائر عام ١٩٥٢ .

انتخب عضوا فى عدة مجامع منها المجمع العربى العلمى ، بدمشق .

بدأ نشر دراساته العربية والعلمية ، والاسلامية ، منذ عام ١٩٢٣ .

اشتهر بدراساته عن الشريعة الاسلامية وقدم لها تبويبا فى دراساته المنشورة، والموجودة فى دائرة المعارف الأسلامية ، التى كان مولعا بالبحث والدرس والتبويب فيها ، علاوة على دراساته وأبحاثه عن الاسلام ظهوره وانتشاره فى شرق أفريقيا .

استطاع خلال فترة حياته التى انتهت عام ١٩٦٩ ، أن يقدم اضافات جديدة على الدراسات التى سبقته ، حيث تدرس كتبه وأبحاثه ، فى الجامعات المهتمة بالاسلام وتاريخه •

يقول شاخت :

بعد أن عرفت الاسلام بكل معانيه ، تأكد لى أن الاسلام هو النهاية الحتمية للمادية التى ستسيطر على العالم ذات يوم •

وأرى أن الاسلام ، هو المظلة التى سيركن اليها الهاربون من زيف العصر المادى •

فقط على العالم أن يعرف الاسلام الحقيقى ، من مناهله الحقيقية ، حيث القرآن الكريم ، الذى أنزله الله ليكون طريقا وشريعة العالم كله •

رغم اختلاف فقهاء الاسلام ، فى بعض الأمور ، الا أنهم فى النهاية ، أخذوا من منبع واحد ، كل روافدهم •

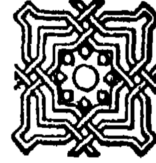
تمنيت لو عرف العالم ، الاسلام كما عرفته ، خاصة أننى استقيت من أخلاق رسول الاسلام ، القوة الكامنة فى بساطته التى تشد الانسان اليه ، ليعرف الطريق الصحيح •

الاسلام ، هو القرآن ، هو رسول الاسلام •

الأول فى الاسلام ، هو محمد •

الذى يود الطريق الصحيح ، عليه بدراسة الاسلام ، وسيرة محمد ، بعدها سيقبل على القرآن الذى أنزله الله على رسوله ، ليكون مظلة التائهين فى ظلمات الحياة المادية •

لا أشك أن العالم سيذكر ذات يوم كلماتى ، بأن الاسلام سيصبح المظلة الحقيقية ، للعالم أجمع •



كان رسول الاسلام ، يعرف أن المرأة ، ستجد طريقها بجوار الرجل ذات يوم • لذا ، آثر أن تكون المرأة متدينة ، لها لباس معين •

هونكه

هى : دكتورة سيجريد هونكه •

كاتبه ألمانية شهيرة ، لها شهرة عند العرب ، لانصافها لهم فى قضاياهم •

زوجة المستشرق الألمانى الدكتور شولتز عاشق العرب وآدابهم وفنونهم حبها لدراسة الأديان ، جعلها تدرس الاسلام ، دراسة واعية متأنية ، مما جعلها تقدم بحثا موسوعيا عن الاسلام وامتداد أثره على العالم ، وذلك فى دراستها « شمس العرب تشرق على الغرب » •

استطاعت أن تعطى من خلالها حبها للاسلام ، فرصة ليعرفه الأوربيون من خلالها •

يتلهف العرب والمسلمون ، على دراسات وأبحاث سيجريد هونكه ، التى مازالت تقول عن الاسلام الكثير ، وتحيى فيه الرابطة الاجتماعية ، خاصة الأسرية ، التى تفتقدها المجتمعات غير الاسلامية •

ولم تستطع أن تخفى اعجابها برسول الاسلام ، الذى استطاع أن يعطى للمجتمع ، صورة جديدة برسالته ، خاصة الأسرة فتقول :

استطاع محمد أن يجعل الأسرة الاسلامية ، هى الشكل الحقيقى ، لتكوين مجتمع مثالى •

اهتم رسول الاسلام ، بتكوين هذه الأسرة ، وطلب من الزوجين ، أن يكونا على بينة ، من تكوين أسرة صالحة •

فطلب من الرجل ، أن يتزوج صاحبة العقيدة ، المؤمنة بتعاليم الاسلام ، أى المتدينة ، حتى تأمن الأسرة على أبنائها ، فالأم هى عماد الأسرة ، كما ذكر الرسول، فى تكريمه للأم والأب •

كان رسول الاسلام ، يعرف أن المرأة ستجد طريقها بجوار الرجل ذات يوم •

لذا ، آثر أن تكون المرأة متدينة ، لها لباس معين ، حتى تقى نفسها ، شر النظرات ، وشر كشف العورات •

ورجل بهذه العبقرية لا أستطيع أن أقول الا أنه قدم للمجتمع اسمى آيات المثالية ، وأرفعها ، وكان جديرا ، أن تظل الانسانية مدينة لهذا الرجل ، الذى غير مجرى التاريخ برسالته العظيمة •

لكنهم يحاربون حتى الآن ، رسالته التى تركها ، بعد أن أتم الله عليه نعمته باتمامها •

ومازال بنوا قومه سكوت على الحرب الخفية والمعلنة ، مع أنهم لو اتبعوا تعاليمه بالدقة التى قدمها ، لأندحرت كل المحاولات ، لعرقلة المسيرة الاسلامية •

ان محمدا ، استطاع وحده ، أن يقدم الاسلام بعبقرية من نوع خاص ، تفهمها صحبه آنذاك معه •

واستطاع التابعون ، أن يقلدوا الصحاب ، وازدهرت الحياة الاسلامية ، بالمثاليات ، وعرفت أغلب المجتمعات التى دخلها الاسلام التكافل الاجتماعى لأول مرة •

ثم بدأت تتسرب الأشياء من الأيدى ، التى حافظت على الدعوة .

وباعتبارى ، محبة للعرب وللاسلام ، أدعو كل المسلمين ، فى شتى أنحاء العالم ، لطريق رسول الاسلام ، فبغير هذا الطريق ، لن يجدوا أنفسهم ، ولن يستطيع العالم ، الافلات من الاقدار ، الى ما هو أسوأ مما هو فيه .

الاسلام ، لم يأت للعرب فقط ، بل جاء للعالم كله ، بدليل أن رسوله ، نشره فى كل الأنحاء ، أيام حياته .

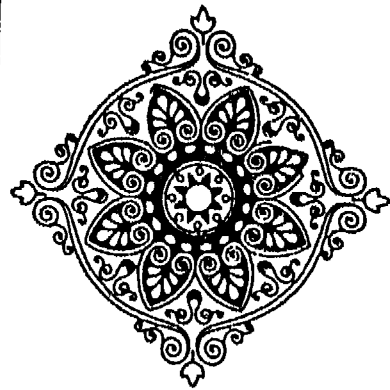
فهل سيظل المسلمون على هذا الجمود .

أرجو أن يتبعوا طريق الرسول الكريم ، فالعالم فى فراغ ، لن تسده سوى تعاليم الاسلام ، والفرصة متاحة ليتلقى الأوربيون الاسلام ، فهم فى حاجة الى منقذ ، ولا منقذ لهم سوى الاسلام .

انتهزوا الفرصة يا دعاة الاسلام .

خامساً:

إيطاليا



- ليوني كاتياني
- نلليـنو
- آغناطيوس
- جايريللي
- رتزيتانو
- سان ميلا

العرب بالاســلام ، أخير النـاس على الأرض • لما تأكدت أنهم بالاســلام أعظم النـاس ، فعلت ما قدمت ، غير نادم على ذلك •



كاتيانى ———————

هو : الأمير ليونى كاتيانى •

المولود فى روما عام ١٨٦٩ •

من أسرة عريقة ، ثرية ، محبة للعلم •

تخرج ليونى ، فى جامعة روما صغيرا حيث كان عمــره تســعة عشر عاما •

عشق تعلم اللغات • حتى أصبح يكتب ويقرأ بلغات سـبع ، منهــا اللغة العربية •

سافر الى مصر ، ليتقن اللغة العربية ، والتقى فيها بفقهاء اللغة والدين والبيان كما سافر الى سوريا ولبنان ، حيث التقى فيها بكبار الشخصيات الأدبية والعلمية والاسلامية •

عمل سفيرا لايطاليا فى واشنطن •

كانت ثروته تقــدر بخمســة ملايين ليرة ذهبيــة ، علاوة على ثروة زوجته •

كان شغوفا بالعلوم والآداب ، فرض من ثروته ، مبلغـا هائلا من الليرات الذهبية كل عام ، ــ كان يقـدر بمبلغ عشرة آلاف ليرة ذهب ــ ، وذلك للصرف على اجراء البحوث والدراسات العلمية والأدبية •

جمع مائتى مخطوط من نوادر المخطوطات ، لتحقيقها واعدادها بالطريقـة المناسبة ، ليراها العالم ، ويتعرف عليها •

وقف حياته على البحث والدرس ، لابراز ما خفى عن الناس ، ليعرفوا ، فقد كانت المعرفة عنده تمثل أهمية كبيرة •

أنشأ مؤسسة باسمه ، للعناية بالاداب والعلوم والفنون أطلق عليها اسمه « مؤسسة كاتيانى » •

من خلال مؤسسته ، راح يرصد العالم ، بارسال البعثات للبحث والدرس ، لكتابة التاريخ الاسلامى ، فى مناطق الفتح الاسلامى ، ليقدم تاريخ الاسلام ، من العام الأول الهجرى ، بدراسات ، متانية ، صادرة من منابعها •

قدم الحقبة الأولى من العام الهجرى الأول الى العام ١٣٢ الهجرى وذلك فى خمسة مجلدات ، تقع فى ١٧٣٠ صفحة •

وأرسل العديد من البعثات لتأتيه بالدقيق من المعلـومات التى علق عليها : وشرحها ، وقدمها فى طباعة فاخرة أنيقة ، تليق بالمعلومات والمجهودات ، التى بذلت من أجلها ، كما تليق بالتاريخ الذى من أجله قام بكل هذا الجهد ، ثم وزعها بعد ذلك على العلماء والمختصين ، لتصبح مرجعا هاما ، دقيقا ، صـحيحا ، على مر الزمن •

أفلس المليونير ، الأمـير ، ليونى كاتيـانى ، من أجل العـلم ، والبحث ، والدرس •

أصبح المليونير ، فقيرا • لكن العالم العربى والاسلامى ، مازال حتى اليوم يعتبر المليونير الذى أفلس من أجل العـلم ، مليونيرا بما قدم للعـالم كله مـن معلومات دقيقة صحيحة ، ويعتبره العالم ، أكبر مستشرق فى التاريخ العـربى ، مشهود له بالنزاهة العلمية •

لما سئل كاتياني عن تفانيه من أجل العلم ، والتاريخ الاسلامى ، قال : سخرني ربي لهم ، وربما تكون هذه الأموال التي كانت عندي بلا عدد مرصودة لهذا العمل الذي توليته لأقدم للعالم مفخرة المعجزة السماوية وأسعد ليسعد القارىء من بعدي وهو يتناول هذا العمل الجليل ٠

واعتقد انني كنت مجندا عقليا وروحيا ، كي أكون هذا الرجل الذي يقدم للعالم ، سيرة الاسلام العظيمة ٠

والعرب بالاسلام آخير الناس على الأرض ، وكنت شغوفا بالتعريف عليهم ، وعلى اسلامهم ، فلما تأكد لي أنهم بالاسلام أعظم الناس ، فعلت ما قدمت ، غير نادم على ذلك ، لأن الله خلقهم ، وأرسل عليهم الاسلام ، ليضيء به وبهم ظلام العالم ٠

ولا أخفى عليكم ، أن حبي الجارف للاسلام ، وتاريخه المشرف ، نابع من شدة حبي واعجابي برسول الاسلام الذي أوقف حياته ، ليهدى البشرية بتعاليمه التي كان تأثيرها في نفسي ، هو الدافع الحقيقي ، لي كي أساهم في دعم هذه الدعوة الخالصة ، التي ما كان يرجو من ورائها الا العمل بها ، وكان باستطاعته ان يعيش امبراطورا ، لكنه ما أراد جاها ، أو سلطانا ٠

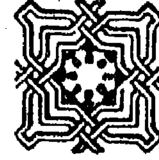
اليس ذلك الرجل العظيم جديرا بأن نقدم للعالم سيرته ، وتاريخ فتوحاته ، وانتشار ونشر رسالته حتى لا يطمسها الحاقدون عليه ، وعلى دعوته التي جاء بها ، لينشر على العالم ، الحب ، والسلام ، وأكثر الناس لا يعلمون ٠

لست في الحقيقة ، نادما على افلاسي ، بل أنا شديد الندم على أن ثروتي لم تكن أضعاف ما كانت عليه ، لاستكمل ما بدأت ٠

لكن سيظهر غيري كثيرون ، يكملون ما نقص مني ، وما لم أستطع تقديمه ، أنا ، أو غيري ٠

ومات الأمير ليوني كاتياني ، أكبر المستشرقين في التاريخ العربي ، وأصدقهم حيث قضى من عمره سبعة وثلاثين عاما ، في البحث والدرس ٠

مات عام ١٩٢٦ ، عن عمر وصل الى ٥٧ عاما ٠



حبى للقرآن ، والاسلام ، ورسول الاسلام ، جعل أقرانى ، يصفونى ، بأنى نصف مسلم .

« كارلو نيللينو »

هو : كارلو الفونسو نللينو .

ولد فى تورينو ايطاليا عام ١٨٧٢ م .

تعلم اللغة العربية فى الجامعة الايطالية .

عاش مبعوثا فى مصر ستة أشهر هضم فيها اللغة العربية وتعلم العامية المصرية .

كانت الجامعات المصرية تستدعيه ليحاضر فيها فى علم الفلك والأدب العربى وتاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام .

كان عضوا بمجامع علمية عديدة ، ومجامع لغوية ، منها المجمع العلمى العربى وتاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام .

له دراسات ومؤلفات عديدة فى الاسلام منها : منتخبات من القرآن ـ علاقة العالم الاسلامى بأوروبا ـ العقيدة الاسلامية ـ حياة محمد الذى نشر بعد وفاته فى روما .

فى كتابه منتخبات من القرآن يقول نيللينو :

لم أجد صعوبة فى فهم القرآن الكريم ، لأنى عرفت اللغة العربية وتعلمت أصول كتابتها وفهم ما تخفيه سطورها ، علاوة على أن الانسان بطبعه خلق وقلبه وعقله على استعداد للاسلام اذا ما وجدا الطريق الصحيح اليه .

ابنتى « ماريا » ، كانت تعجب لما أحمله من حب للاسلام ورسوله ، لكن حبى للقرآن ، والاسلام ورسول الاسلام ، جعل أقرانى ، يصفوننى ، بأنى نصف مسلم .

لم أجد بلاغة ، ولا جزالة فى اللفظ والاسلوب ، كما وجدت فى القرآن .

كان رسول الاسلام ، محمد ، لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، نزل عليه وحى السماء ، بما حمل من عند الله ، وكان قرآنا عجبا ، ولا غرابة فلا يستطيع بشر ، أن يأتى بمثله .

وقد حاول جهابذة اللغة العربية ، وكبار شعرائها ، أن يأتوا بمثله ، أو بمثل جملة من آياته . لكنهم فشلوا .

القرآن يعنى الاسلام ، والاسلام ضرورة ، سيفرضها العالم على أبنائه ذات يوم .

لم أجد عقيدة تهيىء صاحبها للجهاد بكل أنواعه الا فى الاسلام .

دين بهذه العقيدة يجعل صاحبها قوة لصد كل غزاة العقول والقلوب .

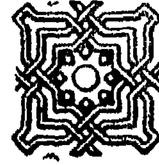
لأن محمدا ، كان خلقه القرآن . لم تقف أمامه عقبات ، فى نشر الاسلام ، الا من بعض الذين استكثروا عليه النبوة .

انتصر محمد بالعقيدة الراسخة ، والحقيقة الواضحة ، فاجتمع حول دينه القاصى ، والدانى .

بذل المقربون من محمد ، كل جهودهم ، ليصبحوا بالخلق الذى عليه الرسول ، وكانوا نعم المقربين ، والتلاميذ ، الذين استطاعوا ، أن يضربوا أروع الأمثلة فى الاسلام ، ونشره .

وتقول ابنته ماريا :

لم أجد ان أبى نصف مسلم ، كما كان يدعوه أصحابه . بل أعتقد أنه كان مسلما ، فقد كان يعرف الاسلام بكل شىء فيه ، وكان يمارس شعائره ، فشارك المسلمين فى صيامهم وصلاتهم ، والاحتفال بأعيادهم مشاركة ، حسبته بها مسلما كاملا ، وليس نصف مسلم .



لقد كان القرآن ، ومازال ، هو الخلق، الذى يجب أن يسير عليه البشر ، فى كل مكان ، فهو بدون شك ، الحمـاية لهم ، من كل اشرور أنفسهم •

« ميكلا نجلو جويدى »

هو : ميـكلا نجلو اغناطيوس جويدى •

المولود فى روما عام ١٨٨٦ •

تعلم اللغة العربية على كبار مستشرقيها •

عين أستاذا للغة العربية وآدابها فى جامعة روما عام ١٩٢٢ •

استدعته الجامعة المصرية للتدريس ، أربع سنوات ، من عام ١٩٢٦ ، الى ١٩٢٩ •

كان يلقى محاضراته ، باللغه العربية الفصحى •

له مؤلفات ودراسات كثيرة ، عن الأدب العربى : والدين الاسلامى، والتاريخ الاســلامى •

فنجده يقول :

مما لا شك فيه ، أن الدين الاسلامى ، هو دين التوحيــد ، الذى أكد وحدانية الله ، وأن الثالوث من صنع الانسان •

والتوحيد فى الدين الاسلامى ، سمة تفتقر اليها الأديان التى سبقت ، فهذا الدين جاء يؤكد أن الله واحد ، لا شريك له ، لا ولد له ، لا زوجة له ، لا صديق ولا صديقة له •

أعاد الدين الاسلامى : العقول والقلوب ، الى مكانها الصحيح ، برسالة الحقيقة ، والتوحيد ، التى آمن بها جمع غفير ، كانوا يدينون كل فترة بدين ، ويسجدون للأصنام ، ويتوسلون اليها ، ويركعون لقويهم ، وكان هذا هو الضعف ، الذى أحاله الاسلام الى قوة .

لم يأت محمد . بدين من عنده ، والا ما كان هذا الدين مستمرا الى يومنا هذا . وأرى ، أن العالم ، سيعرف هذا الدين ، ذات يوم قريب .

ولا شك أن الاسلام : سوف يكون نهاية المطاف ، لكل طالبى الحقيقة فى هذا العالم .

ما جاء الاسلام من فراغ ، فقد اختار الله توقيتا ، ذهب فيه البشر بعيدا عن أنفسهم . ولما أراد لهم العودة ، كان اختيار أصفى النفوس البشرية ، وأنقاها، وأنصع القلوب بياضا ، ليكون رسوله الى العالمين ، مبلغا لرسالة الواحد الأحد لتعود النفوس الى حقيقة الوجود ، وكان محمد بن عبد الله ، صاحب الحظوة الكبرى ، عند الخالق ، صاحب الشرف الكبير فى تحمل أعباء الرسالة الأخيرة ، وكان آخر الأنبياء .

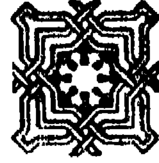
والذى يريد أن يتعرف على الاسلام ، أدعوه ، ليتعرف على سيرة المصطفى الذى تم اختياره ، وتدريبه ، وتأديبه ، من السماء ، ليكون أهلا للرسالة ، التى تم صنعه من الله لها منذ الأزل .

لقد كان القرآن ، ومازال ، هو الخلق ، الذى يجب أن يسير عليه البشر ، فى كل مكان ، فهو بدون شك الحماية لهم من كل شرور أنفسهم .

لم يكن زواج محمد ، الا حكمة الهية ، أرادها الخالق .

لم يكن محمد ، الا بشرا ، لكن من نوع تربى الهيا .

لا أستطيع ان أقول : الا أن الاسلام قادم ، فقط يجب أن يعرفه البشر فى كل مكان ، وهذه مسئولية غير عادية ، قام بها رسول الاسلام ، وعلى المسلمين ، أن يتبعوا طريقه ، فعلى عاتقهم تقع رؤية الآخرين للاسلام ، للتمسك به .



ما افتراءات المستشرقين ، الا محاولة فاشلة للنيل من هذا الدين ، ومن نبيه ورسـوله •

جـابريللى

هو : فرانشيسكو جابريللى •

المولود عام ١٩٠٤

أحب اللغة العربية •

أصبح كبير أساتذة اللغة العربية ، وآدابها ، فى جامعة روما •

كان بارزا فى دراسة الشعر العـربى من الجاهليـة الى آخـر تطوراته •

كان جادا ، ومحققا فى التاريخ الاسلامى •

استطاع أن يترجم معان كثيرة فى القرآن الكريم ، وكان دقيقـا فى ذلك لفهمه اللغة العربية ، والدين الاسلامى •

انتخب عضوا مراسلا فى المجمع العلمى بدمشق عام ١٩٤٨ •

له عديد من الدراسات الأدبية ، فى الشـعر العـربى ، والتـاريخ الاسلامى •

له دراسات فى دائرة المعارف الايطالية •

له دراسات موثقة ، فى دائرة المعارف الاسلامية •

يقول : فى البداية • الذى يود التحدث من غير المسلمين ، عن الاسـلام

يجب عليه أن يكون عارفا ممتازا ، للغة العربية ، ولا آخذ فى اعتبارى ، آراء المستشرقين ، ممن لم يدرسوا اللغة العربية وآدابها •

أستطيع القول : ان كلمة يقولها مستشرق عرف العربية لغة ، سيكون لها وقع طيب ، لأنه سيتعرف على الاسلام بلغته ، وسيقرأ القرآن الكريم ، باللغة التى أنزلها الله بها ، على رسوله •

ورغم أن العربية كانت فى عهد محمد ، يملكها الشعراء والأدباء ، الا أنهم فشلوا ، أن يأتوا بمثل الذى جاء على محمد من السماء •

وعلى ذلك فالقـرآن ليس معجـزة فحسب ، بل هو معجـزة المعجـزات ان لم يكن ، هو الاعجاز كله ، ففى القرآن ، الحاضر ، والمستقبل ، حيث وضع الله فيه ما يحدث ، وما سيحدث فى هذا العالم •

القرآن العظيم ، معجزة السماء ، أرسله الله ليكون كتاب العالم •

الوقوف أمام احدى سوره ، فى جلال للتعرف على المعنى ، يكفى كى تؤمن أن هذا كتاب من عند الله •

الأقاويل غير المسئولة من بعض المستشرقين ، بأن محمدا ، مؤلف القرآن ، أقاويل باطله ، لا صحة لها •

وما افتراءات المستشرقين ، الا محاولة فاشلة للنيل ، من هذا الدين ومـن نبيـه •

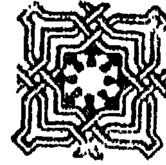
وأرجو أن يغفر الله لى ان كنت قد جنحت ، وكانت لى بعض الهنات •

وعزائى لنفسى وللقـراء أننى وقفت على أهمية الاسـلام دينا وطريقـة للخلاص من شرور العالم • ووقفت على الخلق القـرآنى لرسـول الاسـلام • واستبينت ، لماذا زوجه الله السكن والسكينة ، حيث تزوج ، خديجة ، لتصبح له المعين فى السكن ، حتى اذا ما جاءه الوحى كانت أول السـاكنين اليه ، حيث

سكن هو اليها ، بكل الوفاء والاخلاص ، وكان تثبيت فؤاده بالقرآن على يديها ، حتى استقر .

لهذا ، لم ينس رسول الله ، خديجة ، سكنه ، حتى بعد وفاتها وتزوجه بغيرها .

كان وفيا ، ولو تحدثت عن وفائه لاحتجت مجلدات . وكانت غيرة زوجاته من خديجة ، دليل هذا الوفاء ، لأول زوجة فى حياته ، صنعت له السكن وساهمت فى ترسيخ استقبال الوحى له .



فلو أن محمدا رسول الله ، وصحبه ، وسط هذا العالم ، الآن ، لغيروه ، الى الاسلام ، وجعلوا المخططات الموضوعة لضربة ، ترتد الى صدور أصحابها •

رتزتانو

هو : آوميرتو رتزتانو •

أحب اللغة العربية ، فتعلمها ، فى مصر ، ليتقنها ، بعد أن تعرف عليها فى ايطاليا •

عمل أستاذا منتدبا بجامعة عين شمس •

حقق التراث العربى ، بعضا من الشخصيات الرائدة والثرية •

ترجم لأدباء مصر الكبار ، العديد من الروايات والمسرحيات •

له دراسات كثيرة عن الاسلام فى المغرب ، ومصر ، وله وجهة نظر فى الاسلام ، فى عديد من الدول العربية والاسلامية ، نشرها قبل أن يموت عام ١٩٨٠ •

يقول : الاسلام قوة ، اذا ما ذابت مذاهبه فى بوتقة القرآن •

لكن هذه المذاهب ، التى تتفرق على المسلمين فى كل مكان ، أكدت لى ولغيرى ، أنها وهن بعض الشىء ، من هذه القوة ، مع أنها تجتمع فى النهاية عند القرآن • الا أنى كنت أودها أن تجتمع عنده بلا مذاهب •

استطاع الاسلام أن يكون مسيطرا ذات يوم على ثلثى العالم وأسأل نفسى ، ولا أجد اجابة ، عن حال المسلمين • لأنى أجدهم الآن فى وضع لا يحسدون عليه من تفككات •

لم يكن الاسلام بهذا الوضع ، لو مورست قوته الخفية فى الدعوة اليه •

والقوة الخفية فى الدعوة ، ليست التعارك والتقاتل • لكنها بذل المزيد من الاهتمام ، حسب العصر الذى تتقدم فيه الأمور •

فالاسلام يتمتع بكتاب ، أعطى لكل العصور ، وكل الأمور حقها • ولا أجد المسلمين يعملون به • لذا كان حالهم الآن •

مع أنه لو تواجد الدعاة الأول للاسلام • فى هذا العصر ، لمارسوا الجهاد للدعوة ، بطرق تتواءم وتتلاءم ، مع العصر ، كى يسود الاسلام •

لكن الأغرب من وقفتهم غير الموضوعية • هو جلوسهم على ما هم عليه ، وتندرهم بما كان يفعله الأولون • وهم لا يعقلون منه شيئا •

والعالم من حولهم يتصارع عليهم ، وعلى تخلف أساليبهم فى الدعوة الى الاسلام ، حتى لا تنهض للدين الحق قائمة • لأن فى وقفة الاسلام ، قوة ، لا يريدها الاستعمار المتلون حاليا ، بكل أساليب الخديعة •

وأرى أن استسلام المسلمين • لما هم عليه ، انما يساهمون ، ويسايرون المخططات الاستعمارية التى تعرقل المسيرة الاسلامية ، فى العالم •

ولذا ، أناشد المسئولين عن الدعوة الاسلامية ، والمسلمين فى كل مكان ، الاهتمام بالدعوة للدين الحق •

فلو أن محمدا رسول الله ، وصحبه ، وسط هذا العالم ، الآن ، لغيروه ، الى الاسلام • وجعلوا المخططات الموضوعة لضربه ، ترتد الى صدور أصحابها • الى أن يقتنعوا بالاسلام فيصبحوا بعد فترة وجيزة دعاة له ، بل من أشد دعاته •

لقد كان رسول الله ونبى الاسلام محمد أعظم سياسى فى العالم منذ جهر بدعوته ، وهاجر من أجلها ، من مكة ، الى المدينة ، وصالح بين الأوس والخزرج ، وآخى بينهما ، وبين القادمين من مكة •

لم يكن محمد آخر الأنبياء فقط •

بل كان أول السياسيين ، الذين يجب تقديرهم واحترامهم ، حتى الآن والى الأبد •

لذا • أتمنى أن ينهج بنو الاسلام ، طريقه ، ليصبحوا بالاسلام ذات يوم قوة وقيمة •

الذى يفهم القــرآن ، يقرأه بالفهم ، فيؤثر فى مستمعيه ، فيؤمنون به • وكان هــذا حــال المشركين الـذين يستمعون الى القرآن ، يتلوه رسول الاســلام •

هى : ميلينا سان ميلا •

كاتبة ايطالية ، ولعها بحب الشرق ، جعلها تزور مصر وليبيا ، وتونس والجزائر ، والمغرب • لتتعرف على عادات وتقاليد هذه الشعوب •

بدأت رحلاتها بعد تخرجها من الجامعة وكان عمـرها آنذاك ٢٢ عاما وكانت أولى رحلاتها الى ليبيا ، قبل قيام ثورة الفاتح من سبتمبر بعامين• راحت تقرأ عن الاسلام ، لأنها شغلت كما تقول ، بصــلاة المسلمين التى تتم خمس مرات فى اليوم •

وتعرفت عليه أكثر فى أزهر مصر •

وعايشت أعياده فى بقية الدول العربية ، والاسلامية التى زارت •

كتبت تقول :

هناك ، حيث كان يسود حب الانتقام ، وشهوة التفرقة • ظهر فجاة ، شعور جديد بالأخوة والتآلف ، جمعته فكرة الدين ، والأخلاق السامية ، ذلك هو ما أتى به محمد •

ولم تمض الا فترة قصيرة : حتى أصبحت تعاليم الرســول الكريم فى كل مكان ، تجتاح ببساطة قوتها الممالك والحضارات القديمة ، غير آبهة بالعقبــات ، حتى جعلت تلك الشعوب المتفرقة ، المتنابذة ، شعوبا متحدة فى وحدة واحدة ، تحت لواء الاسلام •

تلك قفزة هائلة وخطيرة ، وهامة فى نفس الوقت ، اذ ما كان يخطر على بال أحد أن يصبح الاسلام دين الملايين من الرجال الأقــوياء والنســـاء المتخلقات بقوة الاسلام •

وقوة الاســلام كامنة فى قرآنه •

من تمسك به ، عصم نفسه وعصم غيره من الأخطاء والأخطار •

فهذا هو القرآن ، الذى استمع اليه نجاشى الحبشة ، فقال :

ان هذا الذى اسمع ليس من صنع البشر • انه لمس قلبى ، وعقلى ، انه من السماء •

ولا عجب فى ذلك • فالذى يفهم القرآن ، يقرأه بالفهم ، فيؤثر فى مستمعيه، فيؤمنون به •

وكان هذا حال المشركين الذين يستمعون الى القــرآن ، يتــلوه رســول الاسلام •

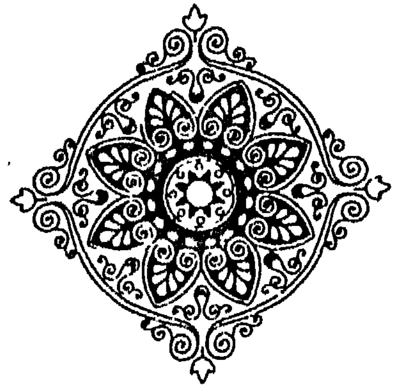
فما من أحد استمع الى صوته الكريم ، يتلو القرآن ، الا واهتز من اعماقه، وعمل بكل ما يأمر به الله •

لقد كان محمد رسول الاسلام ، قرآنا يمشى على الأرض ، يحلق صوته فى السماء بالمرسل من السماء •

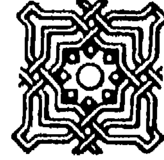
كثيرا ما وقفت أمام نفسى ، شديدة الاعجاب بالقرآن •

لست أدرى كيف وجدت نفسى ، أشارك المسلمين ، صيامهم ، وصلاتهم ، وعاداتهم ، لكن ليس هذا الا حبا استطاع القرآن ، وصاحب الخلق القرآنى ، أن يغرســه فى عقلى وقلبى ، حتى جعلنى غيورة على الاســلام ، ووقفة أبنــائه السلبية ، فى نشر الدعوة اليه فى كل مكان ، وبمختلف اللغات والطرق التى تؤكد أهمية الاسلام ، ليعرف العالم قيمته الكامنة فى دستوره ــ القرآن •

سادساً: الهند



- طاغور
- غاندى
- نهرو



أعتقد أن الأزهـر ، بأياديه البيضاء على العـالم ، يستطيع أن يقدم المزيد من الرعـاية الاسـلامية ، للدعـوة الاسـلامية •

طاغـور

هو : رابندرانات طاغور •

المولود فى « كلكتا » ، احدى مدن الهند الكبيرة ، عام ١٨٦١ ، حيث ولد كما يقول المثل . وفى فمه ملعقة من ذهب ، فأسرته من الثراء ، بحيث كانت تملك أراض واسعة ، ذات نتاج غير عادى مما جعله يعيش حيـاة مترفة •

حرصت أسرته على تعليمه ، وتلقينه مختلف العلوم والفنون •

تأكدت أسرته من نبوغه وتفوقه ، فأرسـلته الى انجلترا ، لدراسـة القانون ، وكان ذلك عام ١٨٧٧ •

تفوق طاغور ، فى دراساته القانونية •

ولما عاد الى الهند ، راح يباشر ويدير المزارع الواسعة لأسرته ، فكان كثير التأمل فى الوجود . وكانت ادارته للأرض ، فرصة ، لممارسة هوايتـه فى العـزلة عن الناس . لمزيد من التأمل ، والقراءة . وكتابة الشعر ، حتى أصـبح لشعره ، ونثره ، وكل ما يكتب لهم تأثير كبير على القارىء ، الذى يعمل فى أرضه ، والذى

استلهم منه شعره وما يكتب ، وامتد الحب من الفلاحين فى آرضه ، الى الفلاحين ، والعمال ، فى الهند ، وذلك ، بعد أن ذاع صيته ، كاتبا وشاعرا .

وأصبح طاغور كاتبا ، شاعرا ، وأصبحت له فلسفة ، راح ينقلها الأقربون الى اللغات الأخرى ، ليتعرف العالم على الهند ، من خلال مؤلفات طاغور التى وصلت الى مائة كتاب من الشعر ، وأربعين مجلدا فى القصص . علاوة على كتاباته الفلسفية ، والسياسية ، التى كان لها أكبر الأثر ، حيث ساهمت كتاباته ، فى الحركة الوطنية لاستقلال الهند .

ترجمت أغلب أعمال طاغور ، الى اللغة العربية .

اهتم طاغور بدراسه الأديان . وكتابه « دين الانسان » من أهم الكتب التى صاغها من فكره ، وقراءاته ، وفلسفته .

دعا طاغور ، العلامة المجرى ، دكتور جرمانيوس ، الى الهند ليقدم دراساته الاسلامية ، فى جامعات الهند .

وذهب جرمانيوس ، المستشرق العاشق للاسلام ، ليلقى محاضراته هناك ، على مدى أربع سنوات بدأت عام ١٩٢٢ ، حتى عام ١٩٣٢ ، وهناك فى الهند ، أعلن جرمانيوس ، اسلامه ، وأسمى نفسه عبد الكريم جرمانيوس .

وكانت لجرمانيوس ، جلسات صداقة ، بينه وبين طاغور ، الذى كان يحب الاستماع الى جرمانيوس ، يحدثه عن الاسلام .

كان طاغور قد قرأ عن الاسلام ، وتعرف عليه .

وأبدى طاغور اعجابه الشديد بالاسلام ورسوله : فقال :

الاسلام دين عظيم ، استطاع أن يشد اليه الناس فى كل مكان ، لذا فأعداؤه كثيرون ، لكنه لبساطته القوية ، سيظل رافعا راياته .

الاسلام ، هو الدين الذى جعل للأديان التى سبقته قيمة ، فهو الدين الذى

لم ينكر دينا قبله ، بل تحدث فى كتـابه الشامل عن الأديان ، ومستقبل البشر •

لم يكن محمد ، صاحب شهوة ، أو نزوة ، ولم يؤلف القـرآن ، بل كان الوفاء والاخلاص ، لذا ، لم ينكر قصص الأنبياء قبله ، وتركها كما أملاه الوحى ، لتظل شاهدا على صدقه وأمانته ووفائه واخلاصه •

لهذا ، كان الاسلام قويا ، وسيظل قويا ، ما بقى القرآن يحفظه الله •

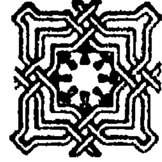
ليت العالم كله ، يتعرف على الاسلام ، ورسوله الصادق ، الأمين ، صاحب التربية السماوية •

زار طاغور مصر عام ١٩٣٦ ، ووقف على أهميـة الأزهر فى نشر الدعـوة الاسلامية ، وأبدى اعجابه برعايته للاسلام ، وبالعلماء الذين درسـوا الاسـلام وتعلموه فى مصر الأزهر ، لينشروا الاسلام ، وقال فى ذلك :

أعتقد أن الأزهر ، بأياديه البيضاء على العالم ، يستطيع أن يقدم المزيد مـن الرعاية الاسلامية ، للدعوة الاسلامية ، فالأزهر قيمة علمية عالمية ، يجب تقليدها فى كل مكان ، وأتمنى أن يكون بالهند ، أزهر كأزهر مصر •

ومات طاغور عام ١٩٤١ •

مات الانسان الذى قال : ان كل طفل يولد فى عالمنا هذا ، هو آية حيـة ، تقول لنا : ان الله لا ييأس من بنى الانسان •



ان نبى الاسلام ، هو الذى قادنى ، الى المناداة ، بتحرير الهند .

غاندى

هو : موهانداس كرمشند غاندى .

المولود بالهند عام ١٨٦٩ .

درس بالهند ، وتعلم بها كيف يكون الانسان حرا فى هذا العالم ، وكان ذلك نتيجة لما تعانيه الهند من الاحتلال .

أتم دراسته للقانون ، فى انجلترا .

كان تفوقه غير عادى ، حيث أذهل أساتذته قبل زملائه .

عمل محاميا فى الهند ، يعيد الحق المسلوب الى أصحابه دون ارتباط بشىء ، الا بالأرض ، التى كان يعتبر نفسه قطعة منها . أحب الناس ، أحبوه .

التفوا حوله ينادون معه بخروج المحتل .

سافر الى جنوب افريقيا ، للدفاع عن حقوق الهند بها .

لاقى المصاعب فى رحلته ، الا أنه عاد عام ١٩١٥ ، وبدأ يخطط من أجل الاستقلال ، وواجه الصعوبات الكثيرة ، والكبيرة ، التى وضعها الاحتلال أمامه ، حتى لا ينال غرضه بمزيد من التجمعات التى التفت حول أفكاره ، التى اجتمع حولها الهنود ، ليستقل بلدهم ، ويخرج المحتل .

كان شديد التقشف ، حيث اتبع نظاماً قاسياً فى حياته ، ليتيح الفرصة للآخرين ، يفعلوا مثله ، لتبقى الهند ، وتعود حرة مستقلة . اشتهر بتقشفه فى العالم ، وأصبح فلسفة .

نادى بوحدة الجنس البشرى ، فى ظل المحبة والعدالة ، والاخاء .

أودع السجن عدة مرات ، للمواقف التى كان يقوم بها مع أتباعه ، ضد الاحتلال الانجليزى .

تحت وطأة التعذيب داخل السجن ، كان يرفع صوته دائماً ، منادياً باستقلال الهند .

دوى صوته من داخل السجن ، فى كل أنحاء العالم ، فنال اعجاب الجميع ، ونال تقديرهم واحترامهم ، ووقف العالم معه يناشده ويؤيده ، فى مطلبه العادل .

ازداد الشعب الهندى ، مطالبة بالاستقلال ، والتف الهند بكامل طوائفه حول آراء زعيمهم الروحي غاندي ، فقد أعاد للهنود الثقة فى نفوسهم ، بوقفته الشجاعة ، حتى وهو داخل السجن .

لقبوه بالمهاتما ، ومعناها « الروح العظيمة » .

وبالفعل كان غاندى ، جديراً ، بهذا اللقب « المهاتما » .

نظم حركة المقاومة ، وسلسلة من الحملات ، ضد الحكم البريطانى .

حزن لتقسيم الهند الى دولتين : الهند ـ باكستان .

فى ٣٠ يناير عام ١٩٤٨ ، اغتاله أحد الهنود المأجورين من الاحتلال الانجليزى ، للتخلص منه .

وعند سؤال قاتل غاندى ، عن سبب القتل ، قال :

أنه يحب المسلمين كثيراً . لقد أحبهم أكثر من نفسه ، حتى أنه ضحى بمصالح الهند ، ارضاء للمسلمين .

والحقيقة أن زعيماً مثل غاندى ، كان جديراً بالاحترام الكامل من العالم اجمع .

وكان المسلمون ، يحترمون غاندى ، لما كان يتمتــع به من روح شــفافة ، ومقدرة هائلة على تخطى الصعاب ، وملاقاتها •

وكان المسلمون ، يناصرونه ، ويؤيدونه ، حتى قالوا عنه :

ان المهاتما غاندى يقدم لنا الاسلام ، فى اطار ، لا يشذ عن الاسلام •

وحينما علم غاندى أن المسلمين فى الهند والعالم يقدرونه قال فى هدوء :

لقد درست الاسلام ، وعرفت من خلاله قيمة الانسان ، وحقوقه •

الاسلام هو الدين الوحيد فى العالم ، الذى أعطى ويعطى الانســان صــفته الحقيقية ، لقد كرمه فى كتابه الكريم •

ولا عجب أن أنادى بتكريم الانسان ، ليس فى الهند ، فقط ، بل فى العــالم ، فالانسان المتساوى مع أخيه الانسان ، فى الحقوق والواجبات ، له العطاء الأكبر فى كل شيء •

والاسلام ، هو الذى ساوى بين الانسان وأخيه •

لا تحرموا الانسان من المساواة التى نادى بها الاسلام ونبى الاسلام •

فالعظيم الخالد الى الأبد ، محمد بن عبد الله ، رسول الاسلام ، كان قادراً على السيطرة على العالم كله ، ومع ذلك ترك نفسه انسانا ، للانسان ، بالاسلام ، ولم تستطع شهوة الشيطان فى السيطرة أن تحوم حتى حوله ، فعاش نبى الاسلام رسولا ، بشرا عاديا أمام اخوانه من النــاس ، كواحد منهــم ، رغم أنه اصــطفاء الهى •

ان نبى الاسلام ، هو الذى قادنى الى المناداة بتحرير الهند •

كل من يتعرف على الاسلام ، تشف روحه وتصبح عظيمة •

لذا ، كانت سعادتى لا توصف وهم يلقبونى بالهاتما •

أود أن أرى الهند ، ومسلمى الهند ، فى حال أحسن مما هم عليــه ، وذلك سيحدث فى المستقبل •



فاقت أخلاق نبى الاسلام ، كل الحدود ونحن نعتبره ، قدوة ، لكل مصلح ، يود أن يسير بالعالم ، الى سلام حقيقى .

نهـرو

هو : جواهر لال نهرو .

المولود عام ١٨٨٩ فى « الله أباد » بالهند .

كان أحد المناضلين لتنال بلاده استقلالها عام ١٩١٩ .

مثله الأعلى ، المهاتما غاندى . الذى كان صديقا لوالده . فتتلمذ على يديه .

ترأس المؤتمر الوطنى أربع مرات بعد عام ١٩٢٩ سجن عدة مرات فى المدة من ١٩٣٠ ، الى عام ١٩٣٦ ، وذلك لمحاولاته القيام بالعصيان المدنى . ومناهضة الاستعمار . والامبريالية .

أتم دراسته فى كلية « هارو » وجامعة « كمبردج » ، بانجلترا .

أصبح صوته السياسى : ذا تأثير مميز . فى القارة الهندية .

تم ايداعه السجن . فى الحرب العالمية الثانية . لتحريضه على عدم مساعدة بلاده ، لبريطانيا ، فى الحرب .

أصبح بعد رحلة الكفاح والنضال ، من أجل استقلال بلاده . رئيسا لوزراء الهند عام ١٩٤٧ ، بعد قيام دولة الهند الجديدة .

أصبح واحدا من مؤسسى عــدم الانحياز ، مع الزعيــم الخــالد جمــال عبد الناصر .

زار نهرو ، مصر ، كثيرا . تعرف على آثارها وحضارتها على الطبيعة .

لما شاهد الجامع الأزهر . قال :

هذا هو الجامع الذي لولا صلابة رجاله ، وقوة ايمانهم ، لما كان للاسلام وجودا .

المهاتما غاندى ، قرب لنا الاسلام ، فأحببناه .

لما سئل عن موت غاندى بسبب حبه للاسلام ، قال :

بالفعل عرفنا الاسلام قويا من غاندى ، الذى أحب الاسلام .

لأن الاسلام ضد كل ما يهين الانسان وكرامته .

وكان غاندى يحب الجميع بلا تفرقة فى دين أو جنس .

واليد الآثمة التى اغتالته . لم تقتله بسبب حبه للاسلام ، فقد كان المهاتما يرعى فى قلبه وعقله كل الأديان على كثرتها بالهند .

لكن مقولة القاتل ، ليس لها أســاس من الصحة ، اذ أراد الاســتعمار أن يشعل نار الحرب ، بين المسلمين والديانات الأخرى . فأتم مؤمــراته مع القــاتل بهذا الاعتراف المدبر ، لكن فوت الهنود على الاستعمار المؤامرة . حتى لا يتقاتل الهنود فيما بينهم .

واستطاع المسلمون ، بسعة عقولهم ، وقوة ايمانهم . أن يبتلعوا نار الفتنة التى خمدت فور اعتراف القاتل .

عرفت الاسلام من أبى وصديقه غاندى ، وشعرت أن الاسلام ، هو خلاص العالم ، من كل الشرور التى تحيط به ، لكن الحــرب على الاســلام ، ســتظل قائمة .

أنا لا أخاف الموت . بل أخاف وأخشى : أن أموت ، قبل ان أحقق للهند ، سلامها وسلامتها : هندوس و مسلمين .

الاسلام يحث على الحرية والكرامة ، وما قصرنا فى حق الدين الاسلامى بالهند ، فالكل يمارس شعائره دون ضغوط .

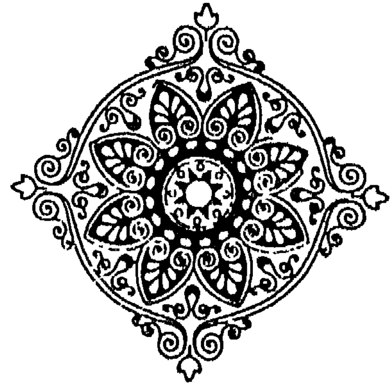
فاقت أخلاق نبى الاسلام ، كل الحدود ، ونحن نعتبره قدوة ، لكل مصلح يود أن يسير بالعالم ، الى سلام حقيقى .

كان رسول الاسلام ، ومازال ، هو المنارة التى تضىء للمسلمين فى كل مكان ، وسنظل نحترم هذه المنارة . التى تعمل من أجل الانسان .

سابعًا:

روسيا

- تولوستوى
- بارتولد
- كراتشكوفسكى





لا يوجد نبى ، حظى باحترام أعدائه ، سوى النبى محمد ، مما جعل الكثرة من الأعداء يدخلون الاسلام .

تولوستوى

هو : ليو تولوستوى .

المولود فى ٢٨ أغسطس عام ١٨٢٨ .

كان رابع اخوته الخمسة .

ماتت أمه وهو فى الثانية من عمره .

عاش تولوستوى ٨٢ عاما ، مليئة بالحياة التى أعطت فكره ، وأدبه ، كل المشاعر التى كتب بها ، روائع أدبه . وقال بها ، حديث الحكمة ، والفلسفة ، وتبادل بها الرسائل مع كبار مفكرى وأدباء العالم .

كان تولوستوى حياة تتحرك مع الحياة ، وأدبا يتحرك فى الحياة ، ومنها ، فاكتسب ، ومازال ، شهرة واسعة ، وسعة أفق لا يجارى .

ترجمت أعماله . الى أغلب لغات العالم .

يقولون : ان تولستوى . هو الذى قدم روسيا ، من خلال فكره وأدبه . وأن روسيا عرفت به .

اهتم تولوستوى ، بالدين الاسلامى ، فقرأ عنه ، وقرأ فيه :

وتبادل حوله الرسائل مع أئمة الاسلام ، ومنهم الشيخ محمد عبده •

يقول تولوستوى عن الاسلام •

الله واحد لا اله الا هو • عادل • رحيم ، مصير الانسان فى النهاية •

هذا ما جاء به محمد نبى الاسلام ، فى دينه •

لذا ، لا يجوز بعد هذا الدين ، عبادة أرباب أخرى •

وعلى الانسان أن يتمسك بتعاليم الله الواحد ، لتكون نهايته الأجر الحسن •

أما اذا اتبع الشيطان ، وخالف شرع الله ، فانه فى الآخرة ، ينال عقابا شديدا •

واذا كان الاسلام ، هو الذى دعا الى أن الله واحد ، وأن كل شىء زائل ، ولا يبقى بعد الزوال ، الا الله •

فانه لا يمكن أن تكون هناك حياة ، حقيقية ، الا بتنفيذ ، تعاليم هذا الدين ، الذى ينادى بما أمر به الله الواحد ، من محبة بين الناس ، ومشاركة البعض للبعض ، فى السراء والضراء •

وأنا واحد ، من المبهورين ، بالنبى محمد ، الذى اختاره الله الواحد ، لتكون آخر الرسالات على يديه وقلبه وعقله ، ليكون هو أيضا ، آخر الأنبياء ، حيث لم يأت ولن يأت بعده ، جديد ، اعتراف محمد ، بالأنبياء الذين سبقوه ، بتكليف من الاله الواحد ، ليقدموا البناء الاجتماعى العالمى ، الذى جاء يستكمله ، دليل لا يقبل الشك ، فقد جاء محمد ليستكمل بالاسلام ، البناء الاجتماعى للانسان فى كل مكان •

لم يضغط النبى محمد ، بأى طريقة ، على أصحاب الديانات الأخرى ، ليدخلوا فى دينه ، وكذلك يفعل المسلمون الآن •

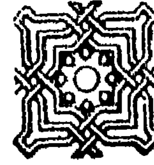
تحمل النبى محمد ، عذابات كثيرة ، فى سبيل أن تصل دعوته للجميع ، وذلك دون أن يشهر سيفا •

على العكس ، لاقى النبى محمـد ، اضطهاداً حتى من الذين اعترف بأديانهم وأنبيائهم ، بل كانوا على رأس أعدائه ، ومع ذلك ثابر وصبر ، واستطاع أن يتم رسالته كاملة . واستلمها أصحابه من بعده .

لا يوجد نبى ، حظى باحترام أعدائه ، سوى النبى محمد ، مما جعل الكثرة من الأعداء ، يدخلون الاسلام .

الذى يدعو للغرابة ، أن الذين كانوا يناصبونه العـداء ، كانوا يعرفون حق المعرفة ، أن محمدا على حق ، وأنه يدعو لدين حق ، وكانوا فى قرارة نفوسهم ، يحترمونه ، لكنهم كتموا هذا الاحترام ، حتى لا يتهموا بالبعد عن معتقداتهم .

ومما لا ريب فيه أن النبى محمدا ، من أعظم الرجال المصلحين ، الذين خدموا الهيئة الاجتماعية ، خدمات جليلة ، ويكفيه فخرا ، أن هدى مئـات الملايين ، الى نور الحق ، والى السكينة والسلام ، وفتح للانسانية طريقا للحيـاة الروحيـة العالية ، وهو عمل عظيم ، لا يقوم به شخص ، الا أوتى ، قوة ، والهاما ، وعونا من السماء .



لا شك أن عمر بن الخطاب ، كان تلميذا ممتازا ، فى مدرسة محمد رسول الاسلام .

بارتولد

ولد بارتولد عام ١٨٦٩ .

درس وتخرج من جامعة بطرسبرج .

أصبح أستاذا ، لتاريخ الشرق الاسلامى بجامعة بطرسبرج عام ١٩٠١

اهتمامه بالشرق الاسلامى ، دفعه لتحقيق المصادر العربية ، حتى وفاته عام ١٩٣٠ .

دراساته وأبحاثه ومؤلفاته ، تزيد عن أربعمائة ، منها :

حضارة الاسلام ـ العالم الاسلامى ـ عمر ، ثانى الخلفاء الراشدين ـ القرآن والبحر ـ علماء النهضة الاسلامية ـ البوذية والاسلام ، والعمارة الاسلامية .

يقول فى دراساته وأبحاثه المختلفة :

من يرى حضارة الاسلام القديمة ، المتميزة ، يتأكد له ، أن الاسلام بحضارته ، ستظهر قيمته الحقيقية ، فيما بعد .

لو أن العالم الاسلامى ، استفاد بموقعه الفريد فى العالم ، واستفاد بتجربة

محمد ، فى قيادة هذا العالم ، لأصبح قوة لها هيبتها التى اكتسبت زمن محمد قوة لازالت تذكر •

عمر بن الخطاب ، شخصية فريدة من نوعها ، استوقفتنى كثيرا ، لمواقفها المتميزة فى الاسلام ، ولآرائه التى استطاع بها أن يجعل الاسلام قوة لا مثيل لها ، لو استمرت لساد الاسلام العالم •

شخصية عمر بن الخطاب القوية ، جعلتنى أعجب لأن رسول الإسلام طلب من خالقه أن يعز الاسلام بأحد العمرين ، وكان أولهما عمر •

والحقيقة أن محمدا ، كان شخصية ذكية جدا ، فقد ظهر له فى قوة شخصية عمر ، ما اذا أضيف اليها الاسلام ، سيكون أكثر قوة وهذه هى الشخصية الاسلامية الحقيقية •

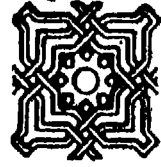
وكان لمحمد ما أراد ، فقد أعز الاسلام عمر ، فاستلهم منه هذه القوة الاسلامية ، القدوة ، التى جعلته يقيم الحد على ولده •

لا شك أن عمر بن الخطاب ، كان تلميذا ممتازا ، فى مدرسة محمد رسول الاسلام •

وجدت فى القرآن ، قيمة وقوة ، ستصبح مهابة الجانب ، لو أدرك المسلمون ذلك •

عشقت علماء الاسلام ، الذين استطاعوا ، أن يضيفوا الى العالم روحا جديدة •

كلما اكتشفت فى أحد علماء الاسلام أن يتخذ ، من عمر بن الخطاب ، مثلا أعلى ، ازددت احتراما له وقربا ، وكتبت عنه كما يجب أن تكون الكتابة ، فهذا الذى يحترم عمر ، يجب أن يحترمه الآخرون •



سيأتى اليوم الذى يتأكد للبشر جميعا فيه أن القرآن الكريم ، لم يأت لمحمد وصحبه وأتباعه فقط ، بل جاء للبشر جميعا ، فقط جاء عن طريق محمد •

كراتشكو فسكى

هو : اغناطيوس كراتشكوفسكى •

ولد عام ١٨٨٣ ، من أسرة روسية ، محبة للقراءة ، والاطلاع ، فكان جده يمتلك مكتبة كبيرة ، عكف عليها ولده ، وزودها بما اقتناه من كتب قرأها •

وشب ليجد أصدقاءه فى مكتبة أبيه وجده • فعكف على القراءة ، وتعرف عليهم ، وأصبح حبه للقراءة ، هو شغله الشاغل ، مما جعله بلا أصدقاء ، سوى مؤلفى الكتب وكتبهم القابعة فى مكتبته •

حبه للشرق من خلال الكتب ، جعله يحاول تعلم اللغة العربية ، مما جعله يتعرف على اللغات الشرقية ، وتعلم العربية ، على أيدى اللبنانيين الأساتذة : فضل الله صروف ــ رزق الله حسون ــ وأنطون خشاب •

ذاع صيت كراتشكوفسكى ، بحبه للغة العربية ، مما جعل جامعة بطرسبرج ووزارة المعارف ، يوفدان ، محب اللغة العربية ، الى مصر ، ولبنان ، وفلسطين ، ليتقنها ، ويتعرف على اللغة العربية ، من منابعها ، وليتعرف على علمائها ، وأدبائها ، وفقهائها •

كان ذلك فى الفترة من ١٩٠٥ ــ ١٩١٠ ، حيث أتقن اللغة العربية .

ولما عاد الى روسيا ، عام ١٩١٠ ، أصبح مديرا لمكتبة قسم اللغات فى جامعة بطرسبرج ، ومعيدا للغة العربية بها ، وأستاذا فى نفس الجامعة فى اللغة العربية ، ثم عضوا فى مجمع العلوم الروسى ، ثم عضوا بالمجمع العلمى العربى ، بدمشق عام ١٩٢٣ ، ثم المجمع العلمى بايران .

قام بترجمة العديد من الدراسات العربية للشعراء والأدباء والكتاب ، من العربية الى الروسية ومنهم د. طه حسين ــ محمود تيمور ــ قاسم أمين وميخائيل نعيمة .

من أهم مترجماته ، القرآن الكريم ، من العربية الى الروسية .

يقول كراتشكوفسكى ، عن ترجمته للقرآن .

لم أجد أصعب ، ولا أسهل ، من القرآن الكريم ، كتابا ، قمت بترجمته ، فقبل أن أترجم القرآن ، رحت أستوعب كل كلمة فيه ، وشغلنى كثيرا فهم القرآن بمعانيه .

بالفعل كل ما جاء بالقرآن ، لا يستطيع أى انسان فى هذا العالم ، أن يؤلفه أو حتى يأتى بمثله . فهذا كتاب يحمل صور الحياة الماضية ، والحاضرة ، والمستقبلة .

سيأتى اليوم الذى يتأكد للبشر جميعا فيه ، أن القرآن الكريم ، لم يأت لمحمد وأصحابه وأتباعه فقط ، بل جاء للبشر جميعا ، فقط جاء عن طريق محمد .

وشاركت اغناطيوس كراتشكوفسكى ، حبه للاسلام والقرآن ، زوجته « فيرا » ، التى راحت تبحث فى اتجاه مواز لحب زوجها ، فقد جذبتها الآثار الاسلامية فراحت تجمعها بدراسات نادرة ، أضافت بها للفنون الاسلامية مجالا للدراسين ، حيث قدمت دراسة عن شواهد القبور العربية ، من القرن الأول

الهجرى ، كما فعلت ذلك مع أغلب الفنون الاسلامية والكتابات التى كانت تنقش على المساجد والعمارة •

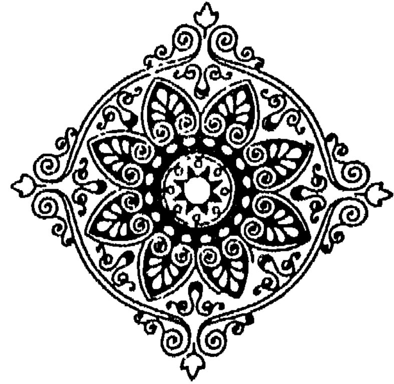
وجمعت مخطوطات نادرة من القرآن الكريم فى القرن السادس عشر ، وتاريخ الكتابة العربية والنقوش الأثرية •

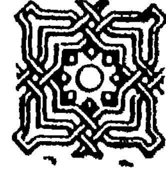
يقول عنها زوجها : لم تكن زوجتى سلبية ، حينما وجدتنى عاشقا للعربية والاسلام • بل راحت تشاركنى بما استطاعت فقدمت ما لم تكن تتوقع ، حبا يوازى حبى ان دل ذلك على شىء فانما يدل على القوة الخارقة التى تكمن فى الاسلام الذى يجتذب الباحث فيه وعنه ، أو فى أى فرع من فروعه التى يسيطر حبها على الباحث أو الدارس ، وهذه عظمة الاسلام •

ثامناً:

هولندا

• سنوك





لست أدرى ، كيف سيلتفت العالم مسلما ، حول البيت العتيق ، ذات حج . لابد وأن هناك معجزة ستحدث فى مثل هذا اليوم .

هرجرونجا

هو : الهولندى ، سنوك هرجرونجا .

المولود عام ١٨٥٧ .

تلقى تعليمه فى ليدن وستراسبورج .

عاش فى جاوة سبعة عشر عاما يعمل فى حكومتها .

أصبح أستاذا لكرسى اللغة العربية فى باتافيا أجاد اللغة العربية ، كتابة وقراءة ، وخطابة ، فأصبح عميدا لها .

يعتبر رائدا أوروبيا ، لما قدمه للعالم من دراسات عن الفقه الاسلامى ، الأصول ، والحديث والتفسير .

أراد أن يتعرف على الاسلام من منابعه فأسمى نفسه « عبد الغفار » ليزور مكة المكرمة .

بالفعل زار مكة ، وقضى فيها خمسة أشهر ، اختلط بالناس من كل النوعيات ، فتعرف خلال لقاءاته على الاسلام على الطبيعة .

كان شديد الاعجاب بعادات وأمثال أهل مكة ، فقدم دراسته المعـروفة عن « أمثال أهل مكة » .

علاوة على ما قدمه من دراسات اسـلامية عديدة ، نذكر منهـا : محمـد ـ القانون الاسلامي ـ انتشار الاسلام ـ ابراهيم في القرآن ـ الاسلام والمشكلة العنصرية وسياسة النبي محمد الاسلامية ، والحج الى مكة .

ومات هرجرونجا ، عام ١٩٣٦ .

نقطف من حبه للاسلام هذه الفقرات :

كانت هذه البلاد ، ستظل مجهولة ، وبعيدة عن العالم ، لولا أن الله ، اختارها ليولد بها آخر رسله ، وأنبيائه ، فجعلها قبلة أنظـار العالم ، يحج اليها ، محبو الاسلام ورسوله ، وأصبحت مكة المكرمة ، منارة عالمية .

حينما زرت مكة ، وقفت أتأمل البيت العتيق ، الذي بناه ابراهيم بوحي من ربه ، ونادى في البرية ، أن تهرع القلوب ، والعقول ، اليه ، لتصبح مزارا عالميا ، للمسلمين ، وتصبح فيما بعد أخصب الأراضي .

فاستجاب له ربه ، الذي أوحى له ، أن يؤذن في الناس ، كي تصبح الدعوة الى الاسلام ، فيما بعد ، من سلالة ولده اسماعيل ، جد النبي محمد .

ستجد دعوة ابراهيم ، طريقها في العالم ذات يوم ، فدعوته هي الاسـلام ، الذي نشره نبي الله محمد .

لست أدري ، كيف سيلتف العالم مسلما ، حول البيت العتيق ذات حج ، لابد وأن هناك معجزة ستحدث في مثل هذا اليوم .

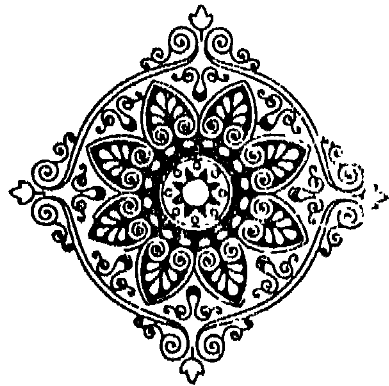
من يقرأ دعوة محمد ، يجدها ، امتدادا لدعوة ابراهيم .

ومن يقرأ القرآن ، يشعر أنه كتاب العالم ، وليس لفئة معينة .

تاسعًا:

أسبانيا

• ثايدين





اتهامهم لى بالاسلام ، شرف ، توجته ، بتسمية نفسى الشيخ زيدين •

ثايدين

هو : فرانشسكو كوديرا ثايدين •

المولود عام ١٨٣٦ ، فى خونز ، التابعة لأراجون •

درس وتعلم أربع لغات •

أتقن العربية ، قراءة ، وكتابة ، وخطابة ، حيث عاش فى شمال افريقيا ، واختلط بالمتحدثين بالعربية ، فأجادها تماما •

أصبح تحدثه باللغة العربية ، احدى مميزاته الهامة •

أصبح أستاذ كرسى اللغة العربية ، فى جامعة مدريد •

عكف على دراسة التاريخ الاسلامى ، والثقافة الاسلامية •

أول من أنشأ المكتبة العربية الأسبانية • وكان له الأولوية ، فى انشاء مدرسة المستشرقين الأسبان ، وأصبح على رأسهم •

انتخب عضوا فى مجمع التاريخ ، والجمعية الآسيوية ، الباريسية •

كان محبا حقيقيا للاسلام والعربية ، والعرب • لدرجة أنه أطلق على نفسه اسم الشيخ فرنشسكه قداره زيدين •

يقال أنه اعتنق الاسلام دينا .

قدم دراساته وأبحاثه عن الاسلام فى عديد من المؤلفات ، « نهضة الأدب الاسلامى » ، وما قدمه فى دائرة المعارف العربية ، وما كتبه عن المؤلفين والكتاب، والأدباء وشيوخ الاسلام فى مصر .

علاوة على ما قدمه من مخطوطات ، وآثار عربية نادرة ، وترجمات لهذه الوثائق .

أصبح عميدا للمستشرقين الأسبان .

يقول عن الاسلام :

الاسلام داخل كل البشر ، خلق الله الانسان مهيأ للاسلام .

والذى يحبه الله ، يهديه الى الاسلام .

لقد أحبنى ربى ، فهدانى الى الاسلام .

تعرفت على الاسلام ، وتعمقت فيه دارسا ، محبا ، حتى العبادة .

عابدا ، فى كل دراسة .

اتهامهم لى بالاسلام ، شرف ، توجته بتسمية نفسى الشيخ زيدين .

وجدت فى الاسلام الحياة الكاملة السوية ، وهذا ما يحمله القرآن .
ليصبح الواحد منهم ، علامة مضيئة ، كما كان محمد ومازال المنارة .

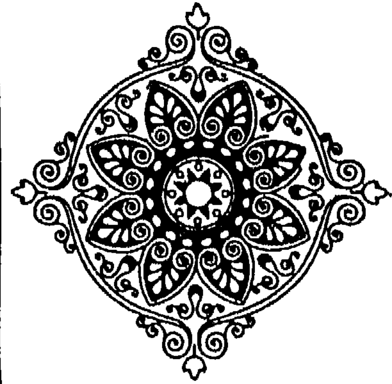
الاسلام قادم ، رغم كل العقبات ، لكنه فى حاجة الى دعاة حقيقيين ، يقدمون تعاليمه بالحب والعمل :

ومات الشيخ فرنشسكه قدوره زيدين .

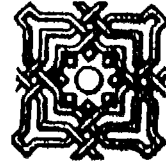
أو مات فرانشيسكو كوديرا ثابدين عام ١٩١٧ .

عاشراً

اليابان



• كاشيرو



يجب مناصرة المسلمين فى كل مكان • والعمل على فتح مساجدهم المغلقة ، فى بعض الدول •

تاناكاشيرو

هو اليابانى : شيرو تاناكاشيرو •

المولود عام ١٩١٩ •

يعمل أستاذا لتاريخ الشرقين الأدنى والأوسط ، بجامعة : توكوكيوتو أوزاكا ، اليابان •

التقيت به فى صيف عام ١٩٨١ ، بمسجد مولانا الحسين رضى الله عنه بالقاهرة •

كان يصلى فى خشوع الزاهدين •

يتحدث العربية الفصحى بطلاقة •

يتحدث العامية المصرية كأحد أبنائها •

جلست اليه فى ساحة المسجد الكبير •

عقل موسوعى • يعرف كل شىء عن الاسلام ورسوله ، والتاريخ الاسلامى •

عرف الاسلام منذ خمس وثلاثين سنة ، حيث تعرف عليه ، من قراءته للتاريخ •

له هموم المسلمين المخلصين تماما • فنجده يقول :

نحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى ، وتعيش الدعوة الاسلامية ، فى ركود ، رغم وجود الوسائل الحديثة ، التى تتيح لدعاة الاسلام ، نشر دين رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، على العالم • لأن العالم الآن يغرق فى بحر المادية والجاهلية كما كان يعيش قبل البعثة •

واستطاع رسولنا وحده ، أن يحقق للدعوة الاسلامية ، الوجود ، والانتشار وكانت مكة والمدينة ، هما قاعدة انطلاقه ، معتمدا على قوة اقناعه ، وقوة رسالته، وقوة الدعاة الذين كان يرسلهم ، الى شتى أنحاء العالم ، من الصين ، الى مصر• حتى استطاع أن يجد لرسالته ، المكانة المرموقة والمنتظرة ، فى قلوب الناس وعقولهم ، ومازالت الدعوة تعيش على ما مضى •

أربعة عشر قرنا مرت ، ولم يحدث تطوير فى الدعوة ، الا فى حدود الامكانيات ، التى يتيحها كارهوا الاسلام ، حتى لا ينتشر فيحدث عقبة فى طريق نزواتهم وشهواتهم •

والواجب المفروض ، على المسلمين فى شتى أنحاء العالم ، خاصة الدول الاسلامية ، المسئولة ، تقع المسئولية ، التى حملها رسول الله ، وحده •

لقد أصبح الاسلام غريبا •

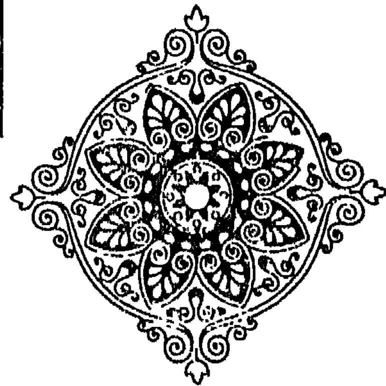
يجب مناصرة المسلمين فى كل مكان ، والعمل على فتح مساجدهم المغلقة فى بعض الدول •

على جميع المسلمين ، والمسئولين منهم ، أن يقدموا للدعوة الاسلامية ، نسبة بسيطة ، مما كان يقدمه رسول الاسلام ، ليجدوا أن الاسلام هو العزة ، والكرامة ، لمن يريد العزة والكرامة ، التى أرادها الله لخليفته فى الأرض ، حيث بعث رسولنا الكريم ، ليؤكدها فى رسالته ، وتصرفاته ، وتعاليمه التى مازالت باقية حتى اليوم ، وعلينا أن نضع فى حسباننا تقويتها ، حتى لا تصبح غريبة ، فى عالم أصبح كل شىء فيه يغرب ويتغرب •

حادى عشر

مصر

- بنيامين
- جورجى زيدان
- شنودة الثالث





أدركت أن عمــرو بن العــاص ، هــو مبعوث العنــاية الالهية ، التى جعلتنا نعيش فى أمان •

بنيــامين

هو : الأنبا بنيامين •

بطريرك الأقباط المصريين فى المدة من ٦٢٣ الى ٦٦٢ ميلادية •

أى أنه ظل على هذا الكرسى ٣٩ عاما •

عرف فيها برسالة نبى الاسلام ، محمد صلى الله عليــه وسلم ، التى حملها الى المقوقس ، حافظ بن أبى بلتعة ، مبعوث رسول الاسلام اليه • حيث استقبل مبعوث الرسول الكريم ، وحمله بالهدايا التى كان أهمها : مصاهرة نبى الاسلام ، لمصر ، التى تمثلت فى « مارية » ، التى أصبحت من أمهات المؤمنين ، بعد زواجها من رسول الاسلام ، واعتناقها الاسلام دينا •

وعاصر ، الأنبا بنيامين ، بطريرك أقباط مصر ، الانسحاب الكامل للروم ومساندة ، أكثر من ٩٠٠٠٠ يهودى « تسعين ألف يهودى » عاصر اعادة بنــاء مدينــة بيت المقدس ، حيث كانت مســاهمات مصر ، فى اعادة البنــاء ، مضرب الأمثــال •

وعاصر ، الأنبا بنيامين ، بطريرك أقباط مصر ، الانسحاب الكامل للروم •

ودخول الفرس ، مصر • وأيضا انسحابهم من مصر ، وعودة الروم ، وانسحاب الروم بعد مقدم المسلمين •

وعاصر الأنبا بنيامين ، حكومة عمرو بن العاص ، منذ دخلها أول مرة عام ٦٣٩ ميلادية ، الموافق ١٨ هجرية ، وأيضا فتحها فى ٢٠ هجرية ، أى ٦٤٠ ميلادية •

وحضر مفاوضات القيرس ، حاكم مصر ، وبطريركها ، مع عمرو بن العاص •

وعاصر الأنبا بنيامين ، بطريرك الأقباط المصريين ، بناء أول مسجد بها ، الذى تسمى ، ومازال يسمى بمسجد عمرو بن العاص ، حيث تبوأ بعد ذلك ، الأنبا بنيامين كرسيه بالأسكندرية ، بعد الرسالة الآمنة ، التى وصلته من عمرو بن العاص ، يدعوه فيها لممارسة أمور دينه ، فى أمن واستقرار •

وراح بنيامين ، بظهر ليمارس حياته البابوية ، فى هدوء ، وسكينة ، مما جعل الأقباط يشعرون بالأمان والاستقرار •

وكانت معاملة عمرو بن العاص ، وحكومته ، ورجاله ، والمسلمين ، لاخوانهم المسيحيين — الأقباط — ، لا تحمل الا الحب ، والود ، والتسامح •

لهذا الحب الكامل من حكومة عمرو بن العاص ، دخل كثرة هائلة ، من أقباط مصر ، الدين الاسلامى •

ويقول الأنبا بنيامين بطريرك الأسكندرية والأقباط فى مصر : أدركت أن عمرو بن العاص ، هو مبعوث العناية الالهية ، التى جعلتنا نعيش فى أمان ، فقبل أن يأتى عمرو بن العاص ، كنا نعيش أمواتا تتحرك ، خوفا من بطش الفرس ، وكراهية اليهود •

وكنا نخشى أن تتحول مصر ، الى بحور من الدم ، كما تحولت مدينة القدس ، والفرس يقتحمونها بمساعدة اليهود •

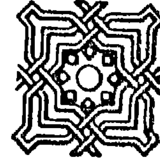
لكنا أدركنا بمجىء عمرو بن العاص ، أن الاسلام ورسوله ، جاءوا ، لتخليص البشرية ، من الهمجية ، التى كنا سنضيع سببها •

كان عمرو بن العاص ، مثالا عظيما ، للأخلاق الكريمة ، والتسامح ، ولم نشعر أننا نعيش فى أمن وحرية ، الا بالحماية التى أرسلتها السماء ، فى شخصية عمرو بن العاص ، وأسلوب حكومته ، فى العناية ، والرعاية بنا •

ولا أعتقد أن السماء ، ترسل الا عدلا ، وكان عمرو بن العاص ورجاله ، هم رسالة السماء ، لانقاذنا •

ولا غرابة أن اعتنق كثرة هائلة من الأقباط ، دين الاســلام ، الذى دعيت اليه من قبــل •

كانت أخلاق عمرو بن العاص ، ورجاله ، وحكومته ، مثالا عظيما ، ممــا جعل الأقباط : يلتفون حوله ، حتى أحبوا الاسلام ، فاعتنقته الكثرة الهائلة ، ولم يشــكل ذلك بالنســبة لنا ، أى نوع مــن الأذى ، بل كان يزيدنا أمنــا واطمئنانا •



لا أعتقد أن رسولا ، غير محمد ، حظى بمثل هذا الحب ، الذى يزرعه فى قلب من يتعرف عليه ، وان أنكره •

زيـــدان

هو : جورجى زيدان •

المولود فى منتصف ديسمبر ١٨٦١ فى بيروت •

نشأ فى أسرة فقيرة ، مما جعله يترك الدراسة ، وهو فى الثانية عشرة ، من عمره ، ليساهم مع أبيه ، فى أن تقف أسرته لتواجه الحياة ، وتعيش •

عشق الرسم والتصوير صغيرا ، كما أحب القراءة • لكنه كان يتمنى أن يكون طبيبا •

حاول أن يستكمل دراسته للطب فى قصر العينى مصر ، الا أن حبه للقراءة ، والكتابة ، غلبا عليه ، فآثر أن يكون كاتبا •

لم يجد فى الكتابة ، المال ، الذى يتيح له أن يعيش حياته •

تعلم اللغة الانجليزية ، كتابة ، وقراءة ، فى خمسة أشهر ، سعى بلغته الجديدة ، كى يؤمن حياته ، للعمل ، الى أن أصبح مترجما فى المخابرات الانجليزية •

اشترطت عليه المخابرات الانجليزية ، أن يمارس الكتابة فى الصحف التى يكتب فيها ، الى جوار عمله مترجما •

قبل جورجى زيدان ، شروطهم ، وظل يعمل بالكتابة ، فى نفس الوقت الذى يعمل به مترجما فى المخابرات الانجليزية •

رافق جورجى زيدان ، الكاتب المصرى ، الموظف الانجليزى ، البعثة الانجليزية ، الى السودان ، مترجما فى الرحلة النيلية التى ذهبت لانقاذ جوردون باشا عام ١٨٨٤ •

أراد أن يكون له مجلة أو جريدة ، تتيح له الكتابة ، دون قيود ، ووافقته المخابرات الانجليزية على طلبه ، وأتاحت له فرصة أن يكون له منبره الخاص ، يكتب فيه ما يشاء ، ويستكتب فيه من يريد ، ولهذا أنشأ جورجى زيدان مجلة الهلال عام ١٨٩٢ ، والتى أصبحت حاليا ، مؤسسة صحفية كبرى ، ومازالت المجلة والمؤسسة تحمل اسمه •

واتجه بعد انشاء واصدار مجلة الهلال ، الى الصحافة والأدب •

له مؤلفات كثيرة منها : تاريخ مصر — تاريخ التمدن الاسلامى — التاريخ العام ، الفلسفة اللغوية « تاريخ آداب اللغة العربية » — جهاد المحبين — استبداد المماليك — فتاة غسان — أرمانوسة المصرية ، وجغرافية مصر •

يقول جورجى زيدان عن الاسلام والمسلمين :

لم أجد أسمح ، ولا أكرم ، ولا أحب ، ولا أخلص ، من المسلمين أصدقاء ، حيث عرفتهم صغيرا ، يعطفون على أسرتى ، وكبيرا يهتمون بى •

لم أجد فى الاسلام الا الحب والأخوة والتسامح والتسامى •

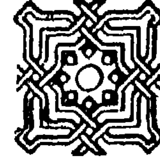
قرأت القرآن ، وجدت به زاد الحياة الكريمة •

كل كلمة فى القرآن حياة ، حاضر ، مستقبل ، لذا أوصى بقراءته •

بالتأكيد القرآن ، الذى نزل على محمد رسول الله ، لا يمكن أن يأتى من فراغ •

لقد كان محمد أمينا ، وعلى خلق القرآن الكريم عاش ، ومازالت سيرته ، تدرس ، لأن بها الحياة الحقيقية •

لا أعتقد أن رسولا غير محمد ، حظى بمثل هذا الحب ، الذى يزرعه فى قلب من يتعرف عليه ، وان أنكره •



القـــرآن ، كتاب يجب أن يقـــرأ ، فيه تكريم لنا ، ليس له نظير •

ـــــــــــــــــــــــــــــــ نظير جيـــد

نظير جيد ، هو الاســـم الحقيقى ، للبـــابا شـــنودة الثالث ، بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية •

ولد فى مصر عام ١٩٢٣ •

حصل على ليسانس الأداب عام ١٩٤٧ •

حصل على بكالوريوس فى اللاهوت •

ترهب عام ١٩٥٤ •

رسم قسا ثم قمصا عام ١٩٥٦ •

وأصبح أسقفا عام ١٩٦٢ •

استمر أسقفا للتعليم والتربية الكنســـية ، حتى وقعت عليـــه القرعة الهيكلية ، فى الانتخابات لكرسى البابوية عام ١٩٧١ ، وحتى كتابة هـــذه السطور •

تقلد نظير جيد ، أو ، البابا شنودة الثالث ، كرسى البابوية ، خلفـــا للبابا كيرلس السادس ، الذى تميزت بابويته ، بالولاء ، والحب ، والتعاطف ، والتآخى والتعاون ، حيث كان ينشد السلام ، عمليا ، من أجل بقاء مصر ، آمنة مستقرة •

والبابا شنودة ، مثقف ، الى جانب أنه ، شاعر ، كاتب ، أديب ، خطيب ، متدين .

له دراسات وأبحاث كثيرة ، عميقة الفكر ، قوية الأثر .

منها ما هو مدون فى كتب متداولة للعامة ، ومنها ما هو مسجل على أشرطة للاستماع .

عمل ضابطا احتياطيا ، بالقوات المسلحة ، برغبته ، ولرغبته أن يؤكد على وطنيته ، وانتمائه ، ومصريته .

التقيت به ، فى النصف الثانى من السبعينيات ، بمكتبه الكائن ، بمبنى الكاتدرائية ، بعباسية مصر .

امتد حوارى معه ، بمكتبه الفخم ، وقتا طويلا ، ممتعا ، فالجلسة مع مثل هذا الرجل ، لا يمكن أن تكون الا متعة حقيقية ، علاوة على أن حوارنا ، كان شاملا ، جامعا ، لأمور الدين والدنيا .

وجدته بسيطا ، أحسست به مسلما ، شعرت به مسيحيا .

وجدته عبقريا فى كل شىء . انه يتحدث بعبقرية ، ويتحرك بعبقرية ، ويبتسم بعبقرية ، ولم أكن عبقريا معه الا حينما جعلته يضحك بصوت عال ، حتى رجع برأسه الى الوراء .

وجدته محبا للاسلام ، عبقرى اللغة القرآنية .

استمعت اليه يتحدث بلغة القرآن ، وبالقرآن .

لم أعجب ، بل ازددت قربا منه ، والتصاقا بعقله ، ولا غرابة ، فالقرآن يقرب العقول ويؤلف القلوب . ويمحو الفوارق بين الجميع .

أقطف لكم جملا ، من حوارى الطويل مع البابا شنودة الثالث :

القرآن ، كتاب يجب أن يقرأ . فيه تكريم لنا ، ليس له نظير .

" لا شك أن الاسلام دين سماحة واصلاح ، وكان محمد ، أكبر مصلح اجتماعى ، أتى .

حينما جاء القائد الفاتح عمرو بن العاص ، مصر ، فوجد أن المسيحيين ، بلا بطريرك ، وكان الأنبا بنيامين مختفيا ، أرسل له ، ليدير شئون الأقباط ، فى مصر ، فى حمايته ورعايته .

ورسالة عمرو بن العاص الى الأنبا بنيامين تقول :

أينما كان بطريق الأقباط بنيامين ، نعده بالحماية ، والأمان ، وعهد الله ، فليأت البطريق ها هنا ، فى أمان ، واطمئنان ، ليتولى ، أمر ديانته ، ويرعى أهل ملته .

وساعد عمرو بن العاص ، فى بناء الكنيسة بالأسكندرية ، وأعاد الكنائس التى اغتصبها الروم .

ومازال البابا شنودة الثالث ، وأقباطه ، يعيشون ، فى ظل هذا الأمن والأمان ، مما جعله يقول للمقاتلين على جبهة القتال . فى مواجهة العدو ، قبل حرب أكتوبر :

" نحن نخوض فى هذه الأيام ، معركة البقاء ، بيننا ، وبين اليهود ، فهم عدونا المشترك ، هم أعداء المسيحية والاسلام .

أننا نصلى باستمرار ، من أجلكم ، من أجل أن يحفظكم الله ، ونرجو أن تنتهى الحرب ، بسلام ، دون أن يفقد أى واحد منكم ، ولا شعرة واحدة من رأسه .

وبعـــــد

أرجو أن تكون قد عرفت قيمة دينك ، من خلال الفهم الحقيقى له ، من هذه الفئة المختارة • والتى أرجو أن أكــون قد وفيتها حقها فى التعريف بها ، وتقديم ثقلها الفكرى والثقافى لتقول كلمة صدق عن الاســلام وما ينتظر المســلمون ، لو تمسكوا بتعاليمه المؤدية الى سلام العالم •

وأرجو من القارىء أن يوافينا ، بأى معلومات قد نسيتها ، وأنا أقدم هذه الشخصيات •

وأرجو ، موافــاتى ، بما يتراءى للقــارىء أنه يمكن أن يكون اضافة لهذا الكتاب ، الذى أرجو أن أزيد الآراء فيه ، الى مائة ، وهكــذا ، لهذا أرجــو مساهمة القارىء معى ، فى زيادة هذا العدد •

والله أسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه خير البشرية الكامن فى السلام ، الذى ينشده الاسلام •

وعلى اللــه قصــد السبيل •

أحمــد حــامد

المراجـع

١ ــ دائرة المعارف الاسلامية .
اصدار أئمة المستشرقين فى العالم .
اشراف الاتحاد الدولى للمجامع العلمية .
٢ ــ الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامى .
٣ ــ الملتقى السابع للتعرف على الفكر الاسلامى .
منشورات وزارة التعليم الأصلى والشئون الدينية ــ الجزائر .
٤ ــ منبعا الأخلاق والدين .
هنرى برجسون
ترجمة : د. سامى الدروبى
د. عبد الله عبد الدايم .
٥ ــ معجم أعلام الفكر الانسانى . ج ١
تصدير : دكتور ابراهيم بيومى مدكور .
٦ ــ المستشرقون ج ١ ــ ج ٢ ــ ج ٣ .
نجيب العقيقى
٧ ــ تولوستوى الرجل . الروائى . القديس .
جوستاف لوبون .
ترجمة : عادل زعيتر .
٩ ــ الموسوعة الثقافية ج ١ ــ ج ٢ ــ ج ٣ .
اشراف د. حسين سعيد .
١٠ــ تاريخ الشعوب الاسلامية .
كارل بروكلمان
تعريب : نبيه أمين فارس
: منير بعلبكى

١١ـ المستشرقون والاسلام .
زكريا هاشم
١٢ـ رحلاتى الى الديار الاسلامية .
محمد محمود الصواف
١٣ـ عظمة الاسلام
محمد عطية الابراشى
١٤ـ حقائق الاسلام وأباطيل خصومه .
عباس محمود العقاد
١٥ـ لماذا أسلم هؤلاء جـ ١
أحمد حامد
١٦ـ مقالة فى الاسلام .
جرجس سال
ترجمة : هاشم العربى
١٧ـ الاسلام والحضارة الغربية .
د. محمد محمد حسين
١٨ـ الاسلام والعروبة .
د. محمد كامل
١٩ـ الظاهرة القرآنية .
مالك بن نبى
٢٠ـ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى .
د. محمود حمدى زقزوق
٢١ـ رحلة دينية الى افريقيا .
د. عبد الرحمن النجار

٢٢ـ مراجعات حول العروبة والاسلام وأوروبا •
د• محمود السمرة
٢٣ـ صور استشراقية
د• عبد الجليل شلبى
٢٤ـ مستقبل المسلمين •
د• فؤاد محمد فخر الدين •
٢٥ـ القرآن والمستشرقون •
رابح لطفى جمعة
٢٦ـ ظاهرة انتشار الاسلام •
محمد فتح الله الزيادى
٢٧ـ المستشرقون والتاريخ الاسلامى •
د• على حسن الخربوطلى
٢٨ـ الاستشراق والمستشرقون •
د• عدنان محمد وزان
٢٩ـ مسلمون بلا مشاكل •
عبد الرزاق نوفل
٣٠ـ موسوعة تاريخ مصر • جـ ١ ـ •• جـ ٥
أحمد حسين
٣١ـ الدعوة الى الاسلام •
توماس آرنولد
ترجمة : د• حسن ابراهيم حسن
د• عبد المجيد عابدين
اسماعيل النحراوى

٣٢ـ هكذا دخل الاسلام ٣٦ دولة •

أحمد حامد

٣٣ـ مجالى الاســلام

حيدر بامات

ترجمة : عادل زعيتر

٣٤ـ العالم الاسلامى

أنور الجندى

٣٥ـ سكان العالم الاسلامى •

د• محمود شاكر

٣٦ـ فلسفة الاستشراق وأثرها فى الأدب العربى •

• د• أحمد سمايلوفتش

٣٧ـ مرآة العصر

الياس زاخورا

٣٨ـ تاريخ الفلسفة العربية •

برتراند رســل

ترجمة : د• زكى نجيب محمود •

مراجعة : د• أحمد أمين

٣٩ـ لماذا أسلم هؤلاء الأجانب •

أحمــد حامد

٤٠ـ ٧ حوارات ـ ٧ رجال ـ ٧ قضايا •

محمد حسنين هيكل

٤١ـ الموسوعة الأثرية العالمية •

اشراف : ليونارد كوتريل

٤٢ـ الأقباط وطنية وتاريخ •
القمص بولس باسـيلى

٤٣ـ المائة الأوائل •
مايكل هارت
ترجمة : خالد أسعد عيسى
أحمد غسان سبانو

٤٤ـ الاسلام الى أين ؟ •
أحمــد حامد

٤٥ـ بالتليفون مع المؤرخ السينمائى •
يوسف شريف رزق الله

٤٦ـ مصر الامبريالية والثورة •
جاك بيرك
ترجمة : يونس شاهين

٤٧ـ التفسير الدينى للتاريخ
محمود الشرقاوى

٤٨ـ شمس العرب تسطع على الغرب
سجريد هونكة
ترجمة : د• فؤاد حسنين على

٤٩ـ لمحات من تاريخ العالم
بقلم : جواهر لال نهرو
ترجمة مجموعة من الكتاب

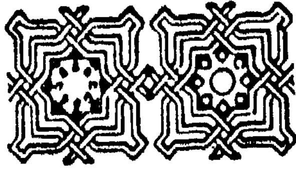
فهرس

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٩١/٤٩٩

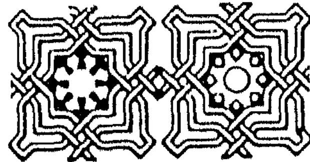
مَطابعُ مؤسسَة دارالشعبْ - للصحَافة والطباعة والنشرْ

٩٢ شارع قصر العيني - القاهرة ت : ٣٥٥١٨١٠ - ٣٥٥١٨١٨ - ٣٥٤٣٨٠٠

مختارات من مطبوعات وكتاب الشعب



- الاسلام الى اين ؟
  - احمد حامد
- الانبياء فى القرآن الكريم
  - محمود الشرقاوى
- محمد نبى البر
  - تحقيق : ابراهيم الابيارى
- اصحاب الحسين فى كربلاء
  - صلاح عزام
- فى ظلال السيرة
  - محمد لبيب البوهى
- من انباء الرسل
  - عبد السلام بدوى
- محمد والعقل
  - د. حسن الحفناوى
- محمد صلى الله عليه وسلم
  أريج من سيرته وقبس من شريعته
  - محمد محمد الدهان
- رجال من مكة
  - عبد المنعم الجداوى
- نسمات ايمانية (شعر)
  - د. احمد عمر هاشم
- الاسلام والايمان
  - د. عبد الحليم محمود
- ثقافتنا الدينية
  - د. محمد عبد المنعم القيعى
- صفة الجنة واهلها فى الكتاب والسنة
  - د. محمد كمال شبانه
- ملامح دينية (بقلم د. زكى مبارك)
  - اعداد وتقديم : كريمة زكى مبارك
- رسائل الامام الحسن رضى الله عنه
  - زينب حسن عبد القادر
- شروق الاسلام
  - ابراهيم المصرى



- تصميم الغلاف : نادية الجميلى
- الاعداد الفنى : أنور عبد الدايم



هذا الكتاب

(احمد حامد)

** جوته ، اينشتين ، هتلر ، غاندى ، تولوستوى ، وغيرهم من زعماء وعلماء ومفكرى ومنظرى العالم ، الذين وصل عددهم الى خمسين شخصية مختارة ، يقولون كلمة صدق عن الاسلام ورسوله دون أن يشهر على أحدهم سيف ، كما يدعى الكارهون عن الاسلام منذ ظهوره وانتشاره الى اليوم •

** « دار الشعب » اذ تقدم هذه الدراسة التى استغرقت خمس سنوات من البحث الذى قام به الأستاذ أحمد حامد ، لا تقدم شهادة للأسلام ، كما قد يتبادر الى الذهن ، فالاسلام ليس بحاجة الى شهادة أحد ، وأكبر دليل على أن الاسلام هو المظلة الحقيقية للأمن والأمان فى هذا العالم ، هو اعتناق الكثرة الهائلة من الديانات المختلفة ، الدين الاسلامى ، وهذه أكبر ثقة فى آخر الأديان ، يشهدها العالم يوميا •

** لذا جاءت شهادة هذه النخبة الممتازة تأكيدا لواقع الاسلام وحقيقته المعروفة فى تعاليمه البسيطة ، التى ستصبح ذات يوم وطنا للجميع ، رغم كل الحروب المعلنة والخفية التى تبذل جهودها لتقويض دعائم هذا الدين ، حتى لا يسود السلام بالاسلام •

« دار الشعب »

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م